



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «25» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «0963 11 3120598» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

## الافتتاحية

### «متغيرات ثقيلة» والحلّ على الأبواب!

شهد الأسبوعان الماضيان جملة متغيرات من العيار الثقيل، تدلّ بمجموعها على استمرار خط السير العام نفسه نحو ترجمة الأوزان العالمية الجديدة على الصعد المختلفة، الخط المشتق أساساً من الأزمة الرأسمالية العالمية وتعمقها المتصاعد.

هذه المتغيرات «ثقيلة العيار» لا تدل على ثبات خط السير فحسب، بل وعلى الارتفاع المستمر في وتأثر تقدمه. ويمكن تعداد الأمور التالية، من ضمن أهم هذه المتغيرات:

أولاً: انضمام كل من الهند وباكستان إلى منظمة شنغهاي للتعاون، وترشيح إيران للانضمام إليها أيضاً. ما يعني أن عضوية هذه المنظمة تضم بلداناً تحوي 3 مليارات إنسان، بناتج إجمالي يفوق 20 ترليون دولار سنوياً.

ثانياً: على المقلب الآخر، جاءت نتائج استفتاء بريطانيا والتي تمهد الطريق لخروجها من الاتحاد الأوروبي، لتعكس بداية تفكك أحد أهم وأكبر التكتلات الاقتصادية الغربية التي مثلت بسياساتها العامة المختلفة إحدى نقاط الاستناد الأساسية لعالم الأحادية القطبية الأمريكية.

ثالثاً: اعتذار أردوغان لروسيا عن إسقاط مقاتلتها، واستعداد موسكو لتطبيع العلاقات، والبدء بذلك ضمن وتيرة سريعة للغاية، وصولاً إلى احتمال لقاء قريب بين رئيسي الدولتين قبل اجتماع مجموعة العشرين، توازياً مع الدهشة التي أبدتها واشنطن التي قالت أن لا علم مسبقاً لديها بخطوة أردوغان هذه. هذان الأمران «سرعة عملية تطبيع العلاقات بعد التوتر الهائل الذي كان قائماً، وعدم معرفة/رضى واشنطن عن هذا التطبيع» يعينان أن تركيا بدأت عملية إعادة تموضع، تفتح الباب نحو استدارة لاحقة ستأخذ وقتاً غير قليل.

ما لا ينبغي أن يفهم من إعادة التموضع أنها انسحاب تركي كامل، هي خطوة أولى، لا أكثر، بعيداً عن السلوك التصيدي الذي انتهجته تركيا، والذي خدم الفاشية الجديدة بشكل مباشر، واستثمر فيه المركز الغربي بشكل غير مباشر. مع ذلك فهي خطوة كبيرة ستليها خطوات. وإن محاولات العودة إلى «صفر مشاكل» عبر تطبيع العلاقات مع دول الجوار في البحر الأسود وفي البحر المتوسط. وعلى أهمية هذه المحاولات - من وجهة نظر المصالح التركية - إلا أنها تبقى أقل وزناً وأهمية بالمعنى الدولي، من أهمية التقارب مع روسيا.

إلى ذلك، فإن التقارب التركي مع روسيا، يعني أن عملية تقليص أظافر الإقليمية المتدخلين في الأزمة السورية، قد بدأت بشكل ملموس وفعلي، وأن هذا التقارب من شأنه أن يفتح الباب على تداعي المحور الإقليمي التركي - السعودي - القطري، ما يعني مزيداً من التقليل للدور المعرقل والمعطلة.

رابعاً: تحرير الفلوجة بشكل كامل من داعش، والذي ظهر معه عدم رضى واشنطن عنه بأشكال مختلفة، بالتوازي مع عرضها التنسيق العسكري مع روسيا على الأراضي السورية، والذي يعد بدوره تنازلاً مهماً واضطرابياً، حتى وإن كانت تبتغي منه عرقلة أو تخميد الاندفاع الروسي باتجاه القضاء على داعش والنصرة.

توازياً مع هذه المتغيرات، يجري التحضير للجولة الثالثة من جنيف3 التي من المرجح أن تعقد في هذا الشهر، والتي بات من الواضح، واستناداً إلى جملة المتغيرات السريعة السابقة، وإلى الخط العام الذي تسيير وفقه، أنها ستكون الجولة الأخيرة التي ستحل معها مفاتيح حل الأزمة السورية.



## الدواجن في سورية «بتطير وبتعلي»!

[14]

انترنت

### شؤون عربية ودولية



«الاعتذار»..

انتصار من على من؟

16

### شؤون اقتصادية



ارتفاع المعيشة: 18%

في 3 أشهر و48% في 6

12

### شؤون محلية



سين التسويف تقتل

السلامية عطشاً

10

### ملف «سورية 2015»



«اقتراحنا يوفق بين

الدستور و2254»

07

# تحرركات عمالية بدأت كي تستمر



شي أبداً.

بزيادة الأجور، رغم تواضع النسبة التي اقترحوها والتي لا تزيد عن 30%، وكاد اليأس أن يسيطر عليهم لولا أنهم استشاروا أحد العمال النقابيين، والذي بدوره أرشدهم لخطوات عديدة يمكن لهم من خلالها أن ينتزعوا الزيادة المطلوبة كاملة، فاتفقوا أن يضرب اثنان من العمال الأساسيين العاملين على مكنت الدرزة عن العمل، على أن يقتطع باقي العمال نسبة من أجورهم الأسبوعي للعاملين المضربين، الذين سيتوليان مسؤولية التفاوض مع صاحب المشغل عن الجميع دون استثناء، وهذا ما حصل فعلاً حيث تراجع الإنتاج وتعطلت أهم مرحلة من مراحل، فأجرى رب العمل اتصالاً مع العاملين يستوضح سبب إضرابهما وبأنه مستعد لإعطائهما زيادة، فرفضوا إن لم تشمل الجميع، واستمر الأخذ والرد عدة أيام قبل أن يوافق صاحب المشغل على زيادة 20% تشمل أجور الجميع ووعدهم بزيادة أخرى بعد عيد الفطر، إن بقيت الأسعار ترتفع.

**الدولة تتخلى عن دورها تدريجياً**  
يتوقف نجاح أي تحرر عمالي مطلبى على عوامل كثيرة يمكن تلمسها من خلال متابعة التحركات الأخيرة ولعل أهم ما يبرز من عوامل هو دور الدولة في الحياة الاقتصادية الاجتماعية، فكما كان الدور أعلى كلما تعززت إمكانية الوصول للحقوق العمالية، فبرغم عدم تشميل عمال القطاع غير المنظم بمرسوم التعويض المعيشي، إلا أنه كان مرتكزاً هاماً في التحركات كلها، وهذا ما يجعلنا كطبقة عاملة وكحركة نقابية ندافع بشكل مستمر عن دور الدولة في الحياة الاقتصادية الاجتماعية، هذا الدور الذي تراجع وما زال منذ تطبيق السياسات الاقتصادية الليبرالية التي أخذت من دور الدولة ورمت به لحيات المال والناهبين والمتاجرين بعرق العمال ودمائهم.

**التأمينات «فزاعة» لأرباب العمل**  
تحرك آخر في أحد معالم الجوارب، في مجمع الزبلطاني الصناعي، حيث اتفق العمال فيما بينهم، وعددهم 16 عاملاً وعاملة، على المطالبة الفورية بالزيادة بحدود الـ 40%، ولكن رب العمل لم يتجاوب مع تلك المطالب متحججاً بعدم وجود إمكانية لذلك «مو موفية معي، كتر خير الله أنو لساتنا عم نشغل وانشغلكم»، فقام العاملون هناك بحساب التكاليف والأرباح والأجور، ووضعوا الأرقام أمام رب العمل كي يثبتوا له عدم صحة كلامه، فغضب كثيراً وقال لهم: «ما بقى غير تشاركوني بالربح، زيادة أجرة ما في! اللي عجبوا أهلاً وسهلاً واللي ما عجبوا الله معوا، بدل الواحد بجيب عشرة»، فقام العمال على أثرها بتهديده بتوقيف الآلات وخطوط الإنتاج إن لم يرخص لطلب الزيادة، فزاد إصراره على موقفه مهدداً بطرد أي عامل يتوقف عن العمل أو يوقف الآلة، فقرر العمال أن يذهبوا جميعاً للتأمينات الاجتماعية لتقديم شكوى رسمية ضده كونه لم يسجل أي من عماله في التأمينات، وخاصة أن هناك بعض العمال يشتغلون لديه منذ أكثر من عشر سنوات، مما سيضعه في موقف صعب لن يخرج منه سوى بخسائر كبرى، والمثير في الأمر بأن العمال اتفقوا على تسريب خطتهم لرب العمل، وما إن علم بنية العمال بتقديم شكوى عليه حتى جن جنونه وبدأ يتصل بعماله تباعاً، طالباً منهم التفاوض على نسبة الزيادة، فانزع العمال نسبة 30% زيادة «وهو عم يضحك ويلعب».

**إضراب صغير والتمويل ذاتي**  
في أحد مشاغل خياطة «الألبسة الولادي» بعشوائيات نهر عيشة لم تتج محاولات العمال، البالغ عددهم 9 عاملين، بإقناع صاحب المشغل

## ■ هاشم يعقوبي

### عمال بلا تعويض معيشي

يفيد التذكير بداية بأن القرار الحكومي الأخير برفع أسعار المحروقات، وما تلاه من مرسوم التعويض المعيشي، قد شمل القطاع الخاص غير المنظم «العمل الحر» بالإجراء الأول فقط واستثناء من الثاني، فرأى عماله الذين يعتبرون الشريحة الأوسع من الطبقة العاملة أنفسهم في وضع كارثي أسوأ من قبل، لا يمكن التخفيف من وطأته دون تحرك ذاتي ينتزع العمال من خلاله زيادة على أجورهم تكون بالحد الأدنى مساوية للتعويض المعيشي الذي شمل القطاع المنظم ومنع عنهم بلا أي مبرر.

### مطالبة بالتوقيف المناسب

في أحد معالم الحلويات، الكائن في منطقة القزاز، لم يجد العاملون فيه وعددهم 17 عاملاً وعاملة ممانعة كبيرة من رب عملهم في مطالبتهم برفع الأجور، فخمسة أيام من التهديد والوعيد بالتوقف عن العمل كانت كفيلاً بانتزاع 35% زيادة على الأجور لجميع العاملين هناك، من أمهر المهنيين فيهم لأصغر «حويصر» وكما صرح لنا «زيد»، وهو الناطق الرسمي باسمهم والمفوض عنهم، بأن نجاحهم بانتزاع الزيادة جاء نتيجة تجارب سابقة تعلموا من خلالها التفاوض الجماعي مع رب العمل، وخبروا بتجربتهم الشخصية اختيار الوقت المناسب لتحركهم، وأضاف «شغلين ساعدونا هالمرة، أول الشيء أنو الزيادة فيها مرسوم، والثانية أنو العيد قريب والمعلم بحاجة، فإذا ما أخذنا الزيادة بهالوقت فبعد العيد مستحيل نحصل

**خمسة أيام من التهديد والوعيد بالتوقف عن العمل، كانت كفيلاً بانتزاع 35% زيادة على الأجور لجميع العاملين.**

## بصراحة

■ محمد عادل اللحام



### أموال العمال في التأمينات الاجتماعية من يحميها؟

تعتبر مؤسسة التأمينات الاجتماعية إحدى أهم مكتسبات الطبقة العاملة السورية، التي ناضل العمال طويلاً لكي تبقى سندا حقيقياً لهم في ملماتهم، أو كما يقول المثل الشعبي «البصحة التي تسند جره» تلك البصحة التي تتحول مع وصول العمال إلى سن المعاش، وإلى جبل يستندون إليه في إكمال ما تبقى من العمر، أو لمن سيخلفه عند مغادرته إلى العالم الآخر، لتبقى عائلته تعيش وتكمل مشوارها مع ما تقدمه التأمينات وهو القليل.

التأمينات أموالها هي أموال العمال، أي أنها حق حصري لهم لا يجوز التصرف بها إلا بما يعود عليهم بالمنفعة، لتحسين ظروف معيشتهم وتحسين مستوى الخدمات لهم بأنواعها الصحية والاجتماعية كلها، ومنها الصناديق الاجتماعية المختلفة كصندوق البطالة والتعطل عن العمل والرعاية الصحية للعمال في مرحلة الشيخوخة وغيرها من الصناديق التي تعتبر أساسية في رعاية العمال من أموالهم التي تقتطع من أجورهم، أي ليس لأحد منة عليهم في تقديم ما يلزم من خدمات هي حق لهم، ومؤسسة التأمينات هي أمانة على هذه الأموال ورعاية لها والمفترض أنها تطورها بما يؤدي الغرض التي أنشئت من أجلها، ولكن السؤال هل تجري حماية لهذه الأموال؟

● الدولة اقترضت من أموال التأمينات لصالح صندوق الدين العام مليارات الليرات السورية، حتى يقال أنها وصلت لحد الـ 220 مليار ليرة سورية، وإلى الآن لم تفرج الحكومة عن هذه المبالغ ويجري التفاوض حول كيفية السداد ولا ندري إن كان في نية الحكومة سداد المبلغ مع فوائده المترتبة أم سيكون التطنيش سيد الموقف، باعتبار أن ليس «البيت رب يحميه».

● المراسيم التي صدرت لغلاء المعيشة ليست من أصل الأجر المطوع للعمال، وبالتالي ليست زيادة للأجور يمكن من خلالها اقتطاع النسب التأمينية عليها لتتحقق موارد إضافية للتأمينات، هذا بالإضافة لما استدفعه التأمينات للمتقاعدين كتعويض غلاء معيشة من مواردها الخاصة، مما سيرتب عليها أعباء مالية أخرى ستضعف مواردها، مع العلم أن عدد المتقاعدين يزيد عن المليون ونصف، انداد عددهم في فترة الأزمة.

● حالات السرقة المباشرة لرواتب المتقاعدين التي تقدر بعشرين مليون ليرة سورية حيث تمت من خلال عمليات تزوير للبيانات والسجلات الخاصة لهم.

● الاستثمارات التي قامت بها مؤسسة التأمينات الاجتماعية، والتي تعرضت لخسائر فيها نتيجة الأزمة الجارية.

الوقائع التي ذكرناها وأهمها أموال التأمينات لدى الحكومة تتطلب حمايتها، أو بالأحرى إعادتها لتقدم خدمات حقيقية للعمال المحتاجين لها، وكلهم محتاج، وهنا دور النقابات المفترض أن تكون الضامن لهذه الأموال والمدافع عنها، لأنها أموال العمال، التي تمثل مصالحهم وحقوقهم.

# عن المعيشة وموسمي البصل



تحولات كبيرة شهدتها الاقتصاد السوري في الأيام القليلة المنصرمة، بدءاً من ثبات سعر الصرف، والذي لم يدم سوى عدة أيام، وحتى المفزة التراجيدية لأسعار الاتصالات الخلوية، ومن ثم المحروقات، وما تلاها من ارتفاع سعر كل شيء تقريباً.

## ■ سعر علوان

المواطن اعتاد أن يستقبل الزيادات بتوجس أكثر وامتنان أقل، إذ باتت أية زيادة على الدخل تعني أنه أمام قفزة جديدة في الأسعار تكتسح الأخضر واليابس، فإذا كانت مظلمة رفع الأسعار قد طالت الجميع فإن «مكرمة» زيادة التعويض المعيشي لم تفعل، ما أثار كثيراً من اللغط وخلق حالة من الاستياء والسخط.

## ■ للمرة الثانية

فتعويض المعيشة الذي لم يكن طوق نجاة بالنسبة للمواطن السوري المثقل بالأعباء والمسؤوليات، لكنه كان أفضل من لا شيء في ظل توحش الأسعار، ذلك «اللاشيء» الذي كان من نصيب شريحة واسعة من العمال غير المثبتين العاملين بعقود موسمية ويومية، والذين سبق أن حرموا من تعويض المعيشة البالغة 4000 ليرة، ليفاجؤوا اليوم بأن الزيادة على هذا التعويض لم تشملهم أيضاً، مع أنهم في أمس الحاجة إلى أي قرش يساند روايتهم الهزيلة.

## ■ لأنهم موسميون

خير مثال اليوم هو حال العمال المؤقتين في شركة تجفيف البصل، فهم أربعة عشر عاملاً مؤقتاً، ومع أن عقودهم تنص على أن طبيعة عملهم موسمية إلا أنهم يعملون على مدار العام دون توقف، ويدفعون تأميناتهم كاملة،

مع ذلك فإن مطلب تحويل عقودهم إلى سنوية لم يلق أذاناً صاغية، ما قاد إلى حرمانهم من تعويض المعيشة الذي ناله أغلب العاملين في الدولة سابقاً، فبعد أن حصلوا عليه للمرة الأولى تراجعت الإدارة عن منحه وقامت بخضمه من أجورهم من جديد، اليوم تكررت المعاناة مرة أخرى، فرغم توسيع نطاق الذين يشملهم التعويض فإنه لم يطل العمال الموسميون، لتكون حصيلة ما حرموا منه في التعويضين ما قيمته 11500 ليرة، أي ما يساوي قيمة الراتب تقريباً «والبالغ في أحسن الأحوال 15000 ليرة».



**تعويض المعيشة لم يكن طوق نجاة بالنسبة للمواطن السوري المثقل بالأعباء والمسؤوليات، لكنه كان أفضل من لا شيء في ظل توحش الأسعار.**

بجديد، ولم يتبق للعمال سوى أن ينتظروا وعوداً بتعديل المرسوم.

## ■ لا حياة لمن تنادي

أغلبية العمال الموسميون في المعمل نقلوا إلينا استياءهم واعتزازهم ترك المعمل والبحث عن بديل، إذا لم تات الأيام القادمة بجديد خلال الفترة التي تسبق عيد الفطر، فهل تأخذ الإدارة قرارهم على محمل الجد؟ مع العلم أنهم ينهضون بالقسم الأعظم من أعباء المعمل، ومنهم من يعمل منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، أم يستمر التسويف والمماطلة، على مبدأ لا حياة لمن تنادي؟!.

## ■ بأي ذنب؟

حرمان يأتي بالتزامن مع ارتفاع الأسعار الجنوني والذي راكمت مزيداً من الحنق والغبن في نفوس العمال الموسميون، فبأي ذنب يجرمون من تعويض يفترض أن ينتشل مرتباتهم من القاع، وخصوصاً حين يعملون كما يعمل العمال في العقود السنوية، ويتقاضون ما يتقاضاه عمال العقود الموسمية؟

## ■ وعود

العمال قصداً الإذاعة وممثليهم في النقابات لكنهم لم يجنوا للأسف غير الوعود في أحسن الأحوال، فالمجلس الإنتاجي لم يأت

## مشكلة السكن العمالي

طرحت المؤسسة العامة للإسكان بيوتاً للاكتتاب عام 2010 للعاملين في القطاع العام، وقد تم تخصيص عدد من العاملين بهذه الشقق على أن يجري تسليمهم الشقق على دفعات وخلال 5 سنوات، ولكن مرت 6 سنوات إلى الآن ولم تقم المؤسسة بتسليم سوى دفعة واحدة فقط عام 2010، وباقي الدفعات لم تسلم إلى الآن «هذا في دمشق على الأقل».

## ■ مراسل قاسيون

ولم تقدم المؤسسة العامة للإسكان فرع عدراً أي تبرير لهؤلاء العمال عن سبب تأخرها بتسليم الشقق، وتكتفي المؤسسة فقط بتوجيه الإنذارات إلى المكتتبين عبر وسائل الإعلام تطالبهم بدفع الأقساط الشهرية تحت طائلة إلغاء تخصيصهم، وتغريمهم غرامات مالية، دون أن توضح ما مصير تلك الشقق وما مصير تلك الدفعات المالية التي يدفعها العمال شهرياً. ولدى مراجعة بعض العاملين للمؤسسة العامة للإسكان فرع عدراً وسؤالهم عن الموضوع كان جوابهم: «إذا ما سلمناكم شققكم سنعيد

وإذا كانت المؤسسة تمتلك بالفعل شققاً جاهزة لماذا لا يتم تسليمها إلى أصحابها؟! ويتساءل العمال أيضاً، هل الدولة ستحسب لنا أسعار الشقق كما كانت لو سلمت في موعدها، أم ستحسبها على أسعار هذه الأيام؟ وهل نتحمل نحن سبب تأخرها؟! كما فعلت مع السكن الشبابي، حيث ارتفع سعر شراء المتر أضعافاً مضاعفة وبالتالي أصبحت الأقساط عالية جداً!!!

هذه الحال وهذا الغموض، الذي تمارسه المؤسسة العامة للإسكان، أوقع العديد من العمال فريسة الشائعات التي تنتشر حول هذا الموضوع، ووقعوا نتيجة لذلك ضحية لعمليات النصب والاحتيال التي تمارسها بعض المكاتب العقارية، حيث تقوم تلك المكاتب بشراء دفاتر تخصيص بأسعار بخسة وتبيعهما بعد ذلك بأسعار عالية.

إلى متى سينتظر العمال حتى يتسلموا شققهم، ومنهم من تقاعد من عمله ولم ير بعد حلمه في بيت متواضع يؤويه، وقضى جل عمره في بيت الأجار... وهذا ألا يخفف من أعباء وتكاليف الإيجار المرتفعة هذه الأيام عن كاهل العامل..؟.



ولماذا لم تقم إلى الآن بإعادة ترميم للمنازل التي تعرضت للتخريب؟! أحد العمال قال: «لماذا لا تقوم المؤسسة بتسليمنا الشقق ونحن نقوم بإعادة ترميمها، أرحم من أجره المنزل الذي ندفعه شهرياً؟». المؤسسة العامة للإسكان أعلنت منذ فترة عن نيتها تأجير عدد من الشقق الجاهزة لديها للنازحين، هل الدولة تتاجر بشقق العمال؟

لكم أموالكم، نحنا دولة وما مناكل حق حداً، جواب غريب وكأنه صادر عن جهة لا يعنيه الأمر!! إذا كانت البيوت المخصصة، والتي لم تسلم بعد، قد تعرضت للتخريب أو للتدمير نتيجة للأعمال العسكرية التي حدثت في منطقة عدرا العمالية، فلماذا لا تقوم المؤسسة بإعلام العمال بذلك وتضعهم بصورة ووضع شققهم؟.

بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حدثاً ذا أهمية هائلة. البناء العالمي كله يتغير، لأن بريطانيا ليست مجرد دولة أوروبية عادية، بل هي أحد أركان الحضارة الأوروبية. وإذا قالت إنجلترا أنها خارج أوروبا أو خارج الاتحاد الأوروبي، فهذا يعني أن هناك تغييراً يحدث في قيم الاتحاد الأوروبي. وهو الشيء الأكثر أهمية، لأنه لا أحد يريد أن يسمح لأوروبا بالبقاء من دون بريطانيا. وبالتالي، نستطيع أن نقول أن هذا الفعل هو نهاية فضاء حضاري.

## الاستفتاء البريطاني.. أوروبا إلى الهاوية؟



إنجلترا ليس لديها الموارد ولا الرغبة ولا القدرة على لعب دور كبير حقيقي. مركز الحضارة الغربية أصبح الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. ما كنا نراه في أوروبا في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي عندما بدأت عملية الوحدة الأوروبية، لم تكن إرادة أوروبية، بل كانت ناتجة عن إرادة الحضارة الأطلسية التي تركزت في الولايات المتحدة.

■ بقلم: الكسندر دوغين\*  
إعداد: رنا مققاد

قرر «الأمريكيون» وضع الاتحاد الأوروبي تحت السيطرة. واليوم، في الواقع، هم يرفضون ذلك، فإنجلترا تمثل القطب الموالي للولايات المتحدة أو الأكثر ولاء داخل الاتحاد الأوروبي. وإذا لم تعد إنجلترا في الاتحاد الأوروبي فهذا يعني أنه ليس هناك حاجة للاتحاد الأوروبي القاري الفرنسي الألماني.

### هل لا يزال هناك اتحاداً أوروبياً؟

القواعد العالمية لا يمكن تجاوزها من قبل أية دولة ذات سيادة، وخاصة أن إنجلترا لم تعد قوة كبيرة بعد الآن. في الواقع، إن القدرة على إدارة العالم هي فقط في يد الولايات المتحدة. إنجلترا قد تكون غير راضية عن بعض الأمور. فلها أعمالها الخاصة وهذا حق سيادي. ولكن إذا جعلت النخبة العالمية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أمراً ممكناً، فإننا يمكن أن نرى غداً انسحاب فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الاتحاد الأوروبي.

لا أعتقد أنه من الممكن العودة إلى الدول القومية، كما كانت أوروبا تحت نظام معاهدة ويستفاليا التي نصت على سيادة الدول القومية. نحن نتحدث عن شيء آخر. فلا أحد يريد أن يسمح لأوروبا أن تعود لتلك الحالة التي كانت موجودة قبل بداية عملية التكامل في أوروبا. أعتقد أننا يمكن أن نرى عمليات أخرى مخيفة جداً في أوروبا، حرباً أهلية حقيقية. وحتى لو كان البريطانيون خارج الاتحاد الأوروبي، لكنهم ليسوا خارج أزمة سياسة الهجرة، والتي ستستمر في مواصلة الهجوم.

في رأيي، البريطانيون لم يعانون كثيراً من أوروبا. نعم هم لم يحبوا بعض الأشياء. ولكن الاتحاد الأوروبي دون إنكلترا هو اتحاد أوروبي مختلف. وإذا كان سيتم الحفاظ عليه دون إنكلترا، وإذا بدأ في التحرك نحو المصالح الأوروبية القارية حقاً فسيكون لديه فرصة. ولكن هذا لن يحدث ببساطة.

### تأثير الدومينو

إذا سألنا الإيطاليين اليوم فهم بطبيعة الحال سوف يخرجون من الاتحاد الأوروبي. ونحن نعلم أن «رابطة الشمال» وحركة «خمس نجوم»

دعوا إلى ذلك صراحةً. يجب أن نواجه الحقيقة: الاتحاد الأوروبي على وشك الانهيار. إنها نهاية برج بابل، على أساس الجغرافيا السياسية الأطلسية ونظام القيم الليبرالية. البريطانيون كانوا قادرين على الحصول على هذه النتيجة في الاستفتاء وغادروا الاتحاد الأوروبي. وإذا أعطيت شعوب أوروبا الفرصة للتصويت على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، أعتقد أن الإيطاليين والألمان والفرنسيين سيخرجون، وذلك سيحدث في اليوم التالي.

احتمالات تفك المملكة المتحدة الاسكتلنديون لديهم بعض القلق تجاه البريطانيين. لقد عانوا كثيراً من العنصرية الإنجليزية، فضلاً عن الآخرين من الكلتيين والأيرلنديين الذين يتحدثون حالياً عن الوحدة مع إنكلترا. لا يمكن أن يكون هناك عودة إلى القومية الإنجليزية. كان الاسكتلنديون مع البقاء في الاتحاد الأوروبي لأنهم أرادوا الوقوف ضد البريطانيين، الذين أزعجوا الجميع في العالم بالسياسة الإمبريالية الأنجلو ساكسونية.

بريطانيا لا تغادر الاتحاد الأوروبي وحسب، إنها تختفي من التاريخ. ولكن مصير إنجلترا ومصير كامبيرون ومصير اسكتلندا وأيرلندا المتحدة ليس الشيء الأكثر أهمية الآن. نحن نراقب نهاية أوروبا، شيئاً ما، كما قال شبنغلر وسلافوفيل. ستقع أوروبا في الهاوية بسبب ايدولوجيتها فائقة الليبرالية، وأعتقد أن حلاً ناعماً للخروج من هذا الوضع - كل الاتحاد الأوروبي - لن ينجح.

الاتحاد الأوروبي وبروكسل، وغداً سوف تتابع بلدان أوروبية أخرى الطريق نفسه. ونحن لسنا بعيدين عن اليوم الذي يبدأ فيه الناس بتحقيق مصيرهم الخاص.

ألمانيا هي حالة أكثر تعقيداً. فلديها حريات ديمقراطية أقل، وهناك المزيد من النفوذ الأميركي في السياسة الألمانية. إذا كانت إنجلترا هي حليف الولايات المتحدة الطوعي، فألمانيا مجبرة على ذلك، وبالتالي فمن الخطورة بمكان أن نتحدث عن انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك فإن هناك الآن العديد من السياسيين الذين يتمتعون بشعبية كبيرة وسيكون لهم شعبية أكثر في المستقبل. هذا هو البديل لألمانيا - فريك بيتر، زعيم الحزب الذي أشاد بالبريطانيين الذين قدموا لهم مثلاً في الخروج من الاتحاد الأوروبي. الناتو هو القادم. البعض ترك الاتحاد الأوروبي، والبعض الآخر سيتترك منظمة حلف شمال الأطلسي، لقد بدأ الغرب يفقد صورته حتى أمام نفسه.

الآن شمس الحياة في الاتحاد الأوروبي قد تجاوزت الظهيرة وبدأت بالغروب. هذا لا يعني أن الأمر قد حدث بالفعل. الناس الذين يفهمون هذا التوجه يسعون للاطمئنان بأن شيئاً سيئاً لن يحدث - وهذا غير مؤكد. ولكن أولئك الذين يفهمون التوجهات، يفهمون ما حدث ويفكرون بالفعل على هذا الأساس. بالنسبة للمحللين على نطاق عالمي، فإن الاتحاد الأوروبي قد انتهى. ولا رجوع عن ذلك. لا يمكن للبريطانيين إعادة التصويت. لقد تم تجاوز المرحلة الحرجة من تنسوس أوروبا.

■ كاتب وباحث روسي

### منظمة شنغهاي للتعاون.. بديل للاتحاد الأوروبي

الأمر مفاجأة حقاً، ولكن الناس على حق، وفي الوقت نفسه فإن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يخلق مركزاً بديلاً للحضارة متعددة القطبية - منظمة شانغهاي للتعاون، والتي تشكل أكثر من نصف العالم - وتملك الغالبية العظمى من السكان، والقوة النووية. انضمت الهند وباكستان إلى منظمة شانغهاي للتعاون، وبات من المتفق عليه دخول إيران إلى المنظمة.

ما يحدث اليوم: استفتاء حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ومنظمة شنغهاي للتعاون تصبح ذات أهمية أكبر، وتنسب التحولات في مركز الحضارات، مركز النظام العالمي يتحول إلى النصف الآخر من العالم. هذا هو التحول من الغرب إلى العالم الأوراسي. هذا في الواقع احتفالنا. لقد قال مؤسسو الأوراسية: «الغرب وبقية العالم». الاستفتاء حول خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي هو انهيار الغرب، وهو انتصار للإنسانية، ولكل الذين يعارضون الغرب ويسعون ليشقوا طريقهم بأنفسهم. والمشروع الرائد للبشرية هو منظمة شانغهاي للتعاون، والتعدد القطبي، وروسيا الحالية الدولة الحرة ذات السيادة، وأولئك الذين يعملون في النادي الأوراسي.

### الاتحاد الأوروبي والناتو.. بداية النهاية

أشعر بوجود بعض التباين العميق بين النخب السياسية ومصالح الناس العاديين في العالم. النخب فرضت أجندتها، والناس يريدون شيئاً مختلفاً تماماً. يفهم الناس بشكل حدسي كيف تحررت إنجلترا اليوم من إملاعات

البعض ترك  
الاتحاد الاوروبي  
والبعض الآخر  
سيتترك منظمة  
حلف شمال  
الاطلسي.. لقد  
بدأ الغرب يفقد  
صورته حتى  
امام نفسه

منظمة  
شنغهاي  
للتعاون تصبح  
ذات أهمية  
أكبر وتسبب  
التحولات في  
مركز الحضارات..  
مركز النظام  
العالمي يتحول  
إلى النصف الآخر  
من العالم

## «الإرادة الشعبية» في مؤتمر «إعادة التأسيس الاشتراكي»:

# السلطة السياسية في تركيا رأس حربته في فريق الفاشية الجديدة



عقد في أنقرة يومي 25-26 حزيران الجاري المؤتمر الثاني لحزب إعادة التأسيس الاشتراكي في تركيا، تحت شعار «نحو جمهورية ديمقراطية اجتماعية»، بمشاركة 400 مندوب من جميع أنحاء تركيا.

تم افتتاح المؤتمر، بحضور عدد من الأحزاب السياسية التركية والنقابات العمالية والخدمية والبرلمانيين، بالإضافة لمشاركة تضامنية من كل من حزب الإرادة الشعبية في سورية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي اللبناني. وقد مثل حزب الإرادة الشعبية الرفيق سلام الشريف عضو المجلس المركزي للحزب، حيث ألقى كلمة باسم الحزب هنا فيها حزب إعادة التأسيس الاشتراكي بمناسبة انعقاد مؤتمره متمنياً انتهاء أعماله بما يعزز دور قوى الاشتراكية ووحدها، معرباً عن التضامن مع الحزب في وجه حملات القمع التي يتعرض لها رفاقه، بالإضافة للتأكيد على أهمية تطوير العمل المشترك بين قوى الاشتراكية في منطقة الشرق العظيم.

ما تعيشه سورية والمنطقة هو معركة بين عالم قديم يموت وعالم جديد يولد

عليه ينبغي العمل لتقرير المصير والسيادة لشعوب المنطقة كلها، بمن فيهم الكرد بمختلف أماكن وجودهم، بشكل يعمق تأخيها ويوحد نضالها ضد الإمبريالية عدوة الشعوب كلها، ضمن مشروع وحدة شعوب الشرق العظيم الطوعية والتدرجية الذي يشكل الرد التقدمي على مساعي نشر «الفوضى الخلاقة» في منطقتنا.

### أيتها الرفيقات أيها الرفاق

نرى في حزب الإرادة الشعبية أن ما تعيشه سورية والمنطقة هو معركة بين عالم قديم يموت وعالم جديد يولد، أحد تعبيراتها هو صراع بين نظام علاقات دولية يسوده التغول الإمبريالي والأحادية القطبية الأميركية المتهاوية، وبين نظام علاقات دولية تحترم فيها السيادة الوطنية وحق الشعوب باختيار نماذجها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بعيداً عن التدخلات الخارجية. إن نتائج هذه المعركة في سورية حتى الآن، رغم دمويتها، تؤكد بأن القبضة الإمبريالية الأميركية قد وهنت وبأن الأفق يزداد اتساعاً أمام الشعوب، وأن الظرف الموضوعي مناسب جداً لتقدم قوى الاشتراكية للعمل على شلّ الساعد الإمبريالي وامتداداته المحلية والإقليمية.

إن مشاركتنا في مؤتمركم هي تأكيد على استمرارية التاريخ المشترك لشعوب منطقتنا وعلى وحدة مصيرها، وهي تأكيد على أهمية العمل المشترك لمواجهة التحديات والفرص. نشكر دعوتكم، متمنين النجاح لأعمال مؤتمركم بما يعزز دور قوى الاشتراكية ووحدها.

لمباحثات جنيف غير المباشرة بين وفد الحكومة السورية والمعارضات السورية بحضور المعارضة الوطنية السورية، التي تشكل جزءاً منها، الأمر الذي يعتبر خرقاً سياسياً ضرورياً لنجاح المسار السياسي، لأن وجود المعارضة الوطنية هو ضمان لكسر تعنت القوى المتطرفة في المعسكرين وتخفيف أوزانها السياسية بما يخدم إيقاف الحرب وإنقاذ سورية وشعبها.

### أيتها الرفيقات أيها الرفاق

تلعب السلطة السياسية في تركيا دور رأس حربته في فريق الفاشية الجديدة التي تتزعمها قوى في الولايات المتحدة الأميركية، والتي تعمل اليوم على إفشال العملية السياسية عبر محاولة إسقاط الهدنة وعرقلة استئناف المباحثات في جنيف، كما تتدخل في تمثيل المعارضة السورية، وتحديد حزب الاتحاد الديمقراطي، إذ يجري وضع فيتو على حضوره. الأمر الذي يتم بضوء أخضر أميركي بهدف دفع بعض القيادات الكردية لإعلان الفيدرالية في شمال سورية.

### أيتها الرفيقات أيها الرفاق

إن القضية الكردية هي واحدة من أكثر القضايا تراكباً في شرقنا العظيم. فهي قضية إقليمية دولية عابرة للحدود السياسية القائمة، وإن كانت تتجلى في كل دولة حسب واقعها الملموس، ولكن لن نكتب الديمومة لأية حلول مجتزأة أو محلية لها. فالقضية الكردية ليست قضية الكرد وحدهم، إنما هي قضية شعوب الشرق العظيم المتأخية كلها، صاحبة التاريخ المشترك، والتي تربطها وحدة الحال ووحدة المصير.

القضية الكردية ليست قضية الكرد وحدهم بل قضية شعوب الشرق العظيم المتأخية كلها صاحبة التاريخ المشترك والتي تربطها وحدة الحال والمصير

السياسات الاقتصادية الليبرالية التي أحدثت أزمة اجتماعية حادة، رفعت الاحتقان الشعبي إلى مستويات عالية، الأمر الذي تم التعامل معه من قبل السلطة السياسية بطريقة أممية خاطئة. وفي الوقت نفسه، تصاعدت التدخلات الإمبريالية بالتعاون مع القوى الإقليمية الدائرة في فلكها، وعلى رأسها السلطة السياسية في تركيا، إذ تم الذهاب حد رعاية ظهور الفاشية الجديدة المتمثلة بداعش وأخواتها، وفق أجندة تستهدف وجود سورية وتدمير دولتها وتحويلها إلى قاعدة لتوسيع «الفوضى الخلاقة» لتشمل دول الشرق العظيم كلها دون استثناء، أي المنطقة الواقعة بين شرق المتوسط وبحر قزوين، بهدف إدخال شعوبها بحالة حروب بينية على أسس مذهبية واثنية، لتفتت المفتت وتقسيم المقسم وإعادة رسم خارطة المنطقة.

بالمقابل، انعكس ميزان القوى الدولي الناشئ على تطور الوضع في سورية، ففي المرحلة الأولى تم إفشال محاولات إنهاء الدولة السورية عبر العقوبات الاقتصادية والتدخلات العسكرية المباشرة وغير المباشرة، لتدخل الأزمة في الأشهر التسعة الأخيرة مرحلة جديدة عنوانها الحل السياسي، إذ تم صدور قرار مجلس الأمن رقم 2254 الذي يثبت وحدة سورية أرضاً وشعباً وضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة وإطلاق المسار السياسي كحل وحيد للأزمة السورية. كما تم التوصل إلى هدنة جرى تطويرها مؤخراً إلى وقف إطلاق نار شامل. وانطلقت الجولة الأولى والثانية

كما جرى استعراض مسار الأزمة السورية ودور السلطة السياسية في تركيا في تصعيد الحرب داخل سورية، ومحاولاتها المستمرة لإعاقة الحل السياسي. واستعرضت الكلمة كذلك موقف حزب الإرادة الشعبية من القضية الكردية كقضية إقليمية دولية، مع التأكيد على أن أي حل لها لا بد أن يكون في إطار وحدة مصالح شعوب الشرق العظيم حتى يكتب له النجاح والاستمرار.

يشار إلى أن حزب إعادة التأسيس الاشتراكي هو حزب تركي، ماركسي لينيني، معارض، تم تأسيسه في عام 2013 عبر اتحاد أربعة أحزاب ماركسية وعملية تركية. كما يعتبر أحد أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي المعارض للسلطة السياسية، والذي يواجه حملة قمع ممنهجة بعد مشاركته في الانتخابات البرلمانية الأخيرة والحصول على ما يقارب 60 مقعداً.

### وفيما يلي نص كلمة حزب الإرادة الشعبية في مؤتمر حزب إعادة التأسيس الاشتراكي في تركيا:

الرفيقات الرفاق في حزب إعادة التأسيس الاشتراكي  
أهنتكم باسم رفاق في حزب الإرادة الشعبية في سورية بانعقاد أعمال مؤتمركم الثاني الذي يجري في ظل تحولات تاريخية تعيشها المنطقة والعالم. كما أبلغكم تضامناً مع نضالكم وصمودكم في وجه أشكال القمع كلها التي تتعرضون لها.

### أيتها الرفيقات أيها الرفاق

تعيش سورية أزمة مركبة بعوامل داخلية وخارجية متداخلة، عنوانها

# سورية ليست على المريخ!

يرى الإنسان السوري نفسه، وأمام القصف الإعلامي اليومي الذي يتعرض له من جهات مختلفة، مرغماً على مراجعة أبسط الحقائق، بل والتوقف عندها والتمعن بها مطوّلاً بغية فرز القذائف الإعلامية بين حقيقي وخُلبي..

## سامر المبدالله

من الحقائق البسيطة تلك، القول بأن سورية بلد يقع في قارة آسيا، وضمن كوكب الأرض وليس على المريخ ولا عطارد! رغم بساطة هذه الحقيقة إلا أنّ تحليلات «محللين» كثر، «موالين» و«معارضين»، تتجاوز هذه الحقيقة.. فلا يزال التقدم الذي يحرزّه فصيل مسلح ما، في قرية سورية ما، تحولاً استراتيجياً من شأنه فتح الباب على مصراعيه أمام سلسلة «فتوحات» قادمة وصولاً إلى إسقاط النظام.. ولا يزال كل تقدم للجيش السوري، في هذه البقعة أو تلك من الأراضي السورية، ووفقاً لرأي المحللين، خطوة باتجاه الحسم العسكري، والمقصود بالحسم العسكري هنا، لا الحسم ضد الإرهاب، بل ضد الإرهاب والمعارضة جملة وتفصيلاً بوصفها إرهاباً، أي أنّ الحسم هو حسم سياسي لمصلحة بقاء النظام كما هو، ودون أي تغيير، ولكن تحت اسم «الحسم العسكري»..

فوق ذلك، لا يزال التحرك الميداني، كراً وقرأ، على الأرض السورية الممتدة على ما يقرب من 185 ألف كم مربع، محددًا لمختلف أنواع التحركات في الإقليم كله، بل وفي العالم أجمع! التوازنات الدولية تنبع من سورية وإليها تعود. الاقتصاد الدولي يتمركز حول مشروعات خطوط الغاز الافتراضية المارة من سورية، وكذلك

الأمر مع مخزون الغاز على شواطئ المتوسط، فالميل العام نحو انحدار أسعار الوقود الأحفوري أشكاله بكلها لن يؤثر على غاز سورية، بل على غازات الآخرين! كل ما يستطيع فعله هذا الميل هو رفع وزن الشمس في سورية التي ستكون واحة الطاقات المتجددة، ومنتجاً هاماً لها.. سورية عمود السماء وإن اختل هذا العمود سقطت السماء منطبقة على الأرض وفنيت البشرية جمعاء.. والخ ليس المقصود بالمرور على مسأخر محلي التشدد، «المؤيد» منه



و«المعارض»، تصغير شأن سورية، بل التذكير بأن أهمية سورية تكمن أساساً في موقعها الجيوسياسي، وفي قدرتها الفريدة على تمثيل انعكاسات العصر، فهي أول دولة تمت فيها ترجمة التوازن الدولي الناشئ بعد الحرب العالمية الثانية، فكانت أول المستقلين عن نظام الاستعمار القديم، يضاف إلى ذلك عناصر أهمية عديدة تبرز بوصفها ميزات مطلقة كامنة على مستوى الاقتصاد وغيره من القطاعات.. ليس هنا مربط الفرس.

المسألة هي أنّ المحللين إياهم، ولأنهم يرون أنّ الظرف الدولي والإقليمي يسير في طريق لا يتلاقى به مع رغباتهم ومصالحهم الضيقة، فإنهم يتعاملون عن رؤية ذلك الظرف، بل ويحاولون إلقاء ضباب إعلامي كثيف فوقه بتحويله وتأويله وتفسيره بما يخدم رؤاهم، ولذلك تراهم عالقين في تحليلات هي أقرب إلى قصائد وغنائيات شعرية رديئة منها إلى العلم السياسي.. أهم ما في الأمر أنّ غنائياتهم هذه، وعلى غرار غالبية أغانيهم المنتجة حديثاً، «الوطنية» و«الثورية»، لا تطرب أحداً..

## نجم جديد في «هوليوود سورية»



على طريقة صناعة النجوم الفنية في السينما الأمريكية تماماً، يصعد بين الفترة والأخرى نجم تشكيل عسكري في الميدان السوري. كانت البداية مع «الجيش الحر»، الذي تحول إلى مفرخة لولادة كتائب وفصائل والوية وسرايا، تعددت تسمياتها، وولاءاتها، وتوجهاتها، بين قوى إقليمية، ودولية، مع امتدادات محلية بمستويات متعددة.

## رمزي السالم

النجم الأخير الذي يصعد اسمه في «هوليوود سورية» هذه الأيام، هو المسمى «جيش سورية الجديد» الذي تميز عن التنظيمات المسلحة الأخرى بسماة عدة: - أنه لم يعمل تحت مسمى ديني، كما هو حال

- بدأ التنظيم الجديد عمله الميداني ضد داعش، وليس ضد القوات النظامية، وفي موقع ذي دلالة، وأهمية استراتيجية بالمعنى العسكري، حيث البوكمال هي طريق تواصل بين الأراضي الخاضعة لسيطرة داعش في كل من سورية والعراق. والسيطرة الميدانية في هذه المنطقة، تعني الاستحواذ على الكثير من مفاتيح الأبواب المغلقة سورياً، وعراقياً، أو إثارة تناقضات جديدة لاحقاً.

بغض النظر عن صحة الأخبار التي تواترت، عن الفشل النزيح لهذه الميليشيا الجديدة، في مهمتها الميدانية الأولى، والغموض الذي اكتنف العملية برمتها، إلا أنه، واستناداً إلى هذه السمات، يمكن القول أنّ هذا المنتج الجديد له وظيفة محددة، تكمن في أن يكون أحد أحصنة القوى التي شكلته ومولته ودربته- الولايات المتحدة وبريطانيا- على طاولة الحل السياسي، بالإضافة إلى دوره الميداني، في قضم مساحات من الأرض، وذلك بعد أن استهلكت أغلب التنظيمات التابعة الأخرى، بسبب التنسيق مع داعش والنصرة، أو نأت بنفسها عن الميدان ودخلت ضمن نظام الهدن والمصالحات.

بمعنى آخر تحاول واشنطن، إلى تكييف جزء من القوى المسلحة التابعة لها مع شرط الحل السياسي، أو على الأقل تحاول إيجاد قوى موازية للقوى التي استخدمتها في مرحلة إثارة الفوضى، والتهرب من الحلول، بعد أن أصبح التفاوض أمراً واقعاً.

بينت التجربة الملموسة، وخصوصاً بعد الدخول العسكري الروسي، أنّ الطريق الصحيح في التعاطي مع ظاهرة فوضى السلاح على الأرض السورية، لا يكون من خلال استنساخ جيوش، وبنى عسكرية جديدة، بل تكمن في السير على خطين متوازيين:

- الحرب على القوى الإرهابية، مثل داعش والنصرة ومن في حكمهما، أو من ينسق معهما.

- إبداء كل المرونة، مع ذلك الطيف الواسع من المسلحين السوريين، الذين حملوا السلاح، لأسباب مختلفة، وأقنعتهم التجربة الملموسة بخطأ هذا الخيار، وصولاً إلى زجهم في المعركة ضد الإرهاب، من خلال البدء بعملية الحل السياسي، التي تفتح الطريق أمام عملية التغيير الجذري والشامل.

## د. جميل د. «سبوتنيك»:

## اقتراحنا يوفق بين الدستور و«2254».. والكل يقترب من موقفنا!



أجرت إذاعة «سبوتنيك» الروسية يوم الثلاثاء 28 حزيران الماضي، حواراً خاصاً مع الرفيق فدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، سألته خلاله عن التحضيرات الجارية للجولة القادمة من جنيف3، وعن بعض أهم المستجدات على الساحة الدولية وتأثيراتها المتوقعة على الوضع السوري، وخاصة مسألة الاستفتاء البريطاني على الخروج من الاتحاد الأوروبي.. فيما يلي تنشر «فاسيون» مقتطفات من الحوار المنشور كاملاً بصيغته الصوتية على موقع فاسيون الإلكتروني kassioun.org

## الاتجاه العام لم يتغير

بدأ الحوار بسؤال عن «حجم الأمل» بحل الأزمة السورية في ظل المتغيرات الهائلة الجارية على الساحة الدولية، وفي إجابته أكد د. جميل: «هذا الأمل لم يبق فحسب، بل أصبح المخرج الوحيد. أي أنه قوي إلى حد أقصى، ولذلك أود أن أكون واضحاً: لم يتغير شيء في الاتجاه العام لسير الأحداث».

وعن موقف الإرادة الشعبية وتأثره بهذه المتغيرات، قال جميل: «لم يتغير شيء في موقفنا المبدئي الذي نقاتل انطلاقاً من التالية: الحل السياسي هو الحل الوحيد الممكن، الحسم العسكري مستحيل رغم تحقيق بعض التقدم لهذا الطرف أو ذلك، فحل عسكري حاسم على مستوى الأرض السورية كلها لصالح أحد الأطراف هو مهمة مستحيلة، وتأخير الحل السياسي بحجة الحسم العسكري يعني تأخير حل الأزمة ويعني مزيداً من الدماء والخراب». وأما الحديث عن كون الجولة القادمة من جنيف3 ستعقد في تموز الجاري، فقد كشف جميل أن ذلك «شبه مؤكد».

**لدينا موقف واحد وضعناه منذ عام 2011 ونسعى إلى تحقيقه والحياة تثبت صحته والكل يأتي إليه من اليمين والشمال لذلك نحن متفائلون**

**خروج بريطانيا والأزمة السورية**  
أعرب د. جميل عن تفاؤله بطبيعة انعكاسات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على حل الأزمة السورية، مؤكداً: «سيكون له انعكاسات أوسع من حدود الأزمة السورية، سيكون لها انعكاسات على المستوى الدولي من حيث التوازنات. اليوم نشهد تغييراً في التوازنات، والحروب الإقليمية هي تعبير عنها. ولكن سنشهد أيضاً شيئاً يشبه نهاية الحرب العالمية الثانية من حيث تغير توازن القوى، هناك قطب يصعد وآخر يهبط، لذلك يجب أن نأخذ كل هذا بعين الاعتبار، والأزمة السورية لا تحل بالقوى السورية وحدها، البعض من قصيري النظر يظنون أن حجم القوى في سورية لهذا الطرف أو ذلك يكفي لحسم الأزمة، سورية ليست موجودة في المريخ ولا في الفضاء الكوني، سورية موجودة على الكرة الأرضية وهناك توازن قوى عالمي في الكرة الأرضية».

## الحرب العالمية قائمة فعلاً!

وعن خطورة هذه التحولات واحتمال

الانتقالي، كان هناك خلاف كبير بين ما يطرحه النظام وما تطرحه معارضة الرياض، خلاف كبير لدرجة أنه لا يمكن ردم الهوة بينهما، لا يمكن إيجاد حل وسط بينهما. اقتراح النظام للجسم الانتقالي هو حكومة موسعة، الرياض لديهم اقتراح ثان هو حكومة انتقالية ليست معروفة من أين، كيف ستحدث، وكيف ستترتب» وأضاف: «بالنسبة لنا في الجبهة «جبهة التغيير والتحرير» والحزب «الإرادة الشعبية»، الحكومة الموسعة ليست خياراً للجسم الانتقالي، خيار الجسم الانتقالي حسب جنيف وقرار مجلس الأمن 2254 يعني تشاركية حقيقية نصفاً بنصف، أما الحكومة الموسعة فهي الحكومة نفسها وقد توسعت من المعارضة، يعني ستبقى كما هي ويأتي إليها بعض الأشخاص من المعارضة، وهذا غير مقبول، نحن في الجبهة لا نقبله، لذلك نحن قدمنا اقتراحاً واضحاً وملموساً هو أن المرحلة الانتقالية سيقودها 5 نواب لرئيس الجمهورية يعينهم هو بصلاحياته الممنوحة له دستورياً، ويفوضهم بالصلاحيات الضرورية لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، بذلك لا نخرج عن الدستور السوري، ونكون ذهبنا إلى تنفيذ قرارات دولية، وهذه الهيئة ستتشكل بين النظام والمعارضة بالتراضي» وفي الختام وتعليقاً على استطراد المحاور الذي قال أنه يعتقد أن هذا الاقتراح في طريقه إلى التحقق وفقاً لمتابعتة ووفقاً للشائعات، قال جميل: «أنا أيضاً أرى أن الأمور كذلك».

وصولاً إلى دحره، ثالثاً: بدء عملية التغيير السياسي الجذري الديمقراطي الوطني الشامل، هذه العمليات الثلاث هي حل الأزمة».

وفي سؤال عن طبيعة علاقات «الإرادة الشعبية» مع الأطراف المختلفة المحلية والإقليمية والدولية، قال: «علاقتنا طيبة مع الجميع، وعلاقتنا جيدة مع جزء هام من المعارضة السورية الوطنية غير المرتبطة بالخارج» وبشكل خاص عن طبيعة العلاقة مع روسيا، ورداً على سؤال عن درجة التقارب مع مواقفها، قال: «الموقف الروسي قريب منا، يوجد خلاف في تفاصيل، لكن الجوهر ليس كثيراً، نحن موقفنا وعلاقتنا جيدة جداً مع الأصدقاء الروس، أصدقاء الشعوب المستضعفة تاريخياً، وعلاقتنا جيدة مع الإخوة الإيرانيين، مع القوى الغربية ليست علاقتنا فوق الريح ولا تحت الصفر كما كانت من قبل، أي أنها علاقات عادية. أصبحوا يروننا، ومن قبل لم يكونوا يروننا، وضعنا فرض نفسه وأصبحوا يروننا، لا يتحدثون معنا بشكل متواتر وعلمي دائماً، ولكن أصبحنا أمراً واقعاً لا يستطيعون تجاوزه. بالمحصلة علاقتنا واسعة، وأعتقد أنه لا يوجد طرف من المعارضة السورية له علاقات واسعة ومقبولة بهذا الشكل».

## الجسم الانتقالي

وفي تفسيره للجسم الانتقالي والآلية التي تطور على أساسها اقتراح «نواب الرئيس» بين جميل أنه: «كان مطلوباً إيجاد حل لموضوع الجسم

**علاقتنا واسعة واعتقد أنه لا يوجد طرف من المعارضة السورية له علاقات واسعة ومقبولة بهذا الشكل**

الانتقال إلى حرب عالمية مباشرة على غرار الحربين العالميتين الأولى والثانية، أوضح جميل: «الحرب قائمة فعلاً، لكنها أخذت شكلاً جديداً هو مجموعة حروب إقليمية. فممنذ 11 أيلول 2001 بدأت الحرب العالمية الجديدة، ويريدون منها أن تعطي الأثر الاقتصادية والسياسية المطلوبة من حرب عالمية، وهي مستمرة منذ ذلك الحين». وأضاف: «اليوم نقترب من نهاية هذه الحرب، وفي نهايات الحرب العالمية الثانية جرى تحالف بين عقلاء الغرب والشرق ضد الوحش الذي كان اسمه النازية، ونحن ننظر اليوم قدوم لحظة من هذا النوع بتحالف العقلاء في الغرب والشرق ضد هذا الوحش الجديد الفاشي، داعش وأخواتها».

## موقفنا واضح والحياة تثبت صحته

وفيما إذا كان د. قدرتي جميل والجبهة السياسية التي يمثلها، «يخبثون شيئاً» للجولة القادمة، وما هو، قال جميل: «لا نخبئ شيئاً، موقفنا واضح وليس لدينا موقفان، فوق الطاولة وتحت الطاولة»، مضيفاً: «لدينا موقف واحد وضعناه منذ عام 2011 ونسعى إلى تحقيقه، والحياة تثبت صحته، والكل يأتي إليه من اليمين والشمال، لذلك نحن متفائلون ونعتقد أن هذا الصيف سيشهد تطورات هامة على صعيد بدء حل الأزمة السورية، وأقصد بحل الأزمة أولاً: إيقاف الكارثة الإنسانية، ثانياً: إيقاف الإرهاب وإجباره على التراجع

## في طرطوس

## أماكن غير صالحة لسكن الوافدين وبأسعار كهرباء تجارية



في منشآت تصنيفها تجاري، رغم انعدام مواصفات السكن الصحي والملائم فيها، بتسديد فارق قيمة فاتورة استهلاك الطاقة الكهربائية بين السكني والتجاري دون وجه حق بالنسبة لهؤلاء، ما يعني المزيد من المعاناة على المستوى المعاشي بنهاية المطاف.

مع العلم أن ارتفاع قيمة فاتورة الكهرباء بالتصنيف التجاري بهذا الرقم الكبير أصبح عبئاً كبيراً على أصحاب المنشآت الصغيرة سلفاً، والتي ستجبي في النهاية من جيوب المواطنين عملياً، سواء كانت هذه المنشآت خدمية أو غيرها، مع أنه كثيراً ما نسعى عبر تصريحات المسؤولين بالتوجه لتخفيف الأعباء عن أصحاب الحرف والمنشآت الصغيرة، لكن ما يجري عملياً هو العكس، فبدلاً من التفتيش عن مطاح ضريبية جديدة على مستوى سير العملية الإنتاجية والخدمية، تقوم بتحميل أصحاب هذه الورش الصغيرة الزيادة في رفع قيم فواتير الكهرباء والمياه وضريبة الدخل ورسوم النظافة والمسقات.. الخ، ما أدى بشكل أو بآخر إلى توقف الكثير من هذه الورش والمنشآت عن العمل

لمزمون كجهة مسؤولة عن ذلك بأن نجبي ثمن فاتورة الكهرباء حسب التصنيف المسجل على العقار من قبل المالك، فيما أن تقوم جهة معينة بمساعدتهم، أو يقوم المالك بتغيير تصنيف العقار من تجاري إلى سكني، لكنه لا يستطيع أن يقوم بأي عمل تجاري ضمن هذا العقار بعد إخلائه حتى يغير التصنيف في المالية من جديد إلى تجاري.

وأردف قائلاً: قمنا بحل مشكلة الشاليهات، حيث الشاليه التي يسكنها صاحبها تجبي المؤسسة فاتورة الكهرباء بتصنيف سكني، أما المؤجرة سنحجبيها بتصنيف تجاري، وقمنا بعملية الفرز بين الشاليهات، ونحن لا نستطيع أن نقدم أي حل، بل سنقوم بتنفيذ القانون حسب التصنيف.

## وتستمر المعاناة

وتبقى المشكلة بين مؤسسة الكهرباء والشؤون والمحافظ والمالك والمستأجر.. الخ.. وعلى ما يبدو لم يظهر حتى الآن في الأفق القريب أي حل لهذه المشكلة، ما يعني استمرار معاناة الوافدين الذين اضطروا للسكن

من إيجار الشقة، وهذا المستأجر غير قادر على دفع فرق فاتورة الكهرباء، وصاحب الملك الذي أجر عقاره للسكن لأنه لم ينجح في استثماره تجارياً، وأجره بسعر غير راض عنه، وبالتالي ليس بمقدوره أن يدفع فرق فاتورة الكهرباء.

على هذه الحال أصبح أمام المستأجر إما إطفاء الأنوار أو عدم استخدام الكهرباء أو محاولة سرقتها بأية وسيلة، وخاصة في الشتاء، أو ترك المخزن والنهاب إلى مراكز الإيواء، ليصبح دفع الفرق بالنسبة له يتمثل بأجرة التنقل بين سكنه وعمله، بالإضافة إلى عامل الاستقلالية والخدمات وغيرها.

## أصحاب العلاقة:

أحد الوافدين من المتضررين قال لقاسيون: لقد تم رفع كتاب لمحافظ طرطوس، وطلبنا أن تتراجع مؤسسة الكهرباء عن قرارها، أو تقوم بعملية جرد للمحلات والمنشآت التجارية التي تقطعها عائلات الوافدين بهذه الظروف، على أن تتعهد كل عائلة عند إنهاء العقد بأن تقدم إبلاغ إلى مؤسسة الكهرباء بأنها أخلت العقار، وبالتالي تزول منه صفة السكن ويعود لتوصيفه السابق تجاري.

وقد أحال المحافظ الكتاب إلى مؤسسة الكهرباء لبيان الرأي، لكن المؤسسة رفضت!

وتابع قائلاً: ثم رفعتنا كتاباً عن طريق الشؤون ثم إلى لجنة الإغاثة، ومدير الكهرباء عضو في اللجنة، لكن الموضوع رفض أيضاً!

مدير مؤسسة كهرباء طرطوس المهندس «مالك معيط»، أجاب عن أسئلة قاسيون بأنه سابقاً كان الفرق بين السعر التجاري والمنزلي مقبولاً وكنا نغض الطرف عن بعض المحلات والمكاتب المستأجرة من الوافدين للحالة الإنسانية؛ أما الآن نحن أمام مشكلة كبيرة بالفارق الكبير بين السعر التجاري الذي أصبح يزيد أضعاف مضاعفة عن السعر المنزلي، وبالتالي نحن

أحد الوافدين قال لقاسيون: «أنا كنت أسكن في مدينة حمص، تهدم بيتي ونزحت ولم أتوجه للسكن في مراكز الإيواء. ومنذ خمس سنوات وأنا أستأجر مكتب تجاري وبعقد من البلدية سكني وليس تجاري.

■ محمد سلوم

وتابع قائلاً: رتبتي التقاعدي 20 ألف ليرة، وأستأجر مكتب مع عائلتي بـ 25 ألف ليرة، كان سعر الكيلو واط بـ 2,5 ليرة أصبح الآن 35 ليرة، يعني كل ألف واط بدل 2500 ليرة أصبح 35 ألف ليرة، الآن أبلغني صاحب العقار أنه لن يدفع فرق الفاتورة، فمن الذي يستطيع دفع هذا الفرق الكبير؟؟

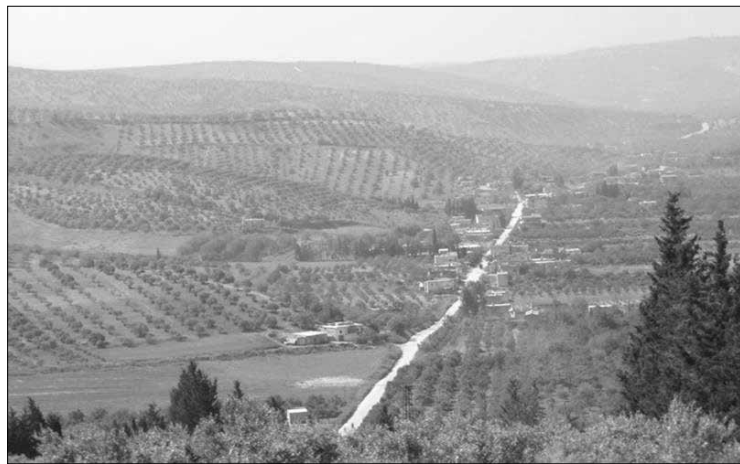
## أصل المشكلة

بدأت المشكلة عندما اتخذت وزارة الكهرباء قرارها الأخير بزيادة سعر الكيلو واط التجاري من الكهرباء إلى 35 ليرة، وبالتالي زاد عشرات الأضعاف، ولم يكن بالحسبان أن ذلك سينعكس كمشاكل كبيرة بهذه الظروف، حيث تحولت بعض المنشآت المصنفة تجارياً إلى مأوى للكثيرين من الوافدين؛ من الشاليهات المؤجرة والمكاتب التجارية والمحلات والمستودعات التي أصبحت تشغل على أساس سكني وليس تجاري من قبل هؤلاء، الذين لم يرضوا لأنفسهم ولطبيعية عملهم في المدينة بأن يسكنوا في مراكز الإيواء، فاختاروا الـ «أحلام»، مرة فاستأجروا مخازن ومكاتب مصنفة تجارياً.

والأمر كذلك فقد أصبحت المشكلة أمام ثلاثة أطراف، «مؤسسة الكهرباء - المالك - المستأجر». فمؤسسة الكهرباء أمام هذا الفرق الكبير غير قادرة على ترك الموضوع كما كان، لأن الفرق سيكون كبيراً جداً على خزينتها، والمستأجر الذي استرخى المخزن، رغم عدم توفر أي شرط صحي واحد للسكن، لكنه أرحم

## سلب وتشليح في بعض قرى الغاب

حسب أهالي سهل الغاب فإن الوضع في بعض المناطق أصبح لا يطاق، حيث قام بعض الأفراد المنفلتين بتشكيل عصابة مسلحة تمارس أعمال استفزازية تسيء إلى المواطنين دون أن تردعهم الجهات الرسمية.



## ■ سمير الحسين

عبورهم وبضائعهم على تلك الطرقات على نفقتهم، كما طالبت تلك العمليات حالات خطف للنساء أيضاً. أهالي المنطقة يقولون أن من يقوم بهذه العمليات هي عصابة مكونة من أفراد محدودي العدد، ولكنهم يملكون السلاح الذي قد يكون بعضه مهرباً، كما أن بعض هؤلاء هم عناصر

وتقوم بوضع حواجز خاصة بها، ليتم عبرها عمليات التشليح والسلب والخطف واحتجاز السيارات والبضائع، بل أصبح المسير على الطرقات محفوفاً بالمخاطر، وقد صار التجار مضطرين للتزويق أثناء

رسالة اليرموك  
هل تعرفون أبو يعرب؟

لا تعكس وهرة الاسم حال الرجل الذي اعتاد أن يلبس «قبوعة» مضحكة منذ أن نزع أهل اليرموك عن مخيهم. أبو يعرب إنسان بسيط كان يملك محل بقالة أصغر من الصغير قبل الأحداث الأليمة. لكنه صار اليوم واحد من «المتطرفين» الذين يمكن أن ترى صورهم على التلفاز.

كل من يعرف أبا يعرب لا يرب أنه خاض حديثاً مضحكاً معه عن تطرفه، فلا يبدو الرجل في شكل من الأشكال منطرفاً، حتى أن روح الدعابة التي يحملها ليس لها نظير. يقال أبو يعرب اليوم مع واحد من التنظيمات التي لا تعرف كيف صعد نجمها في المخيم. أما كيف قرر أبا يعرب أن يحمل السلاح فهي قصة أخرى. في إحدى «الطوشات» التي صارت في اليرموك، قتل ابنه الوحيد. يروي الناس عن تلك المرحلة أن أبو يعرب ترك زوجته تغادر المخيم والتحق بالقتال مع أول مجموعة أعطته سلاحاً. هجرته زوجته إلى إخوتها في السويد وبقى بعد ذلك في المخيم. أظن أنه لم يعد لديه مكان يذهب إليه.

في اليوم نفسه الذي أكتب فيه هذه الرسالة جلست مع أبي يعرب بالقرب من بقايا سوق الصاغة. تفاجأت عندما ذكر لي اسم ابنه الوحيد ماهر. سألته: من أين لك لقب أبو يعرب إذن؟ جاوبني وكان الإجابة بديهية وأنا الغبي: «ما هيك كانوا يحطو عالترفيون؟ الناس المهيمين المزورقين اسمون أبو يعرب». وسرنا بعد ذلك في حديث طويل، لم يترك فيها مسبة إلا وأطلقها على هذه الحرب «بنت الحرام» وعلى «ولاد الحرام يلي ظمونا».

■ ابن اليرموك

فارة من وجه العدالة ومطلوبة من قبل جهات رسمية، حيث ينشرون الرعب والنزع بين الأهالي، وإذا ما تعرض لهم أحد من الأهالي في المنطقة يقوموا باختطافه وحتى قتله، وبأن عمليات الاختطاف التي تتم من قبلهم تشير إلى امتلاك هؤلاء لآماكن مخصصة للاحتجاز في بعض مزارع المنطقة، كما يقومون أيضاً بعمليات السلب والنهب للقرى التي يتم تحريرها من قبل قوات الجيش. هذا الواقع المنفلت على الطرقات أوصل الأمر لأن تتقطع أواصر الترابط والتواصل بين سكان وأهالي قرى المنطقة، خوفاً من الممارسات التشبيحية والإجرامية لهؤلاء على أبنائهم وأهلهم.

ممارسات الإجرام والخروج على القانون التي تقوم بها تلك العصابة أصبحت على كل لسان، وقد وصلت نتائج ممارساتها إلى مسامع المسؤولين في المنطقة، ولكن لم يتم اتخاذ أي إجراء جدي يردع هؤلاء حتى تاريخه، مما زاد من غطرستهم وإجرامهم بحق الأهالي والعابرين على تلك الطرقات. أهالي منطقة الغاب يناشدون الجهات المعنية كافة من أجل تضافر الجهود للتخلص من تلك العصابة الخارجة عن القانون، والتي أصبحت بممارساتها وبإجرامها عبئاً لا يطاق، إضافة لما يعانونه أصلاً من أعباء معيشية وأمنية.

## صناعيون سوريون أمام معضلة:

# «سادكوب» والسوق السوداء و«جيكو»



ارتفاع سعر صرف الدولار إلى مستويات غير معقولة منذ أشهر، أفرز نتائج عدة سلبية منها ما انعكس على الأسعار التي ارتفعت دون انخفاض رغم تحسن سعر الليرة قليلاً أمام الدولار بحسب تصريحات الحكوميين، وربما ساهم في عدم انخفاض الأسعار، مشكلة ما زال يعاني منها الصناعيون منذ ذلك الوقت إلى اليوم، لم تطف على السطح حتى الفترة الأخيرة نتيجة فشل أصحاب المعامل بجعل حكومة تسيير الأعمال، تلبى مطالبهم.

### ■ حازم عوض

#### «جيكو» بدءاً من «سادكوب»؟!؛

وبحسب غرفة صناعة دمشق وريفها، فإن وضع المازوت تراجع بشكل كبير بعد توقف شركة «جيكو» اللبنانية، عن توريد المازوت للصناعيين، وذلك خلال فترة ارتفاع سعر الصرف الأخيرة، حيث كانت الشركة تزود الصناعيين بالمازوت وفقاً للسعر الحكومي الذي بقي ثابتاً حينها، بينما تأثرت الشركة كاية شركة خاصة بتقلب سعر الدولار. شركة «جيكو» اللبنانية، هي شركة يملكها سوريون بحسب غرفة صناعة دمشق وريفها، وهي تزود الصناعيين بالمازوت نتيجة عدم قدرة شركة «محروقات- سادكوب» على تزويدهم بالمادة وتغطية احتياجاتهم 100%، وفقاً لما قالته مصادر في الغرفة لـ «قاسيون»، وعليه كان الاتفاق مع «جيكو» على أن تقوم بجلب ناقلات النفط إلى سورية وتكريرها في مصفاة بانياس، وبيع الصناعيين حاجتهم من المازوت.

#### السوق السوداء تزود الصناعيين بـ75%

المصادر تقول إن «جيكو تعاقبت سابقاً مع مكتب تسويق النفط في رئاسة مجلس الوزراء، لتقوم باستيراد ناقلات النفط وتكريرها في بانياس ومن ثم إعادة تصديرها، وبعد طلب الصناعيين، حصلت الشركة على استثناء من الحكومة لبيع الصناعيين في المحافظات السورية كافة حتى الشرقية منها، مادة المازوت والفيول».

عدة شروط فرضت على الشركة حتى حصلت على الاستثناء، ومن هذه الشروط، وضع قيمة مبيعات المحروقات للصناعيين بالليرة السورية، في المصرف المركزي، وعدم تحويلها إلى قطع أجنبي. رئيس غرف صناعة دمشق وريفها، وعضو مجلس الشعب، سامر الدبس، قال في حديث إذاعي لملبودي اف ام، إن «جيكو بقيت تسلم الصناعيين حاجتهم من المازوت لمدة شهرين فقط، وبعد ارتفاع سعر الصرف وبقاء سعر لتر المازوت على حاله، توقفت الشركة عن ذلك».

هنا بدأ الصناعيون يعانون من عدم قدرتهم على تأمين المازوت اللازم لتشغيل معاملهم، حيث أكد الدبس أن «سادكوب» لا تزودهم سوى بـ 25% إلى 30% من احتياجاتهم ما يؤثر على الدورة الإنتاجية بشكل كبير، وذلك نتيجة عجز الشركة عن تأمين احتياجات القطاعات كلها، وهذا ما دفع الصناعيين للجوء إلى السوق السوداء وشراء باقي حاجتهم من المادة المقطرة بحوالي 75% بأسعار مرتفعة جداً وصلت إلى 250 ليرة سورية للتر الواحد وأكثر، وقد تصل إلى 350 ليرة في بعض المحافظات مثل حلب.

خياران أحلاهما مر.. والمعامل مهددة! الصناعيون يتساءلون «كيف يتوفر المازوت

في السوق السوداء بينما لا تستطيع سادكوب تأمينه للصناعيين؟!، وهنا يقول الدبس إن الصناعيين يطالبون الحكومة الجديدة بترك قضية التفاوض مع شركة «جيكو» مجدداً للصناعيين بإشراف وزارة النفط، وعليه «إن تم الاتفاق مع الشركة لبيع الصناعيين المازوت بسعر وسطي بين الحكومي والأسود، سيكون الصناعيون بألف خير، فنحن لا يهمننا المصدر إن كان حكومياً أو خاصاً، المهم الاستمرارية»، مضيفاً «الحكومة تبيع كمية قليلة من المازوت بأسعار تتفاوت في كل فترة، بينما تباع المادة في السوق السوداء بأسعار مرعبة، ونحن أمام خيارين أحلاهما مر».

وكشف الدبس، أنه تمت مخاطبة «جيكو» بعد رفع حكومة تسيير الأعمال سعر لتر المازوت، لكن لا يوجد تجاوب حتى اللحظة. بقاء الوضع على حاله، يهدد بإغلاق الكثير من المعامل، وهذا ما كشف عنه نائب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها محمد كامل سحار في تصريحات صحفية، الذي أكد توقف العديد من المعامل عن العمل نتيجة عدم توفر مادة المازوت عبر شركة محروقات وارتفاع سعرها في السوق السوداء، في حين لم يؤكد الدبس ذلك، قائلاً هناك «حالات فردية، لكن بالشكل العام عجلة الإنتاج ما زالت مستمرة دون إنكار الصعوبات، حتى في الحصول على مانسته 25 إلى 30% من مازوت سادكوب».

وتابع الدبس «هناك الكثير من المعامل مثل معامل السيراميك بحاجة لكميات كبيرة جداً من المازوت، لأنهم يملكون أفراناً لا يمكن إيقافها، وقلة المازوت مع ازدياد ساعات تشغيل الكهرباء، أجبرت بعضهم على التوقف، بينما يبقى الآخرون مهذبون بالتوقف».

ويوجد في دمشق وريفها حوالي 4000 ورشة ومصنع، وفي مدينة عدرا الصناعية هناك حوالي 1700 مصنع، وهذا يعني وجود حاجة لكميات كبيرة من المازوت، إن لم يتم تأمينها، ستكون عجلة الإنتاج مهددة إما بالتوقف الكلي أو الجزئي.

نائب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، شدد على ضرورة تحرك الحكومة القادمة لحل هذه المشكلة بالسرعة القصوى لأنها تؤدي لتراجع الإنتاج وتحمل المستهلك أعباءً مالية جديدة لا يطيقها نتيجة ارتفاع الكلف مع شراء المازوت من السوق السوداء».

#### في حلب.. الأسود بـ 350

مشاكل الصناعيين، لم تكن محصورة في دمشق وريفها فقط، وكانت المناطق الشرقية والشمالية وخاصة حلب، تعاني بشكل أكبر، حيث أكد رئيس لجنة صناعة النسيج بغرفة صناعة حلب محمد زيزان، وصول سعر لتر المازوت في السوق السوداء إلى 350 ليرة. أغلب معامل حلب، نقلت أعمالها إلى الأحياء السكنية في المناطق الآمنة، لكن ذلك لم يسهل عملية حصولهم على مازوت «سادكوب»، وبحسب زيزان، فإن المصانع لا تأخذ غير

30% من مخصصاتها من المازوت بحجة أن هذه المصانع «مهجرة»، وهذا ما يدفعهم لشراء المادة من السوق السوداء، مضيفاً أن «غرفة صناعة حلب قامت بإرسال عدة طلبات لمنح الصناعي المهجر مخصصاته بالكامل دون جدوى».

#### «سادكوب»: لدينا فائض في دمشق!

حجة «سادكوب» في حلب بأن المصانع «مهجرة»، ربما كانت ذاتها بدمشق وريفها، لكن مدير محروقات دمشق، سيباي عزيز، نفى ما قالته غرفة صناعة دمشق وريفها، على الأقل ضمن قطاع عمله كمدير لمحروقات دمشق، حيث قال إنه «هناك فائض من المازوت نتيجة قلة الطلب فترة الصيف، وفي دمشق، عدد الصناعيين الذين يستجرون كميات كبيرة من المازوت قليل، ولا توجد أية معاناة بتزويد المنشآت السياحية والتجارية والصناعية جميعها بالمادة»، على حد تعبيره.

لكن تزويد الصناعيين وغيرهم بحاجتهم من المازوت، لا يتم على أساس القيمة المحددة من قبل الصناعيين، وبحسب حديث عزيز، فإنه هناك «لجان تحديد احتياجات، تقدر احتياجات المصانع بشكل فعلي على الأرض، وهي مؤلفة من ممثلين عن القطاعات جميعها كالكهرباء والتجارة والصناعة والسياحة، ووزارة التجارة الداخلية وسادكوب»، مردفاً «يتم على أساس التقييم المثبت ضمن محضر، تزويد الصناعيين بكمال الكمية بشكل شهري، دون أي تقطع»، على عكس حديث غرف الصناعة.

#### لماذا السوق السوداء؟

لكن، لو كان حديث «سادكوب» صحيحاً،

لم اضطر الصناعيون للاعتماد على شركة «جيكو» الخاصة، أو الشراء من السوق السوداء، التي قد يصلها المازوت عبر موظفين حكوميين ربما من «سادكوب» ذاتها أو غيرها من الجهات الحكومية، وخاصة إذا تم الأخذ بعين الاعتبار حديث عزيز عن وجود فائض خلال فترة الصيف، قد يشجع المستغلين على التلاعب به.

وأعلنت «وزارة الداخلية» مؤخراً، القبض على العديد من الأشخاص الذين يبيعون المشتقات النفطية في السوق السوداء ومنهم موظفون في القطاع العام وخصوصاً في محافظة حلب كاشفة أن هناك العديد منهم ما زالوا متوارين عن الأنظار وعمليات البحث مازالت قائمة بحقهم.

وأكدت الوزارة أن هناك العديد من المعلومات الواردة إلى مكتب الوزير تؤكد وجود موظفين في القطاع العام يبيعون المشتقات النفطية في السوق السوداء ولاسيما بعد صدور القرار الحكومي أخيراً برفع أسعارها، ما يؤكد تحالف شبكات الفساد مع شبكات تجار السوق السوداء وتجار الأزمات. ويبقى السؤال، ما الغاية من تهريب المازوت إلى السوق السوداء وبيعها بسعر مرتفع، إن كانت الكميات الموجودة كافية وهناك فائض، إضافة إلى حصول كل الفعاليات على حاجتها من المادة؟.

ختاماً فإن مشكلة المحروقات هي واحدة فقط من جملة المشاكل التي يعاني منها الإنتاج الصناعي المحلي بشقيه العام والخاص، بظل السياسات الاقتصادية الليبرالية التي أعادت كل العملية الإنتاجية في البلد، واضحة أمامها العديد من العراقيل والصعوبات بغية إيقافها، وبالحد الأدنى عدم تطورها.

# سين التسويف تقتل السلمية عطشاً



سا..سو..سي

سين المستقبل باتت بالنسبة لأهالي مدينة السلمية سين التسويف البغيضة التي أضحت تقتلهم عطشاً، فقد سمعوا وعوداً بأنه «سيتم العمل على تأمين مصادر لمياه الشرب للمدينة» - سيتم اعداد دراسة لضخ المياه من مدينة حماة - سيتم حفر عدة آبار من سرير العاصي - سيتم حفر عدة آبار في جبال الشومرية - سيتم تركيب مضخة على خط الشومرية للخران الرئيسي للمدينة - سيتم حفر آبار في المدينة وتنفيذ محطات معالجة للمياه، سا..سو..سي.. والحبل على الجرار بالعود والتسويف والحال على ما هو عليه، بل من سيء إلى أسوأ، حتى باتت السلمية عطشى، والأهالي باتوا رهناً لتجار أزمة عطشها وعوزها المائي.

تلك المشاريع كلها المعطن عنها والمباشر بتنفيذها حسب بعض الجهات المسؤولة، لم يعلن لأي منها عن فترة زمنية ملزمة للتنفيذ كي تكون هناك محاسبة على التقصير بحال عدم التنفيذ أو التأخير فيه، علماً أن مبالغ التمويل سواء من الجهات الرسمية أو من المنظمات غير الحكومية، التي صرفت على تلك المشاريع لا أحد يعلم مقدارها، ولا كيفية صرفها، ومشكلتهم وأزمتهما ما زالت كما هي دون حلول رغم المصاريف والنقائص كلها.

## تكاليف مرهقة

أهالي مدينة السلمية يدفعون 1500 ليرة تقريباً بمقابل تعبئة 5 براميل لمياه الغسيل والتغسيل، التي يتم التزود بها عبر سائقي الصهاريج، ومن خلفهم من المشغلين والمتنفذين والسامسة، الذين يستغلون حاجة الناس للمياه، وتختلف معدلات الاستهلاك من أسرة لغيرها حسب تعداد أفرادها، وحسب الأحوال الجوية، حيث تزداد معدلات الاستهلاك في الصيف عما هي في الشتاء، فمنهم من يضطر للتعبئة أسبوعياً ومنهم من يضطر لذلك يومياً، أي أن تأمين المياه أصبح يشكل عبئاً مالياً إضافياً على تكاليف المعيشة اليومية لأهالي المدينة جميعاً، حيث لا تأتي المياه بالأنابيب إلا مرة كل شهر بمعدل وسطي، ودون أي برنامج محدد، لا على مستوى الأيام ولا على مستوى الحارات، أما بالنسبة لمياه

لم يكف أهالي مدينة السلمية واقع الانعكاسات السلبية للحرب الطاحنة على مدينتهم وقرائهم المحيطة، ولا واقع الانفلات الأمني الذي يعانونه، ولا واقع الوضع المعاشي المتردي أو واقع الخدمات المترهل، لتستكمل مأساتهم بواقع العطش المائي المزمن الذي بدأ يستنفذ إمكانات الحياة نفسها لديهم.

## مراكس قاسيون

أهالي المدينة ضجروا من تكامل معاناتهم، كما ينسوا من الوجود والجهود المقطوعة بلحظة بعض صعوبات حياتهم اليومية، فقد صبروا على تلك المعاناة كلها، ولكن لموضوع المياه شأن آخر لديهم، خاصة وقد وصل الحال بهم إلى مرحلة العطش، ولمزيد من البؤس والشقاء تطفل العديد من المستغلين على مأساتهم من أجل جني المزيد من الأرباح على حساب عطشهم وعوزهم للماء، بالتزامن مع الإهمال الرسمي شبه المتعمد لمأساة عطش المدينة المزمن.

## أزمة مفتعلة

جزء هام من الأهالي باتوا مقتنعين بأن أزمة المياه والعطش التي يعانونها مفتعلة، ويقف خلفها العديد من المتنفذين والفاستدين، خاصة وأن الخطابات والوعود كلها عن حل مشكلة تأمين المياه للمدينة والمشاريع المعطن عنها لم تر النور حتى تاريخه، على الرغم من مضي فترات زمنية ليست بالقصيرة عليها، حيث يقول هؤلاء أن حالة التقنين سواء للمياه أو للكهرباء غايتها الضيق على معيشة الأهالي وابتزازهم عبر تجار الأزمة بالتعاون مع بعض الفاسدين من المتنفذين في مواقع القرار، خاصة وأن موضوع تأمين المياه قد دخلت عليه عدة جهات غير رسمية «أو كسفام واليونيسيف والأغا خان» بالإضافة إلى بعض المتعدين الخاصين، بعضها على مستوى التمويل وبعضها على مستوى تأمين الخدمة.

الشرب فهم يؤمنوها عبر بعض المناهل في المدينة «بالبيدونات».

## الإعلان عن اعتصام

بعض الأهالي أعلنوا عن «اعتصام من أجل إنهاء حالة العطش والتقنين الجائر» وذلك بيوم السبت الواقع في 2016/7/2 الساعة الخامسة مساءً. وقد تضمن بيان الاعتصام بعض المطالب الخاصة بموضوع تأمين المياه ومحاسبة المسؤولين عن الأزمة المفتعلة من قبل «متسولي الخراب» وحذر البيان من «محاولات التهميش والتفويض والتلاعب بالمدينة وسكانها المهجرين من سياسة الحقد والنيل التي تمارس عليهم منذ سنوات» حسب ما ورد بمنته. وقد تم التقدم عبر البيان ببعض الحلول الكفيلة بإنهاء الأزمة وهي:

- مد خط مباشر من الخط الرئيسي للمياه في حماة

إلى خزان المدينة ضمن الأراضي الآمنة. - جمع كافة الآبار التي تم تحليتها في خط مباشر إلى الخزان الرئيسي و من ثم إعادة الضخ إلى أحياء المدينة.

- وصل مياه الشومرية بشكل مباشر إلى الخزان الرئيسي ومن ثم الضخ إلى أحياء المدينة. - إيقاف كافة التلاعبات والتسهيلات لتجار الفتنة على حساب الشعب من قبل المسؤولين الذين يتاجرون بأرواح أبناء المدينة.

وقد دون بنهاية البيان الملاحظة التالية: «الاعتصام سلمى صامت بدون أية هتافات أو شعارات للحفاظ على تلبية المطالب بشكل حضاري وأخلاقي ولعدم فتح المجال أمام أي شخص انتهازي يرغب بإثارة الفتنة».

وقد تم إعداد هذه المادة قبل معرفة فيما إذا تم الاعتصام وما هي مجرياته ونتائج.

# تجارة الأمبيرات: عدم اعتراف مقونن.. و«الحلبي» هو الضحية

هذا الوضع المتفلسف لواقع الأمبيرات، كمؤسسة الكهرباء التي لم تعترف به كقطاع مخصص من خدماتها ومقونن بقرار من مجلس المحافظة، والذي يفرض وجود مديرية التجارة وحماية المستهلك، التي أدارت ظهرها للموضوع بجملته منذ البداية، رغم أنها تحولت إلى سلعة تزايد سعرها باضطراد يغيب المواطن، ما جعل الزيادة الأخيرة على الرواتب تسترجع مع حبة مسك، من خلال تأثير رفع سعر المحروقات.

## خدمتان تبتلعان 50% من الدخل

هو واقع عام تكمن خصوصية حلب به بأنها محرومة من الكهرباء والمياه، الخدمات اللتان تبتلعان 50% من متوسط دخل الأسرة الحلبي، فيتم دفع ما يقارب 20 ألف ل.س شهرياً موزعة على 2 أمبير «للاستهلاك المنزلي» بسعر 13-15 ألف ل.س أسبوعياً و 2000 ليتر مياه بسعر ضخ 2000 ل.س.

هذا هو حال المواطن الحلبي بحال كان لديه دخل ثابت، فكيف حال المواطن الذي لا يملك هذا الدخل أصلاً؟

يقيناً أن مؤسسة الكهرباء ومسؤولي المدينة مع تجار الأزمة بما يقومون به، إن لم يكونوا جزءاً منهم، ما جعل حالة التبرم تزداد بين المواطنين من واقع الكهرباء، حتى في حالة الانفراج اليتيمة ساعتين كل عشرين ساعة فكانت تأتي في أوقات لا يمكن الاستفادة منها، كانقطاع المياه أو ليلاً.

## هامش للربح دون تعويض

أما الآن فصارت الطاقة الكهربائية تأتي في أوقات تشغيل الأمبير العادية، وهو ما بات مشكلة مؤرقة، فصاحب الأمبير لا يقبل التعويض عن ساعتي التشغيل ولا يقبل تخفيض سعر الأمبير، ما يضاعف هامش الربح، لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد حيث يقوم العاملون عليها بتخفيض جهدها إلى أدنى حد، ما يسبب انقطاعات متكررة أتلفت البرادات، الجهاز الكهربائي الوحيد الذي يمكن تشغيله إلى جانب التلفاز ولمبة توفير، تلاعب يجبر المواطن على تحمل أعباء استهلاكه.

## رقابة غائبة

السؤال هنا أين المعنيين من مراقبة

عن عقالها، وتحت أنظار مسؤولي المدينة وبمباركتهم، حيث ارتفعت ما بين 1300-1500 ل.س لفترة تشغيل تراوحت من 9-11 ساعة تختلف من «حرامي» إلى آخر.

## صمت لحدود الشراكة

وما زاد في المهزلة أن المحافظة كانت قد أصدرت قراراً برفع سعر ساعة الأمبير من 75 إلى 100 ل.س، ودعت التجار إلى التزامه، ما أضفى على الارتفاع صيغة قانونية.

يذكر أن ظاهرة الأمبير جاءت منذ البداية بإطار ضيق، رغم المحاربة من قبل مؤسسة الكهرباء، فسيرت الياتها لفك الأسلاك ومصادرة المولدات، لكن أمام الحاجة للكهرباء بسبب العمليات الإرهابية «ما كان منها حقيقياً وما تم افتعاله» فرض وجودها، فجاء القرار من قبل المحافظة لتبرير هذا الوجود وقوننته رغم عدم اعتراف وزارة الكهرباء به، ووضع أسعارها بالحد الأدنى، لكن صمت مسؤولي المدينة أعطى هامش سرقة كبير للتلاعب وتجاهل القرارات «وبلها ليشربها المواطن» ومن لم يعجبه «يشيل قاطعو»، ليصل التمادي إلى عتبة أصبح

استمرت «ملايح» الحكومة بالتداعي على رؤوس المواطنين، وخاصة في مدينة حلب، فتحول شهر الرحمة إلى صوم مضاعف وشدة أزمة حتى تقطعت، دون أن ينني حالهم الحكومة العنيدة وتجار الأزمة عن امتصاص روحهم، أو ما تبقى منها، بعد أن شفت جيوبهم وقروشهم البيضاء والسوداء وحتى دمانهم إن استطاعوا.



ظل أزمة الكهرباء التي لم تحل، بفضل جهود الوزير السابق ورئيس الحكومة المقبل، أدى إلى تفلت أسعار الأمبيرات

## مراكس قاسيون

فالقرار الأخير برفع سعر المحروقات في



## العاملون في تربية دير الزور أين طبيعة العمل..؟

هل تحسنت طبيعة عملنا ولم نعد بحاجة لتعويضها أم أن ظروفنا ازدادت سوءاً..؟ لماذا هذا التقصير والإهمال من قبل مديرية التربية في دير الزور..؟

### ■ مراسل قاسيون

#### المعلمة ب / ع :

أنا حددت مكان عملي في تربية مدينة دمشق منذ عام ونصف وكنا نقبض رواتبنا من دير الزور كل شهرين أو ثلاثة وهي تنقص باستمرار حيث يقوم المحاسب بخضم عمولة ونحن نسكت مضطرين، واستمر وما زال يجري خضم 8000 ليرة من راتبي قيمة القسط للقرض الذي حصلت عليه من مصرف التوفير، علماً أن آخر قسط يترتب علي في الشهر العاشر من السنة الماضية، فلماذا لا يتم توقيف الخضم وخاصة أن ذلك واضح في حاسوب دائرة المحاسبة في تربية دير الزور، ويتحجج المحاسب بأنه لا يوجد موظفين في فرع المصرف ليجري مطابقة، وقد راجعت الإدارة العامة للمصرف وقدمت طلباً بخصوص ذلك، وتبين أن أكثر من عشرين قسماً لم يتم تسديدها من قبل المحاسب، وهذا حال المئات ممن حصلوا على قروض وبررت الإدارة أنه لا توجد شبكة إلكترونية مع الأحياء المحاصرة في دير الزور، وأنساء: ألا يمكن إرسال ذلك في «c d»؟ وأخيراً منذ ثلاثة أشهر وصلت جداول رواتبنا لكن دون طبيعة العمل، ودون ترفيعة 2016 صحيح أن قيمتها ليست كبيرة لكنها حقناً، وتسبب ولو طاقة صغيرة من حاجتنا ومعاناتنا، لماذا هذا الإهمال وعدم المتابعة من قبل مديرية تربية دير الزور ومن قبل الوزارة، ومن قبل الإدارات العامة للمصارف..؟

#### شكوى وأنين..

اشتكى لقاسيون العشرات من المعلمين والمدرسين والعاملين في مديرية تربية دير الزور، بعد أن أنهكتهم الأزمة ونتائجها من تهجير وغلاء وفتن وفوضى حول معاناتهم المتعددة..!

#### يقول المدرس ع / م :

راجعت المحاسب عدة مرات بعد أن تم نقل راتبي مؤخراً إلى محافظة ريف دمشق حيث حددت مكان عملي بعد تهجري من مدينتي وتدمر بيتي، ووجدت أن راتبي بدون تعويض طبيعة العمل، وبدون ترفيعة عام 2016 التي من المفترض أن تنجز جداولها قبل نهاية عام 2015 ونفى مسؤوليته، وأن الجداول جاءتته هكذا، وبعد عدة مرات من المراجعة قال لي: اشتكوا للوزارة، وعند مراجعتنا الوزارة نفت مسؤوليتها، وأكدت أن المسؤولية تقع على مديرية تربية دير الزور، ولم نحصل على إجابة شافية أو حل.. ألا تفتننا معاناتنا من التهجير والغلاء، ليقوم الفساد بالأجهزة على حقوقنا، طبيعة العمل والترفيعة حقناً وليس من أحد، خاصة أن عملنا ليس إنتاجياً حتى يتوقف، ونحرم منها، فما زلنا نقوم بعملنا واجبنا رغم الظروف كلها ومعاناتنا التي تتضاعف يوماً عن يوم.. انظروا شكوانا لعل وعسى!!!

التنفيذ ونحن متواجدون في مناطق سيطرة الدولة حالياً؟

#### مدير تربية دير الزور لا يعلم؟

وأثناء تواجد مدير تربية دير الزور في الوزارة يومي الاثنين والخميس من الأسبوع الماضي عشرات الشكاوى الشفهية قدمت له حول عدم وجود طبيعة العمل في جداول رواتب المهجرين، فأبدى عدم معرفته بذلك ووعد أنه سيتابع ذلك، وحول ترفيعة 2016 أجاب: بأنهم يعملون على إنجازها، وحول إنجاز معاملات التقاعد برر ذلك بأن الموظفين يخافون من تحمل المسؤولية والمساءلة الأمنية، ولعدم معرفتهم أماكن تواجد المعلمين الذين دخلوا سن التقاعد، وأن البلاغ الوزاري صدر مؤخراً علماً أنه صادر عن رئاسة مجلس الوزراء منذ الشهر الأول من هذا العام وأرسلت للمديرية نسخة منه، وحول الرواتب المحجوزة في مالية دير الزور قال أنها بموجب قرار من رئاسة مجلس الوزراء. قاسيون إذ تنشر بعض شكاوى معلمي دير الزور، تضم صوتها إليهم، وتطالب بالاستجابة لهم وإعطائهم حقوقهم ورواتبهم التي يكفلها القانون والدستور، وعدم تنفيذها يعني تعدياً عليهما وعليهم، خاصة أن ظروف الأزمة تقتضي تخفيف المعاناة بدل زيادتها.

سلامة الأجر، وأنا بانتظار إنجاز جداول الترفيعات في دير الزور المستحقة منذ 6 أشهر ولان لم تنجز؟ وقد وصلت مؤخراً أسماء بعض الزملاء لطبيعة العمل واسمي وأسماء الآلاف لم تصل بعد..!

#### المدرس المتقاعد ح / ع :

نحن المئات ممن دخلنا سن التقاعد منذ سنة وأكثر، وبسبب عدم تواجدنا في دير الزور وكوننا كنا موجودين في المناطق التي سيطر عليها المسلحون الذين أغلقوا المدارس وصادروا أختامها من المدراء، وبسبب الحصار لم نستطع الدخول إلى المدينة جرى توقيف رواتبنا، وتحويلها إلى مالية دير الزور، ورغم أننا حددنا مكان عملنا في دمشق أو في المحافظات الأخرى، إلا أن رواتبنا صرفت منذ تحديد مكان عملنا فقط، ورواتبنا السابقة لم نحصل عليها وهي حقنا، كما أن معاملات تقاعدنا متوقفة بسبب مزاجية موظفة واحدة في الإدارية علماً أن قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم 5/م تاريخ 10/4/2016 ينص على ذلك، والذي أكد على ضرورة تنفيذ البلاغ الوزاري 43/7/2192 «10/4» تاريخ 6/2/2016 ولا سيما البندين 1 و2 من المادة 1 منه، ومع ذلك تجري عرقلة

رواتبنا صرفت منذ  
تحديد مكان عملنا  
فقط ورواتبنا  
السابقة لم نحصل  
عليها وهي حقنا  
كما أن معاملات  
تقاعدنا متوقفة  
بسبب مزاجية  
موظفة

#### المدرسة المساعدة ل / ح :

قصتي ومعاناتي لا تختلف كثيراً عن زملائي من المعلمين والمعلمات، بعدم وجود الترفيعة وطبيعة العمل، لكن تزيد قليلاً فأنا قدمت طلب نقل من دير الزور إلى تربية محافظة مدينة دمشق، وبعد عام تقريباً ومتابعة من أحد الزملاء بموجب وكالة رسمية حتى وصلت أوراقي، ولم تستلمها مديرية تربية مدينة دمشق لعدم وجود ترفيعة 2016، ووثيقة

## جبله المنسية

على تقاليدهم يجتمعون في مكان واحد لبيع ما تم اصطياده من قبلهم عبر أسلوب المزا، ويتقاسمون مع بعضهم الأرباح حسب الكمية التي اصطادها كل منهم، وهم بالإجمال يعرفون بعضهم وأوضاع كل منهم، ما عدا ذلك كله تغير نحو الأسوأ». أهالي جبله يعتبرون أنفسهم ومدينتهم من المنسيات الغائبة عن خطط الحكومة وبرامجها، على الرغم أنهم غير منسيين من الإربابيين ومشاريعهم الانتخابية في المدينة، وقد عبر أحدهم عن ذلك بقوله: «لولا العملية الإرهابية الانتخابية التي تمت على مدخل المشفى الوطني بالمدينة، رحم الله شهداءها، لبقيت هذه المشفى على حالها منسية وغائبة».

لسد الرمق، إلى الزراعة التي تعرضت للانحسار والتراجع بسبب الخسارات المترتبة على المزارعين بنتيجة سوء السياسات الليبرالية العامة، وأخيراً استفحال ظاهرة الفساد وتجار الأزمات والتشبيح التي طالت كل ما تبقى من رمق، تحت أعين المتنفذين، حيث أصبح الكل يخشى من الكل، فكل من هؤلاء يعتبر نفسه محسباً على هذه الجهة المتنفة أو تلك، ولكن بالنتيجة الكل يتم استغلاله واستهلاكه، كما يفرض عليهم بالمقابل ذاك الصمت الذي أصبح عبئاً ثقيلاً على حياتهم ومعاشهم. أحد أهالي المدينة قال: «كل شيء تغير في جبله باستثناء سوق السمك، حيث ما زال الصيادون

الأساسية، ولا دورية تمويين ولا صحة ولا محافظة ولا رقابة من أية جهة كانت، ولعل الضابط الوحيد هو واقع فقر الحال العام الذي يضع حدوداً قسرية لبعض الأسعار فقط. مصادر الدخل بالنسبة للأهالي تتمثل بالوظيفة العامة أو بالأعمال الزراعية بشكل عام، مع بعض الحرف والورشات الصغيرة والمحال التجارية، بالإضافة إلى القلة التي ما زالت تعمل بصيد السمك، وبشكل عام يعتبر أهالي مدينة جبله من أصحاب الدخل المحدود، وقد كانوا وما زالوا بمجملهم على عتبة الفقر، كما غيرهم من السوريين. كل مصادر الدخل تلك تعرضت للتآكل خلال السنين المنصرمة، من الأجرور التي لم تعد تكفي



#### ■ مراسل قاسيون

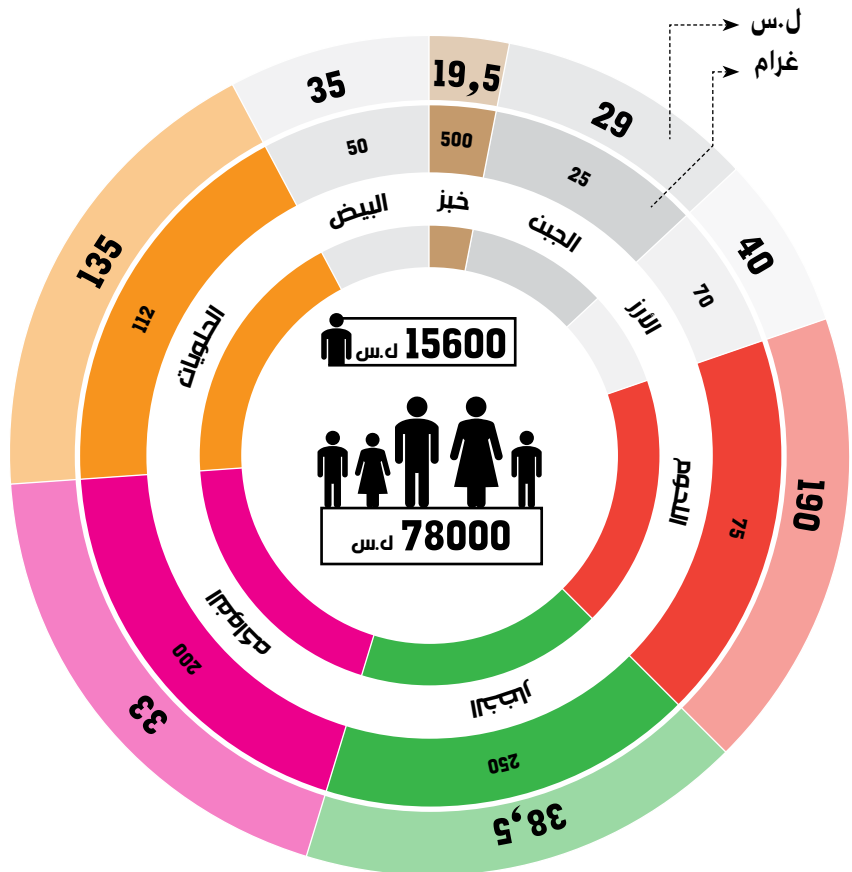
مروراً بالماء، وليس انتهاءً بالأسعار التي لا ضابط ولا حدود لها، حيث تتباين الأسعار والمواصفة من محل لآخر، وخاصة للسلع والمواد

الواقع المعيشي والخدمي بلغ حدود الازدراء، اعتباراً من الكهرباء

يعاني أهالي مدينة جبله من الفوضى، حيث لا ضوابط ولا قانون ولا جهات رقابية، المواطن العادي فقد احترامه لذاته بطل التفلت والفوضى المنتشرة، وبطل عدم الاكتراث به وبمعاناته، ولسان حال الأهالي يقول وكان المسؤولين قد اعتادوا على تضحياتنا، فلم يعودوا يكتفون بأرواحنا، فاستباحوا لقمته عيشنا، لتتبعها كرامتنا التي تهدر بكلمة «عروف مع مين م تحكي».

أجرت قاسيون بتاريخ 3-4-2016 تقديراً لتكاليف معيشة الأسرة السورية المكونة من 5 أفراد، وبلغ إجمالي التكاليف 220 ألف ليرة شهرياً، في مدينة دمشق، وكان سعر الصرف في حينه 440 ليرة مقابل الدولار وسطياً.

## 260 ألف ل.س تكاليف معيشة الأسرة السورية ارتفاع 18% خلال 3 أشهر.. و48% خلال نصف عام!



### إضافات غذائية شهرية للأسرة

المادة	الكمية	السعر ل.س
الزيوت	5 لتر	5700
الشاي	1 كغ	2500
القهوة	1 كغ	2400

### • 88600 ل.س تكلفة الغذاء والمشروبات الشهرية

6500 ليرة رجالي ونسائي، 4200 ليرة للمحير، واقتصارها على الأحذية المنتجة محلياً ومن الأنخاب التجارية، وبالتالي تحتاج الأسرة 25600 ل.س لشراء أحذية الصيف الضرورية، وتوزيع هذه الكلفة على أشهر العام، فإن الكلفة الشهرية: 2150 ل.س.

3750 ليرة: شهرياً للمتفرقات الضرورية («بيجامات- لباس داخلي-جوارب-شحات»، وسطي أسعار البيجامات 7500 ل.س، بمعدل بيجامة واحدة للفرد خلال سنتين فإن التكلفة الشهرية للبيجامات على الأسرة 1550 ل.س، أما الألبسة الداخلية والجوارب وغيرها، فتقدر بـ 2200 ل.س شهرياً، وفق استهلاك لكل فرد: طقم داخلي عدد 2- جوارب عدد 5 - شحات عدد، والأسعار: 3000- 2000 - 3000.

ارتفعت تكاليف الألبسة بمستويات قياسية 45,5% عن نهاية الربع الأول من عام 2016 حيث بلغت 12400 ليرة. أما ارتفاع تكاليف اللباس عن بداية العام فيبلغ 62%، حيث قدرت في نهاية 2015 بـ 11100 ليرة شهرياً.

### 17160 ليرة للنقل الضروري 14,4%

ارتفعت تكاليف النقل التي تتحملها الأسرة السورية شهرياً كنتيجة لقرار رفع أسعار المحروقات وهذه التكاليف تقتصر على

تكاليف اللباس الشتوي 4000 ل.س شهرياً بفرض عدم تغير كلفة الألبسة الشتوية المحسوبة خلال الموسم الشتوي، على أساس جاكيت استهلاكه على عامين وكنزة وبطال شتوي لكل فرد من أفراد الأسرة سنوياً.

5850 ل.س: شهرياً للباس الصيفي، على أساس الأسعار الحالية، موزعاً على بنطال وقميص أو كنزة صيفية لكل فرد من أفراد الأسرة، البسة الكبار فوسطي سعر البنطال الصيفي 6400 ل.س، و 5000 وسطي سعر القميص النسائي أو الرجالي، البسة الأبناء وسطي سعر البنطال محير في أسواق دمشق 5500 ل.س، وسعر القميص أو كنزة 4000 ل.س وهذه أسعار المنتجات المحلية ذات النوعية المقبولة بعد استبعاد الألبسة المستوردة والماركات. وبهذا تكون تكاليف اللباس الصيفي قد ارتفعت من 2000 ليرة شهرياً منذ ثلاثة أشهر إلى 5850 ليرة بنسبة ارتفاع قياسية 192%.

4450 ل.س شهرياً كلفة أحذية الأسرة، وبمعدل استهلاك حذاءين لكل فرد خلال السنة شتوي وصيفي، 2300 ل.س: شهرياً تكلفة الأحذية الشتوية على أساس أسعارها في بداية العام، و2150 ل.س: شهرياً كلفة الأحذية الصيفية، والتي تضاعفت أسعارها مقارنة بأسعارها خلال صيف عام 2015، فأسعارها في أسواق دمشق وسطياً بحوالي

شهدت فترة الأشهر الثلاث 4-5-6 من العام الحالي تقلبات كبيرة في سعر صرف الدولار مقابل الليرة الذي يبلغ اليوم 470 ليرة مقابل الدولار، بزيادة قدرها 8,6%، رغم مروره بمستويات قياسية خلال هذه الفترة أثرت على أسعار السلع.

### ■ قاسيون

بالإضافة إلى رفع أسعار المحروقات بنسبة 37,5% التي لم تأخذ مفاعيل تأثيرها بشكل كامل على الأسعار اليوم، بالإضافة إلى ورفع أسعار الخليوي بنسبة 48% تقريباً، فأين أصبح مستوى معيشة السوريين في نهاية النصف الأول من عام 2016؟! قاسيون تنشر تفاصيل تكاليف سلّة الاستهلاك الرئيسية المكونة من 8 حاجات أساسية مع هامش للحاجات الأخرى..

### 88600 ليرة للغذاء الضروري 26+

تحتسب كلفة الغذاء الضروري بناء على حاجة الفرد اليومية إلى 2400 حريرة من المصادر الغذائية المتنوعة مضافاً لها الزيوت والمشروبات الضرورية وفق ما يوضحه الشكل..

حيث يتبين بأن الفرد الواحد أصبح يحتاج إلى 520 ليرة يومية، و 15600 ليرة شهرياً، ليؤمن غذائه الضروري، وعليه تكون حاجة الأسرة من 5 أشخاص هي 78 ألف ليرة لمكونات الغذاء الضروري.

أما مع الإضافات وفق استهلاك وسطي شهري للأسرة: 2 لتر زيت زيتون، و 3 لتر زيت نباتي، و كيلو غرام من الشاي، وآخر من القهوة، فإن تكاليف الغذاء والمشروبات تبلغ: 88600 ليرة شهرياً، بزيادة 26% عن الأشهر الثلاثة السابقة.

أما ارتفاع أسعار الغذاء عن بداية العام فيبلغ 77%، حيث قدرت تكاليف الغذاء في نهاية 2015 بـ 50000 ليرة شهرياً.

### 18050 ليرة للألبسة 45,5+

يتوزع إنفاق أسرة من خمسة أشخاص على اللباس الصيفي والشتوي، وفق التالي: 9850 ل.س شهرياً وسطي حاجات اللباس، حيث

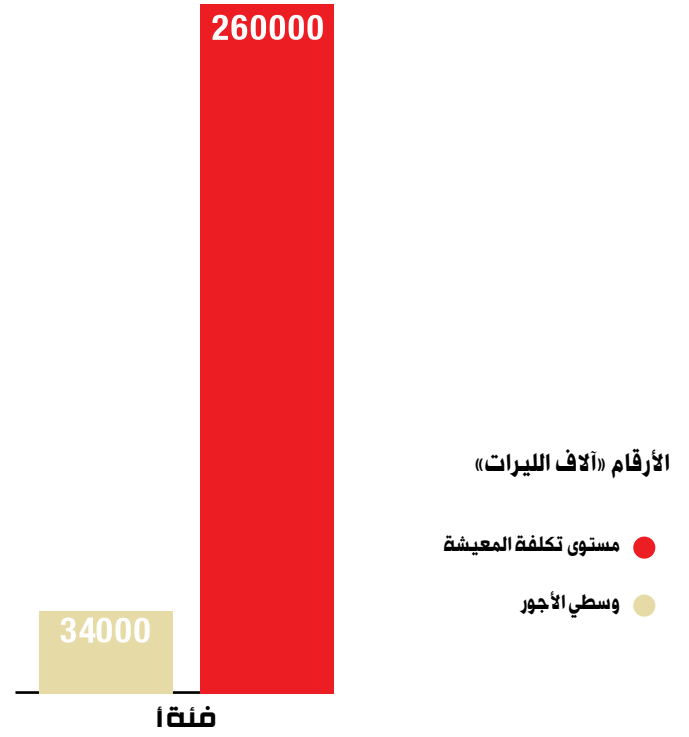
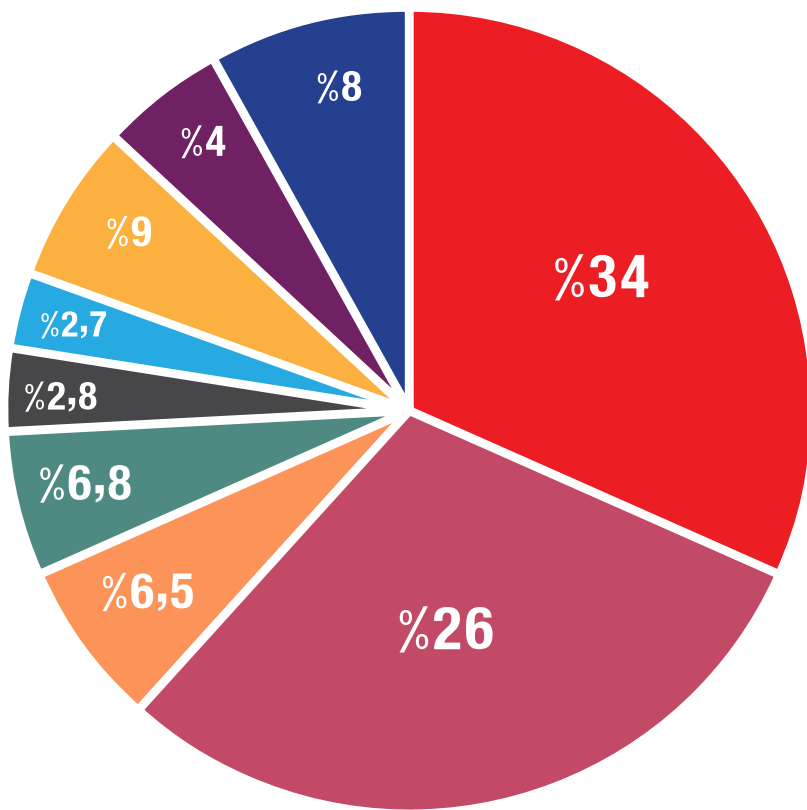
### 68800 ليرة للسكن 4+

تشمل تكاليف السكن: الإيجار الشهري، وتكاليف



## مؤشر تكاليف مستوى المعيشة 2016/7/1

الفرق بين الأجور الوسطية والتكاليف الوسطية: 1-7-2016



فنتاً

ححتاج الى زيادة الأجور بمقدار 226 ألف ليرة لتستطيع تغطية تكاليف المعيشة!



بمعدل رفع وسطي بلغ 48%، أدى إلى زيادة فاتورة الاتصالات على الأسرة السورية من 6500 ل.س شهرياً خلال الأشهر الخمس الأولى من عام 2016 إلى 10600 وبمعدل زيادة 63% وهذه التكلفة موزعة وفق التالي: 5850 ل.س مكالمات خليوي، 4000 ل.س فاتورة الانترنت، 750 ل.س فاتورة هاتف أرضي.

## 7540 ل.س للتعليم

لم يطرأ على تكاليف التعليم تغييرات كبيرة عن آخر تقدير لتكاليف التعليم البالغة وسطياً 7540 ل.س شهرياً والتي تشمل تكاليف تعليم ثلاثة أولاد موزعين على مراحل التعليم الابتدائي - الثانوي - الجامعي.

## المجموع 260 ألف ليرة شهرياً

مجموع تكاليف الحاجات الرئيسية الثمانية تبلغ 241 ألف ل.س تقريباً، يضاف إليها تكاليف أخرى طارئة وللحاجات المتنوعة نسبتها من السلة تقدر بـ 8% وفق التقديرات الرسمية السابقة، أي حوالي: 20 ألف ل.س. ليكون مجموع تكاليف المعيشة للأسرة السورية خلال شهر في نهاية النصف الثاني من عام 2016: 260 ألف ل.س تقريباً.

أخصائي مرة واحدة للفرد كل سنتين وبكلفة 2500 ل.س للمعاينة الواحدة. 2000 ليرة تحاليل عامة بمعدل مرة واحدة للفرد في السنة. 1500 ل.س: شهرياً أدوية ضرورية مضاد حيوي - مضاد التهاب - مسكن بمعدل عبوتين للفرد في السنة وبأسعار وفق التتالي: 1200-400-200 ل.س.

3800 ل.س: شهرياً عمليات بافتراض عملية جراحية واحدة خلال السنتين لأحد أفراد الأسرة من العمليات الشائعة (ولادة - زائدة - قسرة قلبية) في مشافى خاصة، بوسطي تكلفة 70 ألف للولادة - 50 ألف للزائدة - قسرة قلبية 150 ألف، وبالتالي وسطي الكلف للعمليات الجراحية 90 ألف ل.س موزعة على سنتين وبكلفة شهرية 7500 ل.س.

ارتفعت نفقات الصحة التي تتحملها الأسرة شهرياً خلال ثلاثة أشهر من 6850 ل.س إلى 7500 ل.س بمعدل زيادة 9,5%. أما ارتفاع تكاليف الصحة عن بداية العام فيبلغ 19% حيث قدرت في نهاية 2015 بـ 6300 ليرة شهرياً.

## 10600 ل.س اتصالات

63+%

رفع أسعار خدمات الخليوي في بداية شهر 6

10300 ل.س شهرياً تكاليف أدوات التنظيف والمطبخ، كلفة مواد التنظيف 9400 ل.س، موزعة على الأساسيات 750 ل.س لسائل الجلي، 3800 مسحوق الغسيل، شامبو 1000 ل.س، بالإضافة إلى معجون الأسنان، والفلاش، والمحارم والليفة والسيف، بمقدار 4000 ليرة تقريباً. أدوات المطبخ أدوات الطهي، المائدة، الأدوات الزجاجية، تكلفتها الإجمالية 54000 ل.س موزعة على 5 سنوات، وبالتالي كلفتها السنوية 10800 ل.س، والشهرية 900 ل.س. ارتفعت تكاليف الأثاث عن الربع الأول من العام بمقدار 64% خلال ثلاثة أشهر، بعد أن كانت تكلفتها تزيد عن 14 ألف ليرة شهرياً. أما ارتفاع تكاليف الأثاث عن بداية العام فيبلغ 82%، حيث قدرت في نهاية 2015 بـ 12600 ليرة شهرياً.

## 7500 ل.س للصحة

9,5+%

إنفاق الأسرة على الصحة يتوزع وفق الآتي: 2200 ل.س: شهرياً موزعة على معاينة طبيب عام بمعدل مرتين لكل فرد خلال العام بكلفة وسطية 1000 ل.س وبالتالي تتكلف الأسرة سنوياً 10000 ل.س، معاينة طبيب

الضروريات وفق التالي:

10560 ل.س: شهرياً تكاليف تنقل 3 أفراد من الأسرة خلال أيام العمل والدوام الرسمي فقط لغرض العمل، الدراسة، تأمين الاحتياجات الضرورية..

سيضطر العامل أو طالب الجامعة الذي يسكن في ضواحي أو ضمن مدينة دمشق لاستخدام وسيلتي نقل للوصول إلى مكان العمل أو الجامعة، حيث ارتفعت أجور التنقل ضمن دمشق بوسائل النقل الجماعي من 30 ل.س إلى 40 ل.س وسطياً، وبالتالي تنفق الأسرة شهرياً على التنقل بالحد الأدنى وباستخدام وسائل النقل الجماعي ذهاباً وإياباً ضمن مدينة دمشق: 10560 = 3 × 22 × 160 ل.س.

5000 ل.س شهرياً: تكاليف التنقل بين المحافظات بفرض اضطر أحد أفراد الأسرة للسفر مرة واحدة كل شهر، التكلفة محسوبة على أساس التنقل بين دمشق واللاذقية حيث أجور السفر للفرد الواحد أصبحت 5000 ل.س ذهاباً وإياباً.

1600 ل.س شهرياً: تكاليف استخدام الأسرة تكسي مرتين شهرياً فقط في حالات الازدحام الشديد والطوارئ، حيث وسطي أجرة التكسي ضمن مدينة دمشق وسطياً 800 ل.س. أما ارتفاع تكاليف النقل عن بداية العام فيبلغ 14,4% حيث قدرت في نهاية 2015 بـ 15000 ليرة شهرياً.

## 23000 ل.س للأثاث

64+%

تكاليف الأثاث المنزلي توزع وسطياً على عشر سنوات باعتبارها سلعة معمرة، تتوزع بين الفرش المنزلي، والكهربائيات الضرورية، ويلعب المستعمل دوراً حاسماً في تخفيض التكلفة ولكنه يقلل العمر، ويزيد تكاليف الصيانة، لذلك نعتمد على تكاليف أسعار السوق الجديد بحدودها المنخفضة.

5900 ل.س شهرياً موزعة كالتالي طقم كنباتيات أسعارها وسطياً بين الجديد والمستعمل 175 ألف ل.س، أسرة عدد 2 وسطي أسعارها 35 ألف ل.س، خزانتى ملابس كبيرة بوسطي 215 ألف ل.س وصغيرة بكلفة 125 ألف ل.س، السجاد، بمعدل سجادة واحدة فقط كبار فقط، بكلفة 60 ألف ل.س، طقم طريبات وطاوله تلفزيون بكلفة 66 ألف ليرة. ومجموع هذه كلفة الأثاث يبلغ 711 ألف ل.س، ويتوزع مجموع هذه التكلفة على عشر سنوات، لتبلغ 71100 ل.س بالسنة، وبالشهر: 5925 ل.س.

6800 ل.س شهرياً للأجهزة الكهربائية الرئيسية، براد تتراوح أسعاره بين 125-350 ألف ل.س حسب النوع والسعة، سنأخذ الوسطى بكلفة 283 ألف ل.س، غسالة بسعة 7 كغ وبكلفة وسطية 200 ألف ل.س، فرن غاز 4 رؤوس بكلفة وسطية 85 ألف ل.س، تلفزيون وسطياً 60 ألف ل.س، الموبايلات ستحتسب على أساس 3 موبايلات حديثة للأسرة، بسعر وسطي 48 ألف ل.س أي بكلفة إجمالية 144 ألف ل.س، يضاف أيضاً مكواة وسطي 8000 ل.س، مدفئة وسطي 28 ألف ل.س، هاتف أرضي وسطي 8000 ل.س، ويكون إجمالي التكاليف 816000 ألف ليرة، تبلغ تكاليفها بالسنة: 81600 ل.س، وبالشهر: 6800 ل.س.

تسجل بورصة الدواجن في نهاية الشهر الحالي 6-2016 ذروة في ارتفاع السعر، ويأتي هذا بعد أربعة أشهر من ذروة انخفاض السعر في شهر 2-2016، ومع هذه الموجات والتقلبات في قطاع الدواجن، تخرج مجموعة جديدة مما تبقى من المنتجين وتصبح الموجة اللاحقة أفسى ويزداد الخطر الذي يهدد القطاع بوجوده..

## الدواجن في سورية: «بتطير وبتعلي»! والقطاع مهدد بوجوده..



■ عشتار محمود

ارتفعت أسعار الدواجن إلى 1250 ليرة للكغ من أرض المدجبة في نهاية حزيران 2016، وسعر الذروة هذا يأتي بعد 4 أشهر من ذروة انخفاض السعر التي تم تسجيلها في شباط، عندما كانت تكلفة المزارع 525 ليرة للكغ، وسعر البيع من المدجبة 450 ليرة، وخسر المزارعون 75 ليرة في الكغ، وقرابة 750 ألف ليرة في الفوج!..

### 10% من المربين فقط!

النتيجة الطبيعية للخسائر الكبيرة في بداية العام الحالي هي تراجع أعداد المربين، وبالتالي كميات الإنتاج المحلي، وهذا التراجع هو المحدد الأساسي في ارتفاع السعر هذه الفترة، حيث يقدر المختصون من العاملين في القطاع بأن الإنتاج هو 10% فقط من المستويات السابقة، كما يظهر من حجم الطلب على الأدوية والعلف واللقاحات، بعد أن كان القطاع قد شهد انتعاشاً في بداية الأزمة ثم عاد للاستقرار نسبياً، إلا أن تربية الدواجن قد نالت في هذا العام 2016 من الضربات ما لم تنله في غيره من أعوام الأزمة.

### الاستيراد يبتلع الإنتاج

العلف المستورد لقطاع الدواجن، هو أهم مشاكل المزارعين، وأهم عناصر تغير التكلفة، وعدم استقرار المهنة، فالعلف يشكل قرابة 80% من تكلفة الكغ، ولم تستطع السياسة الاقتصادية أن تجتري بعد سنوات من الخسائر، طريقة تستطيع من خلالها أن تؤمن عنصر التكلفة الرئيسية ليستمر هذا القطاع الحيوي، الذي يشكل واحداً من صمامات الأمان القليلة المتبقية لتأمين غذاء رئيسي بإنتاج محلي!

فالسياستات الاقتصادية اعتمدت في «دعماً» للقطاع على تمويل مستوردات التجار من الذرة الصفراء، وكسبة الصويا وهي الأعلاف المستخدمة في تغذية الدواجن، بذريعة أن تمويل مستوردات التجار بالقطع الأجنبي يؤمن استقراراً في السعر وعدم تقلبه بحدّة مع تقلبات السوق السوداء.

لم تفلح هذه الطريقة بطبيعة الحال، واستمر التسعير على سعر السوق السوداء، بل وكانت دائماً ارتفاعات أسعار الأعلاف أعلى من ارتفاعات أسعار صرف الدولار، حيث في بداية العام الحالي، كانت نسبة ارتفاع العلف 720%، بينما كانت نسبة ارتفاع سعر الصرف في السوق 680%، بين عام 2011 وبداية 2016، أي أن سياسة التمويل بالقطع فشلت في ضبط سعر المستوردات وجعل تغييره أقل من تغير سعر الصرف، أو وفق التغييرات للسعر الرسمي!

**46% ارتفاع العلف خلال 4 أشهر**  
يضاف إلى ذلك أن أسعار الأعلاف محلياً

يتضح في قطاع تربية الدواجن كما لا يتضح في غيره، كيف تدفع السوق قطاعات إنتاجية كاملة إلى التدهور بمنجيتها كلهم مقابل «هيشات ربح» كبرى لقلّة قليلة، فيربح هؤلاء ويندهور القطاع الإنتاجي ومنتجوه وينسحب التأثير على قدرات استهلاك السوريين المتهاكلة..

# 46%

ارتفع وسطي سعر الأعلاف بين شهري 2-6 من عام 2016 بمقدار 46% من وسطي 160 ليرة للكغ، إلى وسطي 230 ليرة للكغ، بينما لم تؤثر انخفاضات أسعار الأعلاف العالمية سابقاً على السعر المحلي.

# 2x

ارتفع وسطي سعر الصرف في السوق السوداء بين شهري 2-6 من عام 2016 بمقدار 24% من 380 ليرة للدولار إلى 470 ليرة مقابل الدولار، أي أن ارتفاع سعر العلف ضعف ارتفاع سعر الدولار

الأولى، وهي ظاهرة مرتبطة بالأزمة، بعد أن أصبحت التكاليف المحلية أعلى بكثير من كلف تركيا. حيث يشير المربون بأن مدينة حماة تعتبر مركزاً لتجميع هذه المنتجات المهربة عبر الحدود، والتي يوزع منها إلى أنحاء البلاد كافة وجزء هام منها غير صالح للاستهلاك، وفي جولة واحدة لمحاظ حماة تم الكشف عن طن ومئة كغ من الفروج المبرد في مدينة حماة، غير صالحة للاستهلاك..

إن عمليات التهريب هذه تنشط بشكل كبير، لتشكل ضغطاً عالياً على المنتجين المحليين، بسبب تكاليفها المنخفضة والناجمة عن الزراعة المحلية للمنتجات العلفية وتصنيعها، بالإضافة إلى تقنيات التربية ومعدات المداجن الأعلى، وأخيراً هذه المواد المهربة تدخل دون جمارك، أو ضرائب إنفاق استهلاكي، وتنافس الإنتاج المحلي..

### الـ 10% المتبقية من الإنتاج إما دعم أو زوال

ما تبقى من منتجي دواجن في سورية يواجهون سياسات اقتصادية داعمة للتجارة غير الشرعية بأشكالها، سواء الاحتكار التجاري الذي يرهن مصيرهم لدولار السوق السوداء ولمصلحة قلّة أصبحت اليوم شخصين أو ثلاثة في القطاع، أو فوضى التهريب التي تدعم مقولة الليبرالية الفائلة بإيقاف الإنتاج المحلي لعدم جدواه، واعتماد استيراد الفروج من الخارج بعد أن أصبحت «التكلفة أقل»..

أما حلول أزمة القطاع فعديدة ولكنها جوهراً قائمة على إلغاء أرباح استيراد العلف الاحتكارية، بل ودعم أسعار العلف ودون خطوة قائمة على تخصيص إنفاق عام لتمويل مباشر لأعلاف الدواجن لتخفيض سعرها، لن يستقر القطاع، وستتوقف الـ 10% المتبقين عن التربية ويصبح استيراد المبرد أمراً واقعاً بل وضرورة!

المستوردين للسعر، لتحصيل ضريبتهم من المنتجين والمستهلكين. إضافة إلى ذلك يأتي القرار 703 الصادر في النصف الثاني من العام الماضي عن وزارة الاقتصاد، والذي لا ينفك المربون يذكرونه في حديثهم عن ارتفاع أسعار الأعلاف، حيث فرض القرار الشهير على المستوردين وضع مبالغ مؤونة كبيرة قبل التمويل بالقطع الأجنبي، بغية تثبيت سعر القطع، وكانت النتيجة الوحيدة على قطاع الدواجن كما غيره، بأن انحصرت عمليات الاستيراد في قلة قليلة من التجار ممن يستطيعون أن يضعوا مبلغاً يعادل نصف تكاليف استيراد الذرة الصفراء كمؤونة، ومبلغاً يعادل 100% من تكاليف استيراد فول الصويا، وأصبح هؤلاء يحملون المنتجين تكاليف تجميد أموالهم حين إتمام عملية الاستيراد.

فالقرارات التي لا تتعامل مع الإنتاج المحلي، بل تحصر اهتمامها في متابعة شؤون المستوردين، تتجاهل كليا أن كل تكلفة إضافية يدفعها هؤلاء، تتيح لهم أن يزيدوا هامش السعر والربح في السوق المحلية، وتحديداً مع تقلص عددهم، حيث لم يتبق في سورية سوى تاجرين يقومون بعمليات الاستيراد، والتجفيف والتجهيز البسيط للأعلاف، كما أشار الاتحاد العام للفلاحين.

القرارات الاقتصادية التي صدرت بخصوص «ضبط الاستيراد»، أدت عملياً إلى نتيجة واحدة: تقليص حاد لأعداد المستوردين، وحصر استيراد الأساسيات في «قلة منتقاة» من أصحاب القدرات المالية العالية، وهذا الحصر يتيح لهم أرباحاً استثنائية وأسعاراً احتكارية، ويربط مصير قطاعات كاملة بنشاط هؤلاء!..

### التهريب يستفيد من ارتفاع التكلفة

نوع آخر من الاستيراد يواجه المنتجين المحليين، وهو الاستيراد غير الشرعي، أي تهريب الفروج المجمد من تركيا بالدرجة

# هل زراعة الذرة والصويا مجدية اليوم؟!



كانت الذرة الصفراء محصولاً يزرع في المحافظات السورية كافة، وجزء من منظومة المحاصيل التي تقوم الحكومة بشرائها وتحديد أسعارها..

## 230 ليرة

السعر الوسطي لكغ أعلاف الدواجن المستورد اليوم يبلغ 230 ليرة في السوق السورية اليوم.

## 160 ليرة

التكلفة التقديرية لكغ أعلاف الدواجن إذا ما تمت زراعة الذرة والصويا محلياً 160 ليرة

## 105 مليون يورو

تم تمويل مستوردات تجار أعلاف الدواجن بمبلغ 105 مليون يورو في عام 2015 لتأمين 390 ألف طن.

التربية، واستعادة جزء من الإنتاج في القطاع، وتخفيض كلفه وأسعاره، وهذا يقضي على جدوى تهريب الفروج المبرد من تركيا.

إن إنقاذ قطاع الدواجن قد تكون له العديد من الطرق، كقيام الدولة باستيراد الأعلاف وضبط تسعيرتها، أو تطبيق القرارات المتعلقة بالزام المستوردين بنسبة عينية من مستورديهم تعطى للمؤسسة العامة للأعلاف لتبنيها بأسعار أقل وتمنع تطبيق السعر الاحتكاري، وغيرها من الطرق.

إلا أن القطاع يحتاج إلى عملية إنقاذ جديّة، على اعتباره واحد من آخر قطاعات الغذاء المستمر إنتاجها محلياً، ولذلك فإن عملية زراعة مساحات بالذرة وفول الصويا، هي العملية الأجدى والتي تحقق مجموعة من الأهداف الاقتصادية المركبة، من توسيع الإنتاج الزراعي، إلى عزل مستلزمات الإنتاج الرئيسية عن المضاربة على قيمة الليرة ورفع سعر صرف الدولار، إلى التشغيل، وتوزيع الدخل لصالح عدد كبير من المزارعين، عوضاً عن قلة قليلة من المستوردين، وكل هذا يؤدي إلى تقوية قيمة الليرة السورية..

لأن حجم الأزمة الاقتصادية السورية، لم يعد يحتمل «حلولاً ترقيعية»، بل يتطلب حلولاً جذرية. فالسياسات الاقتصادية تودي بالقطاعات الإنتاجية واحداً تلو الآخر، لذلك فإن الوصول إلى هذا النوع من الإجراءات لا يمكن أن يتم في ظل سياسات، تفصل القرارات والإجراءات على قياس المستوردين، وتحصر إجراءاتها واستخدامها للقطاع الأجنبي الذي يعود للسوريين لتمويل مستوردات القلة القليلة المنتجة من تجار الفساد.

**إنتاج العلف محلياً أوفر اليوم..**

كغ العلف للدواجن الذي يحوي ثلاثة أرباعه ذرة صفراء وربعه صويا، تبلغ تكلفته الوسطية وفق تقديرات التكلفة السابقة 145 ليرة تقريباً، ومع إضافة أجور التجفيف فإننا قد نصل إلى تكلفة وسطية 160 ليرة للكغ.

بينما سعر كغ العلف الوسطي المستورد اليوم هو 230 ليرة للكغ، بفارق 70 ليرة في الكيلو ونسبة ربح 44% تقريباً، يحصل عليها المستوردون الممولون بالقطع الأجنبي في العام الماضي بمقدار 105 مليون دولار تقريباً لاستيراد الذرة والصويا والمتممات العلفية، كما توضح بيانات وزارة الاقتصاد، والذين حققوا مكاسب من الحصول على القطع بالسعر الرسمي والتسيير بسعر السوق السوداء.

**الجدوى مركبة من زراعة الأعلاف**

كان من الممكن أن تستخدم نسبة من هذا القطع الأجنبي الذي مول المستوردات لتحفيز وتهيئة زراعة هذه المحاصيل في المساحات المذكورة، وأية نسبة إنتاج محلي، هي أكثر قدرة على تثبيت أسعار الفروج والأعلاف من طريقة تمويل مستوردات التجار، وأثارها أوسع امتداداً من حيث استعادة مساحات زراعية متروكة، وبالتالي نمو وتشغيل. كما أن لهذا أثر في تحويل عوائد قطاع أعلاف الدواجن من عدد قليل من المستوردين، إلى شريحة واسعة من المزارعين، ما يعني إعادة توزيع للدخل وزيادة دخل المزارعين، ما يسمح بتوسيع استثمارهم اللاحق، أو ضمان عدم خروجهم. بالإضافة إلى ضمان مستويات أسعار الأعلاف وعزلها عن التقلبات الحادة لدولار السوق، وما ينجم عن هذا من توسع

سعر صرف الدولار، أي نسبة 40% من تكاليف الفروج تصبح مستقلة عن الدولار وسعر صرفه.

**مساحات يمكن توفيرها**

إن إنتاج 300 ألف طن من الذرة الصفراء تتطلب، مساحات تبلغ 120 ألف هكتار، ومن الممكن تقليصها إلى 60 ألف هكتار فقط، إذا ما تم تغطية تكاليف الري، وتأمين المياه مجاناً للمزارعين، حيث ترتفع الغلة الضعف في حالة ري الذرة الصفراء.

وهذه المساحات الواسعة يمكن توفيرها في المناطق التي يستمر المزارعون فيها بزراعة أراضيهم، حيث أن مساحات واسعة من مناطق زراعة القمح والقطن والشوندر المتراجعة، أصبحت تزرع بالمحاصيل التصديرية، مثل النباتات الطبية والعطرية، حيث خسرت منطقة الغاب وحدها مساحة 58 ألف هكتار كانت تزرع بالشوندر السكري.

**الصويا المكلفة.. هل من جدوى؟!**

قد تكون جدوى الزراعة في الصويا أعلى، وتحديداً من حيث المساحة، فتأمين مساحة 70 ألف هكتار، كافية لتأمين إنتاج 100 ألف طن من الصويا، وفق وسطي الغلة في عام 2011 البالغ 1,5 طن في الهكتار.

حيث تكلفة الإنتاج المحلي التي كانت تبلغ 35 ليرة للكغ تقريباً في عام 2011، قد تكون انتقلت إلى حدود 294 ليرة ليرة للكغ وفق فرضية ارتفاع التكاليف بنسبة 840% بمقدار ارتفاع سعر الصرف، ورغم ارتفاع هذه التكلفة إلا أن محصلة كلفة الكغ العلفي من الإنتاج المحلي تبقى أقل.

ولكن محصلة كغ العلف وسطياً تبقى أقل من الأسعار التي وصل لها السعر الوسطي للأعلاف اليوم..

ومع ذلك كان الإنتاج السوري يتراجع عاماً بعد عام قبل الأزمة، لأن التكاليف المحلية بقيت أعلى من كلف الاستيراد العالمي..

في العام الماضي 2015 تم استيراد 290 ألف طن من الذرة الصفراء العلفية، لأعلاف الدواجن، بقيمة 50 مليون يورو، أي 172 يورو للطن وحوالي 95 ليرة للكغ.

**92 ليرة تكلفة كغ الذرة..**

**لوزعت!**

تكاليف زراعة الذرة المروية كانت 18 ليرة للكغ في عام 2011، أما البعلية فتكلفتها كانت 11 ليرة تقريباً.. وكانت التقديرات في حينه بأن الجدوى ضعيفة من الزراعة بمقابل المستوردات ذات التكلفة المماثلة، حيث كان سعر الذرة الصفراء في السوق في عام 2011: 11 ليرة سورية.

ولكن هل لا تزال هذه المقاربة، القائمة على أرقام الكلفة هي الأدق في تحديد الجدوى الاقتصادية؟! أي بمعنى آخر، هل تحقق زراعة الذرة الصفراء محلياً جدوى اقتصادية اليوم؟

للإجابة لا بد أولاً من وضع افتراض لارتفاع التكاليف، وسنفترض بأن تكاليف زراعة كغ الذرة الصفراء البعلية قد ارتفعت من 11 ليرة في عام 2011، إلى 92 ليرة في العام الحالي. معتمدين في هذا الافتراض على ارتفاع سعر الصرف كمؤشر، على اعتباره ارتفع بنسبة 840%، من 50 ليرة مقابل الدولار في 2011، وصولاً إلى 470 ليرة مقابل الدولار حالياً.

إن الذرة الصفراء تشكل نسبة 50% من تكاليف استيراد أعلاف الدواجن، ونسبة 75% من وزنها وكمياتها، وعملية إنتاجها محلياً، ستؤدي إلى عزل 50% من تكاليف الأعلاف عن

ثمانية أشهر مضت على إقدام الحكومة التركية على إسقاط المقاتلة الروسية «SU-24» فوق الأراضي السورية، في أثناء عملياتها ضد التنظيمات الإرهابية في الشمال السوري. الحدث وتداعياته كان لهما أثراً بالغ الأهمية سواء لجهة تسريع عملية تفليح أظافر حزب «العدالة والتنمية» التركي، أم في سياق دفع الحل السياسي للأزمة السورية إلى الأمام.

## «الاعتذار».. انتصار من على من؟



الأمريكية على الملفات الدولية. وبذلك يكون الاتحاد الروسي، أحد أهم أركان هذا العالم الجديد، قد وجه ضربة قوية لقوى رأس المال المالي العالمي الإجرامي، فيما اكتفى بكسر الدور الوظيفي الذي تلعبه تركيا لمصلحة واشنطن في الإقليم، و«تأديب» أردوغان، الذي يبدو أن بقاءه في واجهة المشهد التركي مسألة لا تزال غير محسومة.

في المقابل، يبدو أنه هناك توجه تركي للنزول من أعلى الشجرة، إذ انعكس هذا التوجه في إعلان رئيس الوزراء التركي، بن علي يلديريم، أن أنقرة تهدف إلى تطبيع علاقاتها مع روسيا ومصر وغيرهما من جيران تركيا في البحر المتوسط وكذلك البحر الأسود. أي أن التوجه التركي حالياً ميال نحو استعادة جزء من الدور الإقليمي، تهيئاً لعبور المرحلة المقبلة من التنازلات الكبرى دون أن يهدد ذلك كرسي الرئاسة الذي يمسك به أردوغان بقوة.

لم يقتنع «العدالة والتنمية» الفرصة التاريخية التي وفرها التغيير الجاري في الموازين الدولية، وصعود قطب «بريكس» وحلفاؤه، لاستعادة النهوض التركي، بعد خريف اقتصادي يكاد يؤدي بالبلاد. وبعد أن توفرت الفرصة الذهبية المتمثلة بمشروع «السييل التركي»، الذي كان من الممكن أن يعيد الدولة التركية إلى موقف تفاوضي أقوى في التعاطي مع دول الاتحاد الأوروبي، اختار أردوغان ومشغليه ضرب العلاقات الواعدة مع الاتحاد الروسي. فهل هي اليوم بداية لخضوع الحاكم التركي إلى الأمر الواقع عالمياً؟ قد لا يبشر تاريخ الحزب وتوجهاته بذلك، لكن وإن اقتضى الأمر، فالمصلحة الأوراسية وحضورها على جدول الأعمال قد تطيح بوجوه تعمل خلافاً لمصلحة شعوبها.

تعويضات تركيا لروسيا مقابل إسقاط المقاتلة، وقد تتجاوز 30 مليون دولار. بالنظر إلى عمق العلاقات التي تربط تركيا بروسيا، لا يبدو الاعتذار التركي غريباً، ففي مجال الطاقة، هناك عدد من الصفقات التجارية الثنائية، ومشاريع البنى التحتية الكبرى بين تركيا وروسيا، من الممكن لها أن تتأثر بشكل كبير فيما لو استمر الخلاف الدبلوماسي، بما في ذلك البناء المقترح لخط أنابيب الغاز بين البلدين «السييل التركي»، فضلاً عن محطة «AKKUYU» التركية للطاقة النووية.

وباعتبارها واحدة من أكبر عملاء روسيا في مجال الطاقة، تستورد تركيا 55% من احتياجاتها من الغاز الطبيعي من موسكو، و30% من احتياجاتها من النفط أيضاً. أي أن الضرر المحتمل الذي ستعرض له صفقات البنية التحتية من شأنه أن يكون كارثياً على تركيا، هذا فضلاً عن الخسائر على صعيد السياحة التي تعود على تركيا بما لا يقل عن 96 مليار دولار.

### ما الذي تريده تركيا؟

إذا أردنا الابتعاد عن شخصية الخلاف، وتصويره على أنه «كباش» بين الرئيسين بوتين وأردوغان، لخصنا إلى أن المعركة كانت تخاض بالأصل ليس ضد أردوغان شخصياً، إنما ضد التيار الفاشي داخل الإدارة الأمريكية الذي كان هو ذاته المستفيد من توريث أردوغان و«حزبه» بما تورط به من سياسات غير محسوبة انعكست على الداخل التركي نفسه.

وبحسابات الربح والخسارة، من الواضح أن الانتصار كان حليفاً للخط الثابت في قتاله ضد الأذرع الفاشية الجديدة وأدوات عملها، أي أنه حليف لتلك القوى النصرية لعالم متعدد الأقطاب، في وجه العالم القديم، عالم الهيمنة

لا بد من الإشارة إلى أن المصلحة العميقة وراء احتمال تردي العلاقات بين موسكو وأنقرة، كانت ولا تزال أمريكية خالصة، مرتبطة باستراتيجية قوى رأس المال العالمي الإجرامي المعتمدة على قطع الروابط بين روسيا ومجالها الحيوي، وبتعمد خلق الأزمات على طول الخط الفاصل بين آسيا وأوروبا، هذا استراتيجياً.

### أحمد الزر

أما تكتيكياً، فقد بُنيت المصلحة الأمريكية من حدث إسقاط المقاتلة الروسية، على أساس تأخير قيام جبهة عالمية واسعة لمكافحة الإرهاب في سورية، فضلاً عن محاولة تعطيل سكة «فيينا» التي كانت في ذلك الحين عنواناً عريضاً للحل السياسي في سورية مهد الطريق في اتجاه «جنيف» والقرار الدولي «2254».

### كيف ردت روسيا؟

في العمق، أدركت روسيا جيداً أن قطاعاً نهائياً للعلاقات مع أنقرة يصب في نهاية المطاف لمصلحة التيار الفاشي داخل الإدارة الأمريكية: استراتيجياً، من خلال عرقلة مشاريع الربط بين آسيا وأوروبا، وتكتيكياً، عبر استفادة واشنطن من الوقت الضائع الذي يخلفه هذا النوع من المناورات التركية على مسارات الحل السياسي للأزمة السورية. فكيف يكون الرد الروسي على المناورة التركية المتهورة في هذه الحالة؟

شرعت روسيا في نشر منظومة الصواريخ «S400» في قاعدة حميميم الجوية شمال سورية، وهي المنظومة التي كان لها دور فعال في ضبط الحدود السورية التركية جواً، بعد سلسلة تجاوزات قامت بها الحكومة التركية نحو الأراضي السورية، ما أثبت في حينه عزمها روسيا جيداً على المضي

في عملية مكافحة الإرهاب، بالتوازي مع الجهود الحثيثة على المسار السياسي لحل الأزمة السورية. وفي الوقت الذي جمّدت فيه الحكومة الروسية المشاريع المشتركة مع تركيا المرتبطة باستراتيجية الربط الأوراسي- ولم تلغها نهائياً- وضعت شروطاً ثلاثة «قاسية» على الحكومة التركية: الاعتذار، ومعاقبة المذنبين، والتعويض عن إسقاط المقاتلة الروسية.

### بوتين يتلقى رسالة

بعد ثمانية أشهر تلقى الجانب الروسي رسالة كان يدرك أنها ستصله عاجلاً أم آجلاً بفعل موازين القوى الدولية الجديدة. قدّم الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، رسالة اعتذار عن مقتل الطيار الروسي قائد قاذفة «SU-24»، معرباً عن رغبة أنقرة بإعادة تطبيع العلاقات مع روسيا، كما ذكر أردوغان في الرسالة أن السلطات التركية فتحت قضية وتحقق مع مواطن تركي يرتبط اسمه بحادث مقتل الطيار الروسي.

في أولى الردود، أعلن المتحدث الرسمي باسم شركة «غازبروم»، سيرغي كوبريانوف، أن الشركة ما تزال مستعدة لاستئناف الحوار الروسي التركي حول مشروع بناء خط أنابيب نقل الغاز الروسي إلى تركيا «مشروع السيل التركي»، بينما أعلن مصدر في وزارة الدفاع الروسية أن لجنة روسية-تركية ستضم عسكريين ودبلوماسيين ستحدد

الانتصار كان حليفاً للخط الثابت في قتاله ضد الأذرع الفاشية الجديدة وأدوات عملها أي أنه حليف لتلك القوى النصرية لعالم متعدد الأقطاب في وجه العالم القديم

## الصورة عالمياً



• صرح مصدر عسكري روسي رفيع المستوى الأربعاء 2016/6/29 بأن بناء القاعدة البحرية الروسية الجديدة لأسطول المحيط الهادئ في جزيرة «ماتوا» ضمن سلسلة جزر الكوريل، سيبدأ في عام 2016.



• شاركت سينول وطوكيو وواشنطن الثلاثاء 2016/6/28 في مناورات عسكرية غير مسبوقه للتصدي لتهديد إطلاق الصواريخ من كوريا الشمالية، التي وصفت المناورات بأنها «استفزاز عسكري».



• تبحت حكومة النمسا موعد إجراء انتخابات رئاسية جديدة في البلاد بعد أن قررت المحكمة الدستورية إلغاء نتائج انتخابات الرئاسة التي فاز فيها الكسندر فان دير بيلن بفارق ضئيل.



• تظاهر أكثر من مائتي ألف شخص في مختلف أنحاء فرنسا، احتجاجاً على مشروع تعديل قانون العمل، وتعد هذه المظاهرات الحادية عشرة في غضون أربعة أشهر.



• دعا الرئيس التشيكي، ميلوش زيمان، يوم الجمعة 2016/7/1، إلى إجراء استفتاء شعبي على عضوية بلاده داخل كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.



• تستعد الأحزاب المتوحدة في كتلة القطب الوطني الفنزويلي «أنصار العقيدة التشافيزية» لتقديم طلب للمحكمة العليا ضد رئيس البرلمان ونواب المعارضة في الجمعية الوطنية «البرلمان».

## جديد الجبل الأسود:

## نشاط خفي للسفارة الأمريكية



في 2016/6/17، صوت برلمان الجبل الأسود «إحدى جمهوريتي يوغوسلافيا الجديدة، بعد أن انفصلت عن الاتحاد اليوغوسلافي السابق أربع من جمهورياته الست، ما بين عامي 1991 و1992، لتقتصر «يوغوسلافيا» على جمهوريتين فقط هما صربيا والجبل الأسود» على قرار يدعم الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي «الناطو». ومع ذلك، فقد اعتمد وثيقة مماثلة تقريباً قبل أقل من عام. ووراء هذا القرار الجديد تفتت سفارتا الولايات المتحدة والماني.

## ■ إعداد: سعد خطار

في اقتراح القرار المقدم من أعضاء البرلمان من «الحزب الديمقراطي الاشتراكي» و«حزب الجبل الأسود الإيجابي» و«الحزب الاشتراكي الديمقراطي» و«الحزب الليبرالي» وأحزاب الأقلية، تتم الإشارة إلى أنه على مدى السنوات العشر الأخيرة من «استقلال» الجبل الأسود، أثبتت الرؤية الواضحة والمثابرة في تحقيق أولويات السياسة الخارجية الاستراتيجية صوابيتها من خلال عضوية منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

## لماذا تكرر القرار؟

السبب في تكرار هذا القرار هو إعادة تشكيل حكومة الجبل الأسود. إذ أنه وعندما بدأت الجبهة الديمقراطية المعارضة احتجاجات ضد الرئيس ديوكانوفيتش، شارك فيها عدد كبير من المواطنين، وسرعان ما تورطت فيها السفارة الأمريكية. ثم أصبح الهدف الرئيسي إنقاذ حكومة ديوكانوفيتش. لذلك قرروا بدلاً من تحييد ديوكانوفيتش عن السلطة تشكيل «حكومة وحدة وطنية». دعيت المعارضة كلها للانضمام إلى الحكومة. رفضت الجبهة الديمقراطية، ولكن أحزاب المعارضة الثلاثة، تحت ضغط من سفارة الولايات المتحدة، دخلت في الحكومة. يسمح هذا لديوكانوفيتش بالبقاء في الحكومة، والآن، يهدف هذا القرار إلى إرسال رسالة جديدة لمراكز القوى في الغرب، بأنه بعد إعادة تشكيل الحكومة بأغلبية برلمانية كبيرة يمكن الانضمام إلى «الناطو».

في الوقت نفسه، وصلت فرقاطة صواريخ تابعة لحلف شمال الأطلسي إلى الجبل الأسود وهي سفينة القيادة الإيطالية «بيبيشيو F-572» في

مناورات دولية لثلاثة أيام شارك فيها إلى جانب السفينة الحربية الإيطالية، سفن حربية من اليونان وألبانيا والجمهورية الاشتراكية في المناورة.

## ضرب الروابط مع روسيا

وهكذا، فإن المهمة التي تواجه روسيا اليوم هي مساعدة شعب الجبل الأسود ليكون قادراً على الوقوف بوجه خطة رئيس الجبل الأسود ديوكانوفيتش لإدخال البلاد إلى حلف شمال الأطلسي. ومن الواضح أن زعزعة الاستقرار في البلقان هي العملية التي يتم العمل عليها حالياً. نرى الآن قيام الحركة القومية الفاشية في كرواتيا والبيانات المتكررة ضد الصرب من سراييفو، والسياسة المعادية للصرب ومكافحة «المقدونية» في الهياكل السياسية وشبه العسكرية الألبانية.

كل هذا يعقد الوضع الجيوسياسي في المنطقة، ولكن من الواضح أن الذي يشجع هذه العمليات من الخلف هو الولايات المتحدة. الهدف الثاني للولايات المتحدة هو قطع الدائرة الروحية والحضارية التي ينتمي لها تاريخ الجبل الأسود. فتحت قيادة ميلو ديوكانوفيتش، جرى كسر التقاليد والتاريخ والثقافة والروحانية في الجبل الأسود. وفي عام 2007، بعد إقرار الدستور اعتمدت «لغة الجبل الأسود» كلغة رسمية، على الرغم من أن معظم السكان يتحدثون الصربية. جميع النقوش العامة وأسماء المؤسسات والمدارس مكتوبة الآن بالأحرف اللاتينية في حين كانت قبل ديوكانوفيتش مثلما كان كل شيء مكتوباً بالأحرف الكيريلية. يولون اهتماماً خاصاً لغسل أدمغة الأطفال في المدارس حيث وضعت كتب التاريخ بما يتماشى مع السياسة الرسمية، وحتى ولو لم تكن مبررة علمياً، لا تزال تفرض فرضاً. على الرغم من أن الجبل الأسود على مر التاريخ كان صربياً وكان دائماً مع روسيا، اليوم تحاول الحكومة تغيير هذا الواقع.

## ماذا تريد واشنطن؟

لدى الولايات المتحدة هدفان أساسيان فيما يتعلق بالجبل الأسود: يستند الهدف الأول على حقيقة أن الحليف الرئيسي لروسيا في البلقان هو صربيا والصرب بشكل عام، بمن فيهم جمهورية الهرسك الصربية، وهي الآن جزء من البوسنة والهرسك، لكن على الورق فقط. وهاتان الدولتان «البوسنة والهرسك» محاصرتان اليوم من قبل دول «الناطو»، باستثناء التواصل الوحيد مع الجبل الأسود ومقدونيا. لكن مقدونيا لا تستطيع الوصول إلى البحر. وبالتالي، فإن انضمام الجبل الأسود إلى حلف شمال الأطلسي يمكن أن يكون سلبياً للغاية بالنسبة لروسيا، وهذا هو الهدف النهائي للولايات المتحدة. الجبل الأسود هو الجزء الوحيد من البحر الأدرياتيكي «أحد فروع البحر المتوسط الذي يفصل شبه الجزيرة الإيطالية عن شبه جزيرة البلقان - المحرر» الذي ليس تابعاً إلى حلف شمال الأطلسي. وإذا ما حدث عدم استقرار في البلقان أو صارت البلقان في حالة حرب، فقد تجد روسيا نفسها في هذه الحالة عاجزة عن تقديم المساعدة إلى صربيا نظراً لتطويقها من دول حلف شمال الأطلسي، من ألبانيا عبر اليونان وبلغاريا ورومانيا والمجر وكرواتيا. وقد شهدت روسيا بالفعل مثل هذه الحالة مع بلغاريا عندما أغلقت بلغاريا مجالها الجوي أمام الطائرات الروسية

جاء انعقاد مؤتمر «هرتسليا» الذي يقيمه المركز متعدد التخصصات، هذا العام، في سياق الخطة السنوية التي أقرها الطاقم العسكري السياسي الذي يصوغ أهم التقارير الاستراتيجية في كيان العدو الصهيوني، التي تعتمد عليها النخبة الحاكمة لرسم سياساتها المحلية والإقليمية والدولية. وإذا كان عنوان أول دورة للمؤتمر قد حملت «مؤتمر هرتسليا للمناعة القومية» فإن الدورات اللاحقة مازالت مسكونة، لأن، بتحديد شروط تلك المناعة.

## أحباء الصهيونية في مؤتمر هرتسليا



مستوطنة «هرتسليا» الواقعة على شواطئ البحر المتوسط شمال مستعمرة «تل أبيب»، تشهد سنوياً، منذ عام 2000، انعقاد جلسات المؤتمر- الذي يعود «الفضل» في إنطلاقه للبروفيسور الجنرال، عوزي أراد، الضابط السابق في جهاز الموساد المجرم، ورئيس مجلس الأمن القومي السابق، وأحد كبار المستشارين السياسيين لرئيس الوزراء، بنيامين نتانياهو، وصاحب الرؤية العنصرية تجاه الشعب العربي- بحضور لافت لقادة عسكريين وسياسيين: رئيس الكيان، ورئيس الوزراء، وقائد الجيش والأركان، وقادة الأجهزة الأمنية والمخابرات وقادة أحزاب وكتل ائتلافية، وعدد من المرشحين الرئيسيين للمناصب السياسية القيادية.

### ■ محمد العبد الله

كما يشارك في المؤتمر عدد ممن تقاعد عن قيادة العمل الأمني/ العسكري، وتفرغ في مراكز دراسات وأبحاث تعمل على وضع الخطط النظرية لتقديمها لصناع القرار، في الحكومة والمنظمات اليهودية/ الصهيونية داخل الكيان وخارجه. هذه الخطط التي تناقش أفضل الطرق وأنجعها للحفاظ على «أمن الكيان» من الأخطار التي تتهدده، داخلياً وخارجياً.

يعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي تقام، لكونه معنياً بالدرجة الأولى بالشؤون الاستراتيجية التي تشكلت أسس السياسة التي تنتهجها حكومات العدو. كما تبرز استثنائية دوره، من خلال المشاركة النشطة لبعض وزراء لصناع الرأي في أجهزة الإعلام والمنظمات غير الحكومية.

وقد ظهرت في مؤتمر 2003 أول مشاركة عربية «من داخل الجزء المحتل عام 1948». لكن مؤتمر عام 2004 شهد حضور قيادات من الصف الأول للسلطة والمنظمة: ياسر عبد ربه، أمين سر اللجنة التنفيذية السابق. أما مؤتمر 2007، فقد شارك فيه سلام فياض رئيس وزراء السلطة، لتكر سبحة الحضور في المؤتمرات اللاحقة من عدد من الأقطار العربية المطبوعة مع العدو وبعض الفلسطينيين. في المؤتمر الذي عقد مؤخراً، تحت شعار «أمل» «إسرائيل» رؤيا أم حلم» في مقر رئيس كيان الغزاة، رؤيين ريفلين، مابين 14- 16 حزيران 2016. هذا الشعار كان تعبيراً عن «رؤيا» ريفلين في مؤتمر عام 2015 عندما شدد على ضرورة التأسيس ل«هوية إسرائيلية» جديدة في دولة «إسرائيل» اليهودية والديمقراطية؟!.

### الرؤيا.. هذيان أم كابوس

كانت تلك الرؤيا حاضرة في جلسة الافتتاح، خاصة في الكلمة التي ألقاها رئيس كيان العدو من خلال ماتم طرحه عن تلك الهوية الجامعة، المرتكزة على الأسس «القبائل الأربعة»، كما سماها ريفلين» التي تستند على «الحريديم والعرب والعلمانيين والصهيونية الدينية» المكونة لذلك التجمع. لهذا، لم تكن تلك التوليفة قادرة على

الاستمرار، حسب رأي صاحبها، بدون بناء الهوية المشتركة تحت سقف «الدولة» مع الحفاظ على الهويات الإثنية، انطلاقاً مما يراه «ضرورة أن يتحمل العرب والحريديم المسؤولية في تقاسم العبء القومي للدولة وضمان المساواة في «إسرائيل» اليهودية والديمقراطية».

العديد من الكلمات التي طرحت في المؤتمر أشارت إلى حزمة الأخطار التي تعصف بالفكرة الوجودية للكيان، خاصة ما يتعلق بالتطوير الهائل في قدرات المقاومة «حزب الله في لبنان» والنقص/ الثغرات الكبيرة في استعدادات الوضع الداخلي لامتنعاص رشقات الصواريخ الأولى التي ستضرب تجمعات العدو، والاحتياح شبه المؤكد لأراضي الجليل المحتلة. كما أن بعض المتحدثين رأى في حالة الانفراج/ التطبيع التي تتم سراً وعلانية ما يبين بعض العواصم الرسمية العربية وحكومة العدو، إشارة ذات دلالة بالغة عن دور الأسرة الحاكمة في الرياض وتوابعها في عدة أقطار عربية لحرف بوصلة الصراع إلى جهة أخرى تخدم المخططات الإمبريالية والصهيونية.

سلطت كلمة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «هاليفي» الضوء على وضع الكيان: «من جانب الوضع تحسن، فنحن أقوى من الجهات المحيطة بنا، ومع ذلك، فإننا نعيش في بيئة معقدة، ويمكن القول إنها معقدة، وبكلمة واحدة الوضع تحسن، أي تحسن لكنه تعقد. حزب الله قوي ولكنه لن يجازف بمعركة جديدة». أما كلمة أبرز الضيوف، هنري كيسنجر، فقد حملت شحنة كبيرة من التشاؤم: «أنا مذعور إزاء مستقبل «إسرائيل» واليهود.. في المدى المنظور

«دونية» المستعمر تجاه المستعمر- كما يقول فرانز فانون. وهذا ما نلاحظه في الفقرة التالية: «عندما تلقيت الدعوة للمشاركة بأعمال مؤتمر هرتسليا السادس عشر والمنعقد ما بين 14-16 من شهر حزيران الحالي، لم أتردد للحظة عن المشاركة لإلقاء كلمة أخاطب فيها هذا الجمع من أكاديميين وساسة ومفكرين، انطلاقاً من قناعتني بأن من يبحث عن السلام العادل والشامل يجب أن يذهب إليه ولو كان في آخر العالم».

هكذا لأفص فوه، لم يخاطبهم- مع التأكيد على رفض المشاركة حتى لو تضمنت الكلمة أكثر المواقف وطنية وثورية- كغزاة وفاشيين يحتلون أرض الوطن، بل كتجمعات للسلام مازالت تعيش على وهم فكرة التأسيس والوجود! جاء يبحث عن السلام مع قتلة أبناء شعبه، ودماء مئات الشهداء خلال الأشهر الأخيرة وعذابات الجرحى والأسرى والعائلات التي تحرق وتهدم بيوتها وتدمر أشجار زيتونها، لم تمر بذاكرته. في الوقت ذاته، الذي تسعى العديد من القوى المناضلة في العالم لتشديد المقاطعة على الكيان، يحضر العبيد وليمة السادة، كخدم وكضروبات للمشهد الذي يؤكد دونيتها.

«إسرائيل» هي الأقوى في المنطقة، لكنها ستواجه تحديات كبيرة على المدى البعيد، إلى جانب وجود فرص جديدة مع بعض الدول العربية التي تتعاون حالياً معها في بعض الجوانب الخاصة». واللافت في المؤتمر، كلمات وحضوراً، هو دور الأجهزة العسكرية والأمنية للعدو في العمل المباشر داخل منظومة المجموعات المسلحة التي تخوض معارك واسعة مع الجيش العربي السوري، وهذا ما أكد بحضور «عصام زيتون» كمثل عن الفصائل المسلحة في جبهة الجنوب السوري.

### مشاركة العبيد...شهود الزور

جاءت مشاركة العرب واضحة من خلال حضور سفراء مصر والأردن، وأعضاء كنيست العدو، ومدير مركز أبحاث في الدوحة، وأحمد مجدلاوي، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، ووزير العمل في حكومة سابقة للسلطة، وأمين عام أحد جناحي «جبهة النضال الشعبي الفلسطيني» الذي تنبأ بالمنصب بعد وفاة الدكتور سمير غوشة في شهر آب/ 2009.

الكلمة التي ألقاها مجدلاوي، جاءت «ريكية وضعيفة» كما وصفتها صحافة العدو، بل كانت التعبير الأوضح عن

### خاتمة

ليست المرة الأولى التي يشارك بها أعضاء من اللجنة التنفيذية «فائدة الشرعية القانونية» لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر هرتسليا. لكن السؤال الذي يجب أن يطرح: هل هذه هي منظمة التحرير؟ ماذا بقي من ميثاقها؟ وما علاقة هذا الإطار الشكلي الذي يستدعى «ختماً» لتمر فيه كل اتفاقيات الاستسلام والنزاع؟ ماذا تبقى من شعار تأسيس المنظمة «وحدة وطنية، تعبئة قومية، تحرير»؟ هل للفصائل المشاركة بهذا الهيكل/ الإطار الشكلي، المستخدم من سلطة الحكم الإداري الذاتي المحدود، لتمرير التنازلات وارتكاب الخطايا، أن نسمع إجاباتها؟

تغيرت الوجوه الفلسطينية التي حضرت عدداً من مؤتمرات هرتسليا، لكن، مهما اختلفت الأسماء، فنهج الاستسلام، والتنسيق الأمني المقدس والتعبئة لجبهة الأعداء، هو آلة التفريخ لذلك العار كله.

# كلانا مازومان: فلنتصافح..!



برفع الحصار عن قطاع غزة، أما ملف إدخال المساعدات الغذائية فهو قديم، وسيدخل لكن بعلم، وعن طريق الكيان الصهيوني، وأيضاً مع تعهد الأتراك بمنع انطلاق عمليات المقاومة من الأراضي التركية. فهل يعني هذا توقف العمل النضالي الفلسطيني وهل للموقف التركي أثر على المقاومة؟

التخلي التركي كما يبدو عن سقفة بما يخص القضية الفلسطينية لا يختلف عن سقوف سلطة «أوسلو» فهي كلها غير جدية بإنهاء الاحتلال، ولا تحقيق سقوف الشعب الفلسطيني التي تشكل المقاومة بأشكالها كافة عمادها الذي ظل ينتج مقاومته رغم تنازلات أوسلو، ورغم التطبيع الأمني بين سلطة عباس والكيان، لذلك يبدو من البين أنه لن ينجح أي مشروع لا يحقق تطورات الشعب الفلسطيني وحقوقه المسلوقة.

جنيف السوري- التي رشح عن مصادر دولية القول بأنها ستعقد في شهر تموز القادم- الحل السياسي الذي جرى الاتفاق على بنوده في فيينا وميونخ ووفق قرار مجلس الأمن الدولي «2254»، بإنهاء الصراع والبدء في مرحلة انتقالية على قاعدة وحدة الأراضي السورية، مما يعني عملياً ضرب نقطة الالتقاء بين المشروعين التركي والصهيوني القائلة بتفتيت الأراضي السورية، لتعود لعبة العداء التركي الصهيوني غير مجررة، بحكم فشل الطموح التركي في التثمين الإقليمي من خلال الإمساك بزمزم القضية الفلسطينية.

## المقاومة الفلسطينية ليست ملك أحد

طبعاً لا يدخل في اتفاق التطبيع بين البلدين «الشرط» التركي القاضي

حَلّ الملفات بناءً على الموازين الدولية الجديدة يحدّد إلى هذا الحدّ أو ذاك أوزان القوى الإقليمية التي كانت تفعل فعلها سلباً في أزمات المنطقة

لواشنطن وحلفائها العالميين، وهو ما تجلّى مؤخراً في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تاركة إياه في مصير غير محسوم، في مقابل توسيع منظمة «شنگهاي» للتعاون، لتضم كلاً من الجارتين الهند وباكستان، مع احتمال انضمام إيران للمنظمة لاحقاً.

إن حلّ تلك الملفات بناءً على الموازين الدولية الجديدة، يحدّد إلى هذا الحدّ أو ذاك، أوزان القوى الإقليمية التي كانت تفعل فعلها سلباً في أزمات المنطقة. وفي مقابل هذا الواقع، من الطبيعي أن تلجأ تلك الدول المتضررة من حلّ الملفات العالقة على أساس الموازين الدولية الجديدة، إلى توحيد صفوفها والبحث عن نقاط التقاطع فيما بينها، بما يساعدها على الخروج من «المعمعة» بأقلّ الخسائر المادية الجيوسياسية الممكنة. من هنا، يغدو تطبيع العلاقات الصهيونية التركية متناسقاً مع التغيرات التي تشهدها المنطقة، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن حجم الخسائر التي ستلتقها الدول والحكومات المرتبطة عضواً بمصالح رأس المال العالمي سيكون أقلّ. وإن كانت تركيا تبدي اهتماماً بالغاً في مسألة تطبيع العلاقات، غير أن المصلحة العليا في هذه المسألة هي للجانب الصهيوني بشكل أساسي. حيث أن حجم التنازلات التي ستضطر تركيا إلى تقديمها خلال المرحلة المقبلة لا يصل إلى حدود بحث وجودها كدولة، على عكس الكيان الذي يواجه اليوم خطراً وجودياً يضع موضوع بقاءه قيد البحث.

قبل الجولة الأخيرة من «جنيف3» ستثبّت الجولة الأخيرة المقبلة من

## عماد بيضون

أوضح رئيس الوزراء التركي أن الجانبين اتفقا على نص تفاهم بخصوص تطبيع العلاقات الثنائية بينهما، معلناً أن المرحلة الأولى من التطبيع ستبدأ عقب التوقيع على نص التفاهم، من قبل مستشار وزارة الخارجية التركية ونظيره الصهيوني. وفي مؤتمر صحفيين متزامنين، من روما حيث كان يوجد نتنياهو، ومن أنقرة، جرى إعلان الاتفاق. وقال نتنياهو أن الاتفاق «ينهي الأزمة التي نشبت بين تركيا و«إسرائيل» من جراء اقتحام القوات «الإسرائيلية» في أيار 2010 لسفينة مرمرة التركية التي كانت في رحلة تضامن مع قطاع غزة». ورسمياً، جرى التوقيع على الاتفاق يوم الثلاثاء 2016/6/28، من المديرين العامين للخارجيتين التركية والصهيونية، كل على حدة، في كل من أنقرة و«تل أبيب». فما الذي تعكسه هذه الخطوة اليوم؟ وعلى أية أرضية يجري بناء عملية التطبيع بين تركيا والكيان؟

## الوضع برمته

### رهن التوازنات الدولية

عملياً، تنتظر القضايا الرئيسية في المنطقة، من الحل السياسي للأزمة السورية، إلى القضية الكردية، وقضية الجولان السوري المحتل وغيرها، حلولاً استثنائية باتت تسمح بها درجة التوافق الروسي الأمريكي المبنية أساساً على المتغيرات التي جرت في موازين القوى الدولية، وصعود القطب الروسي الصيني عالمياً، في مقابل الانحدار الشديد في الوزن النوعي

صادق المجلس الأمني الصهيوني المصغّر يوم الأربعاء 2016/6/29، على اتفاق تطبيع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع تركيا، التي أعلنت بدورها، على لسان رئيس وزرائها، بن علي يلدريم، قبل أيام أنها وقعت اتفاق تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

# إسبانيا تراوح مكانها.. يميناً

خرجت نتائج الانتخابات التشريعية الإسبانية لتعكس حالة التخبط التي يعيشها المجتمع الإسباني وقواه السياسية على وقع التغيرات التي تصيب عموم القارة الأوروبية من دول المركز إلى دول الأطراف. إلا أن استحقاق الانتخابات هذا كان قد أشار إلى صعود الحالة الشعبوية في عموم البلاد.



## مالك موصللي

حقق «حزب الشعب» الحاكم المركز الأول في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم الأحد 2016/6/26، بالفوز بـ137 مقعداً، بزيادة مقدارها 14 مقعداً عن الانتخابات السابقة التي جرت في شهر كانون الأول لعام 2015، وكان قد حصل وقتها على 123 مقعداً.

وقبيل منتصف ليلة الأحد، قال ماريانو راخوي القائم بأعمال رئيس الوزراء الإسباني، إن حزب «الشعب» الذي ينتمي إليه ويمثل يمين الوسط فاز في الانتخابات البرلمانية، ومن ثم فهو يملك حق تشكيل الحكومة.

لكن يبقى عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب أقل من عدد المقاعد اللازمة لتحقيق الأغلبية المطلقة التي تسمح له بتشكيل الحكومة، وهي 176 مقعداً.

من جهة أخرى، أعلن ألبرت ريفيرا زعيم حزب «سويدادانوس» الليبرالي الذي حصل على 32 مقعداً، بتراجع مقداره ثمانية مقاعد مقارنة بالانتخابات الماضية قبل ستة أشهر، أن حزبه مستعد لبدء محادثات بشكل

فوري مع الحزب الحاكم، لكن التحالف بين الحزبين لن يحقق لهما الأغلبية، إذ سيحتاج التحالف إلى سبعة مقاعد أخرى للتمكن من تشكيل الحكومة.

أما حزب «بوديموس» الليبرالي المناهض لسياسات التقشف والذي حقق تقدماً في الأعوام الأخيرة، فقد حافظ في هذه الانتخابات على عدد المقاعد التي حققها قبل ستة أشهر وهو 71 مقعداً، واحتفظ بالترتيب الثالث، ليستمر هو وحزب «سويدادانوس» بتشكيل تحدياً للنظام السياسي القائم على الثنائية الحزبية الذي سيطر على الحياة السياسية في إسبانيا على مدى أربعة عقود من خلال تحالفها «معاً نستطيع».

ورغم أن الانتخابات الحالية لم تغير في طبيعة التعقيدات التي عرقلت تشكيل الحكومة في الأشهر الستة الأخيرة بعد صدور نتيجة الانتخابات السابقة، إلا أن الأحزاب السياسية الإسبانية كانت قد وعدت قبل الانتخابات بأنها ستشكل حكومة بأسرع وقت ممكن، وعادت بعد ظهور نتائج الانتخابات للتأكيد على أنها ستشكل الحكومة خلال شهر على الأكثر.

خرجت نتائج الانتخابات التشريعية الإسبانية لتعكس حالة التخبط التي يعيشها المجتمع الإسباني وقواه السياسية على وقع التغيرات التي تصيب عموم القارة الأوروبية

# ما يتمنى العلماء أن نفهمه جيداً



الكثير من الحقائق العلمية تركت دنيا العلم لتأخذ مكانها في حياتنا اليومية، ويرى العلماء أنها كثيراً ما يساء فهمها واستخدامها في تعابير الحياة اليومية.

وتفسير الظواهر كلها التي تحدث لنا على أساس فيزيائي.

وبسؤال العلماء عن أكثر الحقائق العلمية التي يساء فهمها في حياتنا اليومية، جاءت اجاباتهم كالتالي:

وبسؤال العلماء عن أكثر الحقائق العلمية التي يساء فهمها في حياتنا اليومية، جاءت اجاباتهم كالتالي:

## 7- «هام» من الناحية الإحصائية

يرى العلماء أن استخدام علم الإحصاء لوصف شيء ما على أنه هام هو أمر غير دقيق، فالإحصاء ليس العلم المنوط به كشف «أهمية» الأشياء، بل يرى العلماء أن الإحصاء يوصلنا لنتائج أخرى، مثل: أن يكون الشيء «ملحوظاً»، أو أن يكون «ملموساً»، ويرى العلماء أن ذلك سيكون أدق في المعنى وأوضح.

## 8- البقاء للأقوى

بدايةً: هذه الكلمات لم ترد على لسان داروين نفسه، وليست جزءاً من نظرية التطور. ثانياً إن مفهوم الأقوى في هذه العبارة يحمل لدى الغالبية مفهوماً خاطئاً. يرى العلماء أن البقاء هو اختيار «طبيعي» في الكون. والأقوى لا يعني بالضرورة الأكثر قوة أو الأكثر ذكاءً، ولكنه يعني الكائن القادر بطريقة ما أن يتكيف مع ظروف الطبيعة ويستمر في الوجود، وأن تتطور صفاته مع تطور البيئة المحيطة به. وذلك ما توصف به عملية «الانتقاء الطبيعي» في عبارة «البقاء للأقوى».

## 9- الجداول الزمنية الجيولوجية

تتولد لدى الكثيرين اعتقادات خاطئة بالتسلسل الجيولوجي الزمني، حيث يعتقدون أن كل ما هو قبل التاريخ مثلاً منذ 20 ألف عام يعني وجود أنواع مختلفة من البشر أو حتى أن هذا يعني وجود الديناصورات، وهذا ليس صحيحاً.

## 10- عضوي (Organic)

يفهم الكثيرون هذه الكلمة على أنها مرادف لـ «خالي من الكيماويات» أو «طبيعي». ويوضع العلماء أن كلمة عضوي تعني احتواء الطعام على عنصر الكربون، مما يعني أن الطعام كله هو «عضوي». ويرى العلماء أن النظر للطعام «عضوي» على أنه صحي، خطأ كبير، فليس كل ما هو طبيعي من شأنه أن يفيد الجسم، أيضاً، ليس كل ما هو مصنع قد يضر الجسم، مثل الأنسولين على سبيل المثال.

وكالات

## 4- هل نتعلم السلوك، أم نكتسبه بالفطرة

يتلقى العلماء أسئلة كثيرة إذا ما كانت الجينات مسؤولة عن السلوك أم لا. ويعتبر هذا خطأ علمياً واضحاً، حيث يوضح العلماء أن الصفات كلها التي يتحلى بها الإنسان ناتجة عن جيناته الوراثية والبيئة التي ينشأ فيها في آن واحد. وليست الجينات وحدها هي التي تحدد سلوك الإنسان وتصرفاته وصفاته.

## 5- مفهوم الطبيعة أو الطبيعي

أيضاً يخطئ الكثيرون في تقديرهم لمفهوم كلمة الطبيعة، ويرى العلماء أننا يجب هنا أن نميز بين الظاهرة التي تحدث بسبب وجود البشر، والتي لا علاقة للبشر في حدوثها لدى فهم كلمة «طبيعي» من «غير طبيعي». يرى العلماء أن الطبيعة منفصلة تماماً عن الوجود البشري.

لذلك لا يمكن تسويق طعام ما مثلاً على أنه «طبيعي» مثل «الذرة الطبيعية»، على أساس أنها ذرة نقية بدون أية إضافات كيميائية، مع أن الذرة نفسها هي نتاج اختيارات بشرية لآلاف السنين من نبات كان موجوداً سابقاً، ولكنه تغير بفعل التدخل البشري المستمر.

## 6- الجينات

اصطلح في فترات طويلة من العلم ما يعرف باسم «Junk DNA»، وهي الجينات التي لم يُعرف على وظائفها في مراحل سابقة. ولكن اكتشاف العلماء خطأ هذا الأمر لاحقاً، واتضح أن كل جين موجود على شريط الـ DNA أو ما يعرف بشريط الأحماض النووية، يؤدي دوراً هاماً، حتى وإن لم يكن معروفاً.

واللغة الدارجة بين الدارسين أنه يوجد «جين» لدى بعض الأشخاص يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب على سبيل المثال، هي لغة خاطئة. لأن الإصابة بمرض القلب ليس لها علاقة بوجود هذا الجين بالتحديد على شريط الأحماض النووية الخاص بالشخص، وقد يلعب الجين نفسه دوراً مختلفاً لدى

## 1- الإثبات

الإثبات هو أكثر المفاهيم التي يساء فهمها على مستوى العالم، وتعريفه يمكن تلخيصه ببساطة أنه الدليل القوي لصحة شيء ما. يقول العلماء أن هناك سوء تفاهم بين ما يتحدث به العلماء، وما يسمعه الناس، والعلم لا يثبت أي شيء بشكل نهائي ومكتمل تماماً، مثال، عندما يتوجه أحدهم بالسؤال: هل يمكنك الإثبات بالفعل أن التغيرات المناخية تجري بسبب الأنشطة البشرية؟ أو هل يمكن أن تثبت أننا تطورنا من أحاسن مختلفة؟

العلماء يوضحون أن العلم هو يَنْشئ نظريات ذات مصداقية حول الموضوعات، وهذه النظريات غالباً ما تكون محل تحديات وتحسينات مستمرة. وهذا بالضرورة أحد أهم مفاتيح نجاح العلم. أي أن العلم في معالجته لأي ظاهرة يحصر جوانبها الأكثر أساسية ويتنبأ بسيرها على هذا الأساس، ولكنه لا يستطيع أن يحصر جميع جوانب الظاهرة..

## 2- النظرية

يقول العلماء أن النظريات مرنة، تقبل التعديل، ولكن هناك أيضاً حدود لذلك. والنظريات حينما تُكتشف، قد تكون بعض أجزائها غير مكتملة، أو حتى خاطئة. دون أن يؤدي ذلك إلى هدم جسم النظرية بالكامل.

وحينما نُعبر في بعض الأحيان بكلمة «مجرد نظرية»، نحن نخطئ خطأ كبيراً، ربما نعني أن الأمر «علمياً» لا يستحق، بينما يكون الأمر بالفعل ينطوي على حقائق علمية هامة.

## 3- عدم ادراك مفاهيم الفيزياء الكمية وخلقها بمفاهيم روحانية

يقول العلماء أننا نخطئ عندما نستخدم مفاهيم فيزيائية أساسية لتفسير أمور روحانية. وحقيقة أن الكون كله يتكون من جزيئات كمية «البروتونات والنيوترونات والإلكترونات» بما في ذلك الإنسان نفسه، لا يمكن أن تعتمد في تفسير أمور ومفاهيم روحانية. ولا يمكن فهم طبيعة الروح في هذا الكون الكمّي الهائل،

## وجدتها

د. عرب المصري



## العلاج بالصدمة الاقتصادية

نعود لنتذكر الكاتبة الكندية «نومي كلين» في كتابها «عقيدة الصدمة» مع ارتفاع أسعار المحروقات مؤخراً، فليس من تفسير لمثل هذه الإجراءات التي سبقها رفع أسعار الاتصالات الخليوية إلا تطبيق مباشر ووقح لعقيدة الصدمة.

نشأت عقيدة الصدمة في الخمسينيات من القرن العشرين في مجال الطب النفسي فقد تعاونت وكالة الاستخبارات الأميركية مع الطبيب النفسي الكندي البارز أيوين كامبرون ومولت أبحاثه عن استخدام الصدمة الكهربائية على أدمغة المرضى النفسيين بهدف تحويل أدمغتهم إلى صفحة بيضاء لإعادة كتابة المعلومات الملائمة عليها. كان كامبرون يعتقد أن ثمة عاملين مهمين يتحيان لنا الحفاظ على إدراكنا البيانات الحسية التي ترد لنا باستمرار، والذاكرة. لذلك حاول إلغاء الذاكرة بواسطة الصدمات الكهربائية والمهلوسات، وحاول إلغاء البيانات الحسية بواسطة العزل التام. وهنا نصل إلى طبيب الصدم الاقتصادي ميلتون فريدمان

ارتبط اسم ميلتون فريدمان بقسم العلوم الاقتصادية بجامعة شيكاغو التي لعبت دوراً يتجاوز دورها كجامعة، بل كان هذا القسم مدرسة للفكر المحافظ، ومقراً للمعادين للتدخل الحكومي، والداعين لحرية مطلقة للأسواق. في إحدى مقالاته الأكثر تأثيراً، صاغ فريدمان العقار السري الكنتيكي للرأسمالية المعاصرة؛ وهو ما فهمت كلين أنه «مبدأ الصدمة». يرى فريدمان أن «الأزمات فقط، حقيقية أو منصور، تنتج تغييراً حقيقياً»؛ فعند وقوع كارثة تعتمد الإجراءات التي يتم اتخاذها بناء على الأفكار المتاحة؛ حيث يقوم بعض الناس بتخزين سلع معلبة ومياه استعداداً لحوادث كبرى؛ بينما يخزن أتباع فريدمان أفكار السوق الحرة. بوقوع الأزمة، نجد فريدمان مقتنعاً بضرورة التحرك سريعاً، لفرض تغيير دائم قبل عودة المجتمع الذي اجتاحتته الأزمة إلى «شدة وطأة ظروف ما بعد الكارثة»؛ وهو تنوع على نصيحة ميكافيلي بوجوب إيقاع «الأضرار كلها مرة واحدة».

يؤكد الكتاب أن السياسات الاقتصادية النيوليبرالية: الخصخصة، وتحرير التجارة، وخفض الإنفاق الاجتماعي؛ التي فرضتها مدرسة شيكاغو ومنظرها ميلتون فريدمان عالمياً كانت سياسات كارثية. ولأن نتائجها وخيمة وتؤدي للكساد وتفاقم الفقر، ونهب الشركات الخاصة للمال العام، فإن وسائلها كارثية تعتمد الاضطرابات السياسية والحوادث الطبيعية والزراعية الفسرية لتدمير «إصلاحات» السوق الحرة المرفوضة شعبياً. تؤرخ كلين لهذه الحوادث، التي تتضمن برامج لمدرسة شيكاغو أطلقتها انقلابات عسكرية بأميركا الجنوبية؛ والبيع المعيب لاقتصاد الدولة في روسيا لقلّة عجب انهيار الاتحاد السوفيتي.

# منظمة محاكمة مونسانتو!؟

مونسانتو.. ربما ليست أكبر شركة في العالم، أو الأسوأ.. ولكن «سانت لويس مو» للتقنية البيولوجية العملاقة، قد أصبحت الطفل المدلل لذلك الخطأ بطعامنا المصنع والنظام الزراعي كله. مع 21000 من الموظفين في 66 بلداً وإيرادات بـ 15 بليون دولار، فإن مونسانتو هي صناعة تقاتل حيوية من الوزن الثقيل.

وسهوين، وسوف يستمعون لشهادة شهود كانوا قد تضرروا من قبل مونسانتو، ويمثلون من قبل محامين شرعيين.. وفي أثناء تحضيرهم لمحكمة المواطنين وأثناء سماع شهادة الشهود، سيأخذ القضاة بعين الاعتبار ويستمعون لسنة أسئلة ليست متعلقة بمونسانتو فقط لكن بالشركات المتورطة بتشكيل مستقبل الزراعة كلها، والأسئلة هي:

## 1- حق البيئة الصحية:

هل تنتهك مونسانتو من خلال نشاطاتها الحق ببيئة آمنة وصحية ونظيفة ومستدامة؟ كما هو معترف به في القانون الدولي لحقوق الإنسان «القرار 25/21» الصادر من مجلس حقوق الإنسان في 15 نيسان 2014 مع الأخذ بالاعتبار المسؤوليات المفروضة على الشركات من قبل المبادئ التوجيهية للأعمال وحقوق الإنسان، والمصادق عليه من مجلس حقوق الإنسان بالقرار 7/4 في 16 حزيران 2011

## 2- حق الغذاء:

هل تنتهك مونسانتو حق الغذاء من خلال نشاطاتها؟ كما هو معروف في المادة 11 من الميثاق العالمي للحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وفي المواد «c» 24،2 و«e» 27،3 من معاهدة حقوق الطفل، وفي المواد 25 «f» و«g» 28،1 من ميثاق التخلص من جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وأخذين بالاعتبار المبادئ المفروضة على الشركات من قبل المبادئ التوجيهية للأعمال وحقوق الإنسان، والمصادق عليه من مجلس حقوق الإنسان بالقرار 17/4 في 16 حزيران عام 2011

## 3- حق الصحة:

هل تنتهك مونسانتو من خلال نشاطاتها، الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه كما هو معروف في المادة 12 من الميثاق العالمي للحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية؟ أو حق الطفل بالاستمتاع بلوغ أعلى مستوى من الصحة، كما هو معروف بالمادة 24 من ميثاق حقوق الطفل؟

سانت لويس مو التي تأسست محتكرة للبذور، وهي الطفل المدلل للصناعة، والتي هي على الأقل مصدر لثلاث الغازات المنبعثة من البيوت البلاستيكية ذات المصدر الإنساني العالمي، وهي بشكل كبير مسؤولة عن استنزاف التربة والماء والتوازن البيئي.

دون أن ننسى تهميش الشركة لملايين المزارعين الصغار بل حتى وإرهابهم سوقت مونسانتو منذ بداية القرن العشرين، وباعت منتجات عالية السمية، لوثت البيئة، وأمضت أو قتلت بشكل كامل آلاف الناس حول العالم! والمنتجات الأكثر سمية منها هي ما يحتوي:

- PCBs وهو أحد الملوثات العضوية الدائمة (POPs) الذي يؤثر على خصوبة الإنسان والحيوان.
- T 2,4,5 D «D-2,4» أحد مركبات العنصر البرتقالي الذي يحوي الديوكسين، والذي كان يستخدم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب فيتنام، وما يزال السبب الرئيسي للتشوهات الخلقية والسرطانات.

- Lasso وهو مبيد للأعشاب ممنوع الآن في أوروبا.

- Roundup المبيد الأوسع استخداماً في العالم، ومسبب لأحد أكبر الماسي البيئية والصحية في التاريخ المعاصر، قاتل الأعشاب ذو السمية العالية الذي يرش على محاصيل فول الصويا والذرة وعباد الشمس المعدلة وراثياً والتي تستخدم كعلف للحيوانات، أو كوقود حيوي، تم تصنيفها مؤخراً من قبل منظمة الصحة العالمية كسرطن محتمل للإنسان، وفي استثناء نادر تم إجبار مونسانتو على دفع 46,5 مليون دولار كتعويض لضحايا من (PCB) السام. تتوصل الشركة أحياناً إلى تسويات دون الذهاب إلى المحكمة لتجنب الاعتراف بأي خطأ، لكن الجزء الأكثر إثارة -يعود الفضل إلى النفوذ المتعدد الجنسيات للسياسيين الأمريكيين- أن مونسانتو استطاعت أن تسمم العالم بحصانة.

وتتحرك اليوم قوى عالمية كثيرة لمقاومة مونسانتو حيث تعقد في 16/15 من تشرين الأول في مدينة لاهاي الهولندية، هيئة محلفين من قضاة عالميين ممتازين



وذلك من خلال تزويدها جيش الولايات المتحدة بالمواد في سياق عملية «رانس هاند» التي شنت على فيتنام عام 1962

## 6- إبادة البيئة الطبيعية:

هل تشكل النشاطات القديمة والحديثة لمونسانتو جريمة إبادة البيئة الطبيعية، التي يفهم أنها تسبب ضرراً خطيراً أو تدميراً للبيئة؟ حيث أنها بدلت بشكل دائم وملحوظ المشاعات العالمية أو خدمات النظام البيئي، والتي يعتمد عليها مجموعات بشرية محددة. إن قضاة محكمة المواطنين ليس لديهم القدرة على اتخاذ قرارات ملزمة، لكنها ستصدر الآراء التي ستوفر للضحايا ومستشاريهم القانونيين الحجج والأسس القانونية لمزيد من الدعاوى القضائية ضد شركة مونسانتو ضمن السلطات القضائية الوطنية لديهم.

■ عن موقع

<https://www.organicconsumers.org>

أخذين بالاعتبار المسؤوليات المفوضة على الشركات من قبل المبادئ التوجيهية للأعمال وحقوق الإنسان كما صادق عليه مجلس حقوق الإنسان في القرار 7/4 في 16 حزيران 2011

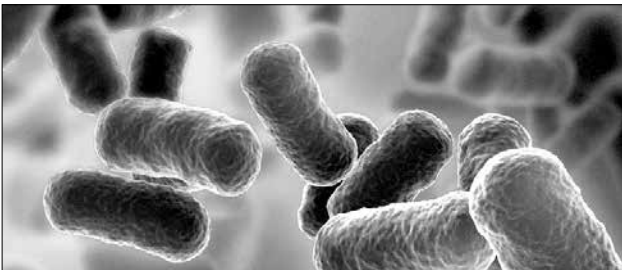
## 4- حق حرية التعبير والبحث الأكاديمي:

هل تنتهك مونسانتو الحرية الأساسية للبحث العلمي كما تضمنتها المادة «3» 15 من الميثاق العالمي للحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى حريات التفكير والتعبير المضمونة في المادة 19 من الميثاق العالمي للحقوق السياسية والمدنية؟ أخذين بالحسبان المسؤوليات المفروضة على الشركات من قبل المبادئ التوجيهية للأعمال وحقوق الإنسان كما صادق عليه مجلس حقوق الإنسان في القرار 7/4 في 16 حزيران 2011

## 5- الإشتراك في جرائم الحرب:

هل تشترك مونسانتو في ارتكاب جريمة من جرائم الحرب، كما هو محدد في المادة «2» 8 من المحكمة الجنائية الدولية؟

## أخبار العلم



### «بان بروتييني» لمعالجة السرطان

صرح رئيس قسم المناعة الجزيئية في معهد الكيمياء العضوية والبيولوجية في موسكو سيرغي ديبف بأن تركيبات بروتيينية اصطناعية تجاوزت مرحلة الاختبار الأولي إلى اختبارها في المستشفيات بنجاح.

وقد تستخدم هذه التركيبات البروتينية لتشخيص السرطان ومعالجته. وأشار ديبف على هامش منتدى «الطب البيولوجي لعام 2016» الجارية أعماله في نوفوسيبيرسك إلى أن الاختبارات المذكورة أجريت على فئران مطعنة بأورام سرطانية بشرية في الثدي والبيض. وأظهرت هذه التجارب أن التركيبات أو البنى البروتينية ليست لها أعراض سمية.

وأضاف رئيس القسم المذكور أن استخدام هذه التركيبات المبتكرة يزيد فعالية إيصال العقاقير للمعالجة إلى الخلايا السرطانية أكثر من 10 أضعاف بالمقارنة مع الأساليب التقليدية لعلاج السرطان. كما تضم هذه التركيبات البروتينية عاملاً بوسعها قتل الخلية السرطانية أو أية خلية مرضية أخرى. وأوضح سيرغي ديبف أن الباحثين يبنون تركيباتهم هذه من قطع مختلفة مما يسمح لهم بإيصال الدواء إلى الأنواع المطلوبة من الخلايا بحسب نوع المرض عن طريق تغيير الجزء البروتيني من التركيبة.



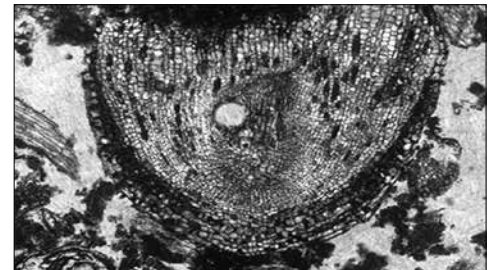
### تجارب وراثية على البشر

وافق خبراء لجنة الحمض النووي «RAC» الأمريكية على طلب رفعته جامعة بنسلفانيا بشأن إجراء تجارب على الإنسان بغية تعديل شفرته الوراثية باستخدام تكنولوجيا «Crispr».

وجاء في بيان صدر عن الجامعة أن التجارب تهدف إلى تحسين خلايا المناعة، ما سيسمح بمكافحة مرض السرطان بفاعلية.

وينوي العلماء تغيير بضعه جينات في أن واحد. وسيقوم الباحثون أولاً بفرز خلايا نظام المناعة «الخلايا للمقاومة - T» عند المرضى المصابين بالسرطان. ثم يتم إدخال فيروسات مطهرة إلى جسم المريض بصفتها وسيلة لنقل جين يغير شفرة بروتين NY-ESO-1، علماً أن هذا البروتين يكون دائماً على سطح خلايا السرطان ولكنه لا يكون موجوداً أبداً على سطح الخلايا السليمة.

فيما أعرب بعض أعضاء اللجنة عن القلق من فاعلية التجارب ونجاحها النهائي، إذ أن جامعة بنسلفانيا لها مصلحة مالية في ذلك، علماً أنها تمتلك امتيازاً باستخدام الخلايا للمقاومة - T بغية علاج السرطان. ودورها في التجارب غير واضح.



### خلايا جذعية عمرها 300 مليون سنة

اكتشف علماء الحفريات تحت إشراف ألكسندر هيتريغتون من جامعة أكسفورد بقايا متحجرة لخلايا جذعية نباتية عمرها 300 مليون سنة تقريباً.

ووجد العلماء كرات من الفحم تعود إلى العصر الفحمي أو الكربوني في مجموعة من المناطق المجاورة للانكشايير وبوركشاير ببريطانيا تحتوي على بقايا من الخلايا الجذعية النباتية محفوظة بشكل جيد وعمرها 300 مليون سنة تقريباً. وظهرت الخلايا الجذعية في الأنسجة الإنشائية التي اكتشفها العلماء بأحجام متفاوتة وهذا مؤشر على أنها كانت في مرحلة النمو.

وتم إطلاق اسم «Radix carbonica» على الأنسجة الإنشائية التي اكتشفها العلماء، حيث تنظم الخلايا الجذعية لا يشبه أي تنظيم آخر معروف.

# العدو وشركاه في حارتنا!



منذ أول تطبيع سياسي مباشر مع العدو الصهيوني في اتفاقية كامب ديفيد، وما تبعها من اتفاقيات ومحاولات للتطبيع الثقافي والاجتماعي، ورغم المحاولات المستمرة لتحقيق اختراقات هنا أو هناك، كان آخرها موقف الكاتب اللبناني الأصل، الفرنسي الجنسية أمين معلوف، ما نزال الشعوب العربية وغالبية المثقفين يرفضون ذلك، وينتقدونه.

## باب الحارة..

وعلى القناة ذاتها، وبعد مسلسل مأمون وشركاه، يعرض الجزء الثامن من مسلسل باب الحارة السوري. ولسنا هنا بصدد تعداد المغالطات الكبيرة الواضحة والمتعددة التي جرى تمريرها في أجزاءه السابقة وصولاً إلى جزئه الحالي، والتي وصلت إلى حد تشويه الذاكرة الوطنية للشعب السوري، وبنيت ومستواه العلمي والثقافي.. الخ. ولكن ما يميز هذا الجزء هو تمريره أفكاراً مشابهة لما سبق ذكره وبالطريقة ذاتها، وإن اختلف الشكل، من خلال إدخال القضية في متاهات، وقصص «الحارة» كما يتخيلها صناع المسلسل والقائمون عليه، الذين استخدموا بعض الأحداث التاريخية «الصحيحة» في قسم منها، وحشرها وإحكامها في التفاصيل الملحمية لسكان «حارة الضبع» التي وصلت إلى درجة الفكاهة!

لا شك أن محاولات التطبيع الثقافي عموماً، وعبر الدراما خصوصاً، وفي هذه الظروف بالذات خطيرة جداً وهي ليست عفوية، وتعتمد على تشويه الصراع مع العدو الصهيوني وحرفه وتصويره بأنه صراع ديني.. وليس صراعاً سياسياً طبقياً اجتماعياً، وهو ما يتطابق مع طروحات العدو الصهيوني في هذا المجال! إضافة إلى تسطيح المواقف المقاومة للعدو الصهيوني، وتصوير اليهود بأنهم هم الضحية! وهنا لابد من التذكير أيضاً أن الشبكة ذاتها وعبر قناتها (mbc2) تسوق أفلاماً أمريكية صهيونية هوليوودية تجسد التوجه ذاته، وتستخدم الرموز والإشارات التي تحاول تثبيت الفكر الصهيوني ونشره بشكل واضح.. الجديد هنا هو استخدام ممثلين سوريين ومصريين وبمجال خليجي لتحقيق الهدف ذاته!

الإفطار مسلسل مأمون وشركاه على قناة (mbc)، وهو من بطولة عادل إمام ولبلبة، وفيه يعرض الموقف من «اليهود» باعتباره موقفاً دينياً وليس موقفاً سياسياً، رغم تكرار مفردة «إسرائيل» والحديث عنها كوطن على لسان عدة شخصيات في المسلسل، ومناقشة هذا الموضوع باعتباره «حقاً تاريخياً» والمشكلة هنا أنه يجري تمرير مثل هكذا مقولات وترويجها باعتبارها وجهة نظر لتكون مقبولة اجتماعياً.

إن تصوير الصراع على أنه «ديني» لا سياسي، ولا حتى وطني، يعطي المبرر للمجموعات المسلحة التكفيرية الفاشية ويشعرن وجودها، وفيه تشويه للصراع الوطني مع الكيان الصهيوني، رأس حربة رأس المال العالمي، والمالي خصوصاً، فالمسلسل يصور «اليهود» على أنهم «ضحية» هذه المجموعات الإرهابية! والأنتى من ذلك استخدامه مفردات ورموز وإشارات تشوه ثقافة المقاومة والمقاومين، فالشيخ الذي يقود الجماعة التكفيرية يضع على رأسه عمامة، بشكل «الكوفية الفلسطينية»، وإلى جانبه يقف مريده «رمزي» واضعاً عمامة سوداء!

إضافة إلى الضعف الدرامي الواضح، وحشر المواقف من اليهود حشراً، لجعلها جزءاً من الواقع المصري، الذي يغيب فيه الفقراء والمسحوقون الذين يموتون من الجوع ويسكنون المقابر، ويجري تصوير حياة الأغنياء، والإسهاب في توصيفها، وإظهارهم على أنهم نبلاء العصر! كما يجري تسويق تصور عن حل الأزمة الاقتصادية ومعاناة الشعب المصري، عبر حلول فردية، وليس بتغيير السياسات التي أنتجتها، وهذا ليس مستغرباً من عادل إمام وطاقمه الذي سبق له أن قدم سابقاً مسلسل ناجي عطاالله والسفارة في العمارة، وكالعادة جرى تسطيح المواقف المقاومة للعدو الصهيوني.

## زهير مشعان

إذا كان البعض في السياسة سابقاً يخفي خيائته، فقد أصبح اليوم يعتبر التطبيع وجهة نظر، يجاهر ويتفاخر بها! غير أنه بالقضية الفلسطينية ولا بحقوق الشعب الفلسطيني، بينما بقيت هذه القضية عند شعوب المنطقة، رغم معاناتها من الفقر والجوع والقهر والظلم والاستغلال، ما زالت تعيش في وجدانهم الشعبي، ورغم التهميش والقمع وكتم الأصوات أياً كان مصدرها، وينجلي ذلك في رفضهم للتطبيع مع العدو الصهيوني جملة وتفصيلاً!

تطالعنا اليوم، بعض القنوات التلفزيونية في أنظمة البث والبريد، بمحاولة غرس التطبيع في الوجدان الشعبي عبر الدراما في الوقت الذي تراجعت فيه الأعمال الدرامية المدافعة عن ثقافة المقاومة؟

العمل على التطبيع الثقافي عموماً ظل قائماً، ولم يتوقف يوماً، وكان له أشكال عديدة، ومحاولات دائمة وبطرق مختلفة، أحياناً كانت ظاهرة للعيان وواضحة وأحياناً مستترة خلف عناوين وتسميات مختلفة، ويمكن تعداد الكثير منها، لكن اليوم تظهر خطورة كبيرة للترويج لأفكار التطبيع، خاصة بعد حالة الغليان التي تعيشها المنطقة والتحول المتسارع في الظروف السياسية التي تحكمها اليوم، والتي يمكن أن تؤسس لحالة من الفوضى الفكرية والذهنية، تجعل ما كان مرفوضاً سابقاً، مقبولاً ومباحاً اليوم، وتستخدم لذلك أفضل الأدوات المؤثرة في الوعي، ومنها التلفزيون لما يمثله كوسيلة ثقافية إعلامية موجودة في كل بيت، وتستهدف الكبار والصغار!

## مأمون وشركاه!

بيت يومياً في الموسم الرمضاني الحالي بعد

## باختصار..!



## بولندا تزيك نصب الجيش الأحمر!

قررت السلطات البولندية نقل أكثر من 200 نصب تذكاري شيبت في السابق لتكريم الجيش الأحمر، إلى متحف جديد. الاقتراح الذي تقدم به «المعهد البولندي الوطني للذاكرة»، يقترح نقل النصب إلى حديقة عامة تقع في المعسكر السوفييتي السابق في بلدة بورني. سولينوفو.

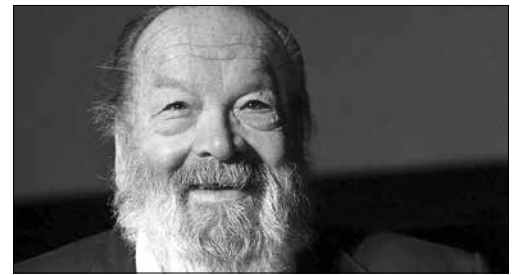
ووفق مدير الدائرة التعليمية في المعهد، فإن الخطة تشمل نقل 229 نصباً تستخدم لتعليم تاريخ البلاد، وقد أثارت مسألة إزالة نصب سوفييتي من مدينة بينيزنو البولندية غضب روسيا العام الماضي، التي اعتبرت أن تلك الخطوة بمثابة تنكر للتضحيات التي قدمها 600,000 جندي روسي لتحرير بولندا من النازيين. ورغم مطالبة رئيسة «معهد تطوير الدبلوماسية العامة» في روسيا إيلينا سوتورمينا منظمة «يونيسكو» بوقف تنفيذ القرار البولندي قبل شهرين، فإن هذه النصب ستنتقل من دون استشارة روسيا التي تعتبر أنه يتوجب على بولندا حماية النصب التذكارية السوفييتية كلها بموجب اتفاقية عقدت عام 1994.



## معرض تشكيلي بمناسبة «يوم القدس العالمي»

أقام اتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين بالتعاون مع فرع دمشق لاتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، معرض فن تشكيلي في 2016/6/30 في صالة الرواق للفنون التشكيلي، وذلك بمناسبة يوم القدس العالمي.

ضم المعرض خمساً وثلاثين لوحة تشكيلية وضوئية لثمانية وعشرين فناناً تشكلياً جسدوا من خلالها محبتهم لفلسطين وللقدس الشريف إضافة إلى التراث والزي الفلسطيني الجميل ولوحة جدارية كبيرة بطول 20 متراً وعرض 140 سنتيمتراً على قطعة قماشية بمشاركة مجموعة من الفنانين.



## رحيل «العلاق الودود»

توفي الممثل والمخرج الإيطالي بود سبانسر، عن عمر يناهز 86 سنة، ولد سبانسر باسم كارلو بديرسولي في مدينة نابولي، وعرف لدى جمهوره باسم «العلاق الكبير الودود»، نظراً إلى طوله ووزنه. ولعب سبانسر أدواراً في أفلام الحركة والكوميديا في السبعينيات والثمانينيات.

ومن أشهر أفلامه they call me trinity، flatfoot، و friend is a treasure.

قبل احترافه التمثيل، كان سبانسر سباحاً محترفاً وأول إيطالي يفوز في سباق 100 متر حرة في أقل من دقيقة، وشارك مرتين في مسابقات أولمبية.

# هنا الوطن..



هنا تحالفت سينما التوثيق الكاذبة وتلفزيون الواقع المنحرف، هنا تحالف التمويل والتهويل لصنع حربنا القاتلة، هنا تحالف القتل والدمار ومصانع السلاح، والاستبداد وأصحاب ربطات العنق والياقات البيضاء، تجار كبار وفاسدون ومنفذون، تعبر مصالحهم الحدود كلها، لتحل ما بقي في حياتنا من مساحة.

## عاصي اسماعيل

هنا الصراع على أشده، على بقاء الأوطان وعلى بقائنا، هنا يساومونا على الانتماء من أجل البقاء وقد يفسحون المجال أمامنا لنهيل التراب على أمواتنا، ولكنهم يمنعونا من أن نهيله على أوامنا وخرافاتنا وجهلنا! فهنا كمت الأفواه على سبينا واستعبادنا، حتى الأنيب والتأوهات غيبت في منافي العقل، وخلف القضبان، وفي المهاجر، وعلى قارعة التشرذم والمجهول.

هنا.. يريدون منا أن نرقص على أشلائنا، لتغدو الصورة أجمل، ففي بازارات النخاسة تغدو ربيعية الدعايات أهم من دمنا المراق، هنا تتوالى الصور لتكتف المأساة، صورة إيلان المرمي على شاطئ مهجور، وخلفها صورة لشاحنة الموتى بين الحدود، وأمامها صورة فتاة تبحث عن أشلاء أهلها وسط الدمار، وصور أخرى يظهر فيها الموت معلناً عن نفسه بكل وقاحة، الموت المجاني، قتلاً وحرماً وغرقاً وقهرماً.. لا فرق، يبتسم الموت في الصورة إذ يأخذ حصته كاملة من المسحوقين والمقهورين، لا يابه للجنون الذي يعصف بحياتنا ويحتاج أرجاء البلاد.. وهنا أيضاً

صور أخرى يظهر فيها الموت معلناً عن نفسه بكل وقاحة

ونبدع اللحن من القهر ونطلق أناشيد التهكم على القاتلين. هنا تمرغنا بالتراب وفي الأزقة، كبرنا وشبنا، وهنا يلهو أطفالنا مع الموت والجوع والتشرذم كأنها لعبة، وهنا أعلننا بأننا لن نرقص للشياطين وأبالسة الدهر أو معهم، وهنا وقفنا رافضين لكل مساومات الخبث ومن خلفها.

هنا نتقاسم الرغيف والملمعات والأفراح، كما نتقاسم الطرقات والحواري والأزقة، نفضح كل مستور، ونعري كل مستبد، ونطرب لكل دعوة فيها محبة وألفة، وهنا نختم ونختلف ونتفق، وننظر للأفق بعينين ملؤها الأمل، هنا من يعلي الوطن على الجراح، ليبقى الوطن.

رائحة القهوة براحة الموت والقهر، ونكهة الهيل بنكهة الدم المسفوح والمستباح.. وهنا الوطن..

الفقراء والجوعى والمحرومون والمهمشون، هنا الشجاعة في مواجهة الصبح المدمى كل يوم، وعلى هذه الأرض امتزجت دماءنا التي كانت عصية عن التقسيم حسب الرغبات، فأهدروها. هنا من يسعى للملحة مرق لحمنا المنثور في البلدان على شكل أجساد وأسماء وأرقام.

هنا تجمعت تفاصيل الحياة اليومية الصغيرة والكبيرة. هنا نهرب من البكاء والجوع، لنبدع فرحة، ولو مصنعة، لنطلق لحناً أو لنؤلف نكات التهكم. هنا نصنع الحياة من الموت،

وليس هناك دعاية البيبسي والكولا وماكدونالدز.. حريم السلطان وباب الحارة، ومطاعم المالكي وسوق الحمرا..

هنا فوضى القتل والدمار، حيث تدمر المشافي والأسواق والمدن على أهاليها، الإفقار والجوع بزريعة الحرب والحصار، وهنا يغتني تجار الحروب والفاسدون الذين يحاصروننا من كل حدب وصوب، تشبيحاً وتعفيشاً، وهنا سقط متاع التاريخ، يسبحون بحمد الهة الفجور.

هنا مشاريع إعادة الإعمار المنظم، وقوانين التجارة الحرة، ومجالس التشريع والتنفيذ، حتى بقاينا، وبقايا أثماننا لم تسلم من عفونة تجارتهم، فاستباحوها. هنا حيث اختلطت

## إبراهيم طوقان.. قصائد حاضرة



رابط الجاش والنهي ثابت القلب والقدم».

ويسخر من الزعامات التقليدية التي تخدم العدو في قصيدة أخرى يقول فيها:

«زعاماتنا قد كشفتم عن بطولاتكم

غطاءها يوم توقيع الكفالات

أنتم رجال خطابات منمقة

كما علمنا، وأبطال «احتجاجات»

أما قصيدة وطني أنت لي والخصم راغم، فقد

لحنها الأخوان فيلعل.

ورغم رحيله المبكر إلا أنه امتلك رؤية واضحة لطبيعة الصراع فوق أرض فلسطين،

وترك إرثاً عظيماً، كتب إبراهيم طوقان القصة والمقالة والنقد الأدبي بالإضافة إلى الشعر.

ومن مقالاته وتمثيلياته التي عملها لدار الإذاعة «مؤامرة على الفصحى، عقد اللؤلؤ،

وفاء مزعوم، أشواق الحجاز»، ومن أعماله الأخرى: الكنوز، ما لم يعرف عن إبراهيم

طوقان/ مقالات، أحاديث إذاعية، قصائد لم

تنتشر، رسائل ومواقف.. وغيرها.

وهو أيضاً شاعر غزل رقيق، حلو الصورة، عذب النغم، لطيف الدعابة. وتبين مواقف طوقان الوطنية من خلال أشعاره، ومواضيعها المتعددة والمختلفة التي تناولت جوانب عديدة مرتبطة بالقضية الوطنية، فقد تحدث عن الأرض، وهاجم من يبيعها في قصيدته «إلى بائعي البلاد»، وكان يؤمن بأن «لا يفل الحديد إلا الحديد» وأن الاحتلال لا يزول إلا بالكفاح المسلح.

ويوم عينت الحكومة المنتدبة يهودياً بريطاني الجنسية لوظيفة النائب العام في فلسطين، وكمن له أحد الثبانات في مدخل دار الحكومة في القدس، وأطلق النار عليه فجرحه، فما كان من إبراهيم إلا أن حياه في قصيدته الشهيرة «الغداي».

كما كرم الشهداء، وقدم صوراً رائعة عن بطولاتهم، في قصيدته الرائعة «الشهيد» يقول في مطلعها:

«عبس الخطب فابتسم

وطغى الهول فاقتم

لم يكن إبراهيم طوقان مجرد شاعر، بل كان رجل موقف في السياسة والفكر، ولد في نابلس بفلسطين في 24 حزيران عام 1905، وأكمل دراسته الثانوية في القدس عام 1919 ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت ونال منها شهادته الجامعية الأولى في الآداب، وعاد ليدرس في مدرسة النجاح الوطنية بنابلس، ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت أيضاً، ثم عاد ثانية إلى فلسطين في عام 1936 ليعمل مديراً للبرامج العربية في القسم العربي في إذاعة القدس، ونظراً لنشاطاته الوطنية المكثفة، تم فصله من عمله وأقيل من قبل السلطات البريطانية عام 1940، فانتقل إلى العراق وعمل مدرساً هناك، ولكن المرض الذي لازمه منذ طفولته، اشتد عليه فعاد منهكاً إلى وطنه، إلى أن توفي 2 أيار 1941.

يتسم شعر إبراهيم بالجزالة والقوة في غير تعقيد، والتجديد في الصور والمعاني والأوزان الشعرية. وما تزال أناشيده حية ترد إلى اليوم، وبخاصة نشيد «موطني».

تتجاوز قصائد الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان الذي تميز ذكرى ميلاده هذه الأيام زمنها، إذ ترصد قصائد الشاعر المرهف الإحساس وقانع تلك الأيام وأحداثها، وتحلل مضامينها بعمق الظروف التي رافقتها بحس شعري عال ولغة سلسة وواضحة.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2016/07/01» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

# تفريد بايه.. يا «ندم»؟!



■ هشام الاحمد

حظي مسلسل «الندم»، للمخرج الليث حجو والكاتب حسن سامي يوسف، الذي يعرض في رمضان الحالي، بشعبية واسعة لدى الجمهور السوري، نظراً لطرحه مادة دسمة يتعاطس السوريون منذ سنوات إلى نقاشها على اختلاف المنابر والمجالات، وهي ببساطة المأساة التي يعيشون، جذورها ومآلها. فهل استطاع المسلسل مقاربة هذا العنوان الكبير بالعمق الكافي في ثنايا عرضه؟

منذ اليوم الأول من الموسم الرمضاني الحالي يبحث قسم كبير من السوريين عن أكثر الأعمال التلفزيونية جدياً وعمقاً لمتابعتها، وسط انتشار مسلسلات الكوميديا التجارية والأزياء والترفيه والإباحية غير المعلنه المنتجة لأغراض السوق الخليجية والعربية.. الجدية باتت مطلوبة بشدة لدى أوساط السوريين التي تعاني من درجات عالية من الاغتراب، ومن غياب وتغييب مساحات نقاش التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها البلاد. الجمهور السوري منعطش بشدة لوجود أي عمل يقارب الكارثة التي يعيشها، ويخوض نقاشها باتجاهاتها وأبعادها كلها، ويقدم تجريداً وتحليلاً لما جرى وللمأساة التي تتواصل حتى الآن.

وسط هذه المعمعة برز اسم مسلسل «الندم»، ويشير عنوانه العام إلى ما يبحث عنه السوريون بالفعل، ولا نقصد بالعنوان كلمة «الندم» بقدر ما نقصد الإشكالية التي أراد المسلسل طرحها، والتي غالباً ما تظهر في الحلقات الأولى من أي مسلسل.

## بين زمانين

الأعصاب مشدودة، والأذهان تترقب منذ الحلقات الأولى كيف ستمتلئ الفجوة بين زمانين، الزمان الأول: عام 2003 الذي يسوده، وفقاً لكاتب العمل، جو من الاستقرار والراحة مشوباً بالعديد من الإشارات المستقبلية المقلقة. الزمان الثاني: عامنا الذي نعيشه 2016، عام الحرب والخراب والانهار. كيف سيحسر صناع الهوية العمل بين الزمانين؟ وكما سيكون أمراً شيقاً ومثيراً معرفة تلك الإجابات والمعالجات.

كانت الحياة ملونة في الزمان الأول «2003»، تمضي الأيام في بيت أبو عبدو الغول، وهو بيئة العمل الأساسية، بكثير من الدعة والاستقرار، الأب «سلوم حداد» ثرياً ومحسناً، أدراجه مليئة بأكياس النقود التي يقدحها يمينه ويسيره على المحتاجين والبسطاء. بطل العمل الأساسي: عروة «حمود نصر»، الابن الأصغر والأكثر دلالاً لدى أبيه، بقية الأخوة عبد الكريم «باسم ياخور» وسهيل «أحمد الأحمد» وندى «رنا كرم».

لا ينغص هناء المعيشة سوى شيئا: مظلومية سهيل، أحد أبناء الغول، بسبب تفصيل أبيه أخاه عروة المثقف عليه، وهروبه خارج البلاد. وجشع عبد الكريم وحبه للمال، فيما عدا ذلك تستمر الحياة دون تعقيدات تذكر، طالما أن أكياس أبو عبدو الغول المليئة بمبالغ مادية وفيرة تطف أهدت التناقضات. في المقابل تمضي أيامنا الحالية الحرب وأحداثها تحتاج بفجاجة كل تفاصيل أيامنا، ولا مفر للكاتب الثري عروة، الابن الذي كان مدللأ في الزمان الأول، والذي فقد كل عائلته تقريباً، من مواجهة المأساة أينما أدار عينيه. هول المأساة ومفارقاتها يفتحان دروباً في الذاكرة: من أين جاء هذا كله؟ سؤال كبير يطرحه الكاتب على الدوام.

## مراوحة

المشهدان الأنفان عن الزمانين القديم والجديد يتبلوران في الحلقات الأولى من العمل. بعدها يبقى «الندم» يراوح في مكانه، لا أحداث أو تطورات أو حتى مقولات، لتعكس أية نقلة نوعية في السياق الدرامي. لا وجود سوى لتفاصيل يومية، تظهر في خضمها براعة المخرج «الليث حجو»، في إنقاذ العمل من إسهابات النص الزائدة، وإطالاته السردية المملة بقوة المشهد الإخراجي، ممزوجاً بأداء أفضل الطواقم الفنية والتقنية التي اعتدنا على إطلالاتها مع المخرج حجو. ومع اقتراب العمل من حلقاته الأخيرة،

باتت تبرز وبشكل أوضح إشكالات النص، والبناء الدرامي، لهذا العمل الذي تنطع لأصعب العناوين في رمضاننا هذا: مأساة السوريين. النص أظهر عجزاً في معالجة الأسئلة التي طرحها.

## من أين جاء هذا كله؟

في إجابته عن سؤال: «من أين جاء هذا كله؟» عجزت إسقاطات شخصيات «الندم» عن أن تعكس العناصر الاجتماعية والسياسية لأزمتنا. أبو عبدو الغول، الرجل القوي المحسن صاحب الإرادة الطيبة والأخطاء العفوية والنادرة، هذه الشخصية إن وجدت لم تكن شخصية اجتماعية سائدة. كذلك ليس جوهر المشكلة في قدوم ورثة غير أمناء على آداب وأخلاقيات أسلافهم. وهنا الحديث يدور عن عبد الكريم أو عبدو والفارق الناشئ بينه وبين أبيه في النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية.

الفساد كان أشد هولاً، الأزمة كانت متعددة الإحداثيات والمستويات. الجوع، وهو الطور الأول في الكل هذا الذي جاء، هو الظاهرة الأبرز والأسبق، فكيف تفاداه صاحب سؤال: «من أين جاء كل هذا؟». الجائعون في «الندم» يظهرون وادعون هانثون في كنف أبو عبدو الغول ومكرماته السخية، على عكس نظرناهم في «الانتظار» للكاتب نفسه، رفقة نجيب نصير، الذين لم تتجهم الأعطيات ولا خطط الخلاص الفردي.

## على من يتوجب «الندم»؟

عودةً للسؤال الكبير: «من أين جاء كل هذا؟»، مرفوقاً بذكرات عروة مع أبيه وأخوته وأصدقائه في الزمان الأول، كاتب رواية ونصوص تلفزيونية غافل عن إدراك التناقضات المحيطة به، يسعى في الزمان الثاني «الآن» إلى فهم ما الذي جرى؟ ومعيداً النظر في أدق تفاصيل ذلك الزمان: من أين جاء الخطأ بالضبط؟ وعلى من وجب الندم؟

بالنظر إلى إسقاطات هذا العمل، يخشى من السؤال أن يكون منطوق طرحه منالياً أخلاقياً. لقد أخطأ أخ في حق آخر، لذا وجب الندم على الأسرة كلها. وتزايد الخشية من مناليتها الطرح عندما يواظب الكاتب على إعادة مقولة «الحرب هي امتحان لإنسانيتنا»، «وما دام الجني هو هذه الكوارث كلها فما طبيعة الشرور التي زرعتها». بالتأكيد لن يندم عبد الكريم بيك، فهو استطاع أن يجرّد أخوته حقهم وبات طرفاً فاسداً في حرب مجنوننة، يثري على حسابها. وليس على المظلومين أن يندموا سوى على خياراتهم الخاطئة في توحيد جهودهم ضد ظالمهم، وأن يتحول ندمهم إلى درس أو خبرة. وقد يندم عروة على تخبطه وعجزه عن إدراك التناقضات من حوله، واستمراره ضياعه في إدراك ما جرى ويجري إلى الآن..